

علوم الحديث
ومصطلحه

تأليف
الدكتور / علوي بن حامد بن محمد بن شهاب
أستاذ الحديث الشريف وعلومه
المشارك بجامعة سيئون




بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : مصطلح الحديث ، تراجم العلماء ، علوم الحديث.

العنـــــوان : مـقـدمـة في علــوم الـحديـث ومـصطـلحـه.

تأليف : **الدكتور** : علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين.

رقم الإيداع بدار الكتب للجمهورية اليمنية صنعاء (١/ ٢٠١٢م)

الدرجة العلمية : أستـاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومـه.

مقرر جـامعـة حضرموت لكلية التـربية وبعض المعاهد الإسلامية.

عدد الصفحات : (٢٤٠) قياس الصفحات : ١٧×٢٤

الطبعة السابعة
٢٠١٩م

للتواصل مع المؤلف في اليمن / ٩٦٧٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦+

للتواصل مع المؤلف في إندونوسيا / ٦٢٨٢٢٥١٨٦١٩٧١+

Email / Dralwibinshehab@gmail.com



أُقـرَّ هـذا الـكتـاب كمقرر جـامعي لـطـلاب قـسم الدراسـات الإسـلاميـة بكليتي التربيـة والبنات (سيئون) في محضر اجتماع الدورة (السادسة) للمجلـس الأكاديـمي بـجـامعـة حـضرمـوت للـعـام الجامعي ٢٠١١/٢٠١٢م بـتـاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥م.

مقدمة في
علوم الحديث ومصطلحه

تأليف :

الدكتور : **علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين**

الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه بجامعة حضرموت

طبعات الكتاب

الطبعة الأولى بالجمهورية اليمنية سنة ٢٠٠٩م

الطبعة الثانية بالجمهورية اليمنية سنة ٢٠١٢م

الطبعة الثالثة بالجمهورية اليمنية سنة ٢٠١٣م

الطبعة الرابعة / بجمهورية مصر سنة ٢٠١٦

الطبعة الخامسة بالأردن / دار الجنان / ٢٠١٨م

الطبعة السادسة بأندنوسيا/ معهد دار العلم/ ٢٠١٨م

الطبعة السابعة / بسريلانكا / ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، حبيبنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته حملة هذا الدين ، ومبلغيه لمن بعدهم من التابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فهذه مباحث مختصرة مهمة في علوم الحديث النبوي الشريف كتبتها لطلاب قسم الدراسات الإسلامية بكليتي التربية والبنات بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ، سميتها : (مقدمة في علوم الحديث ومصطلحه) أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بها كلَّ مَن وقف عليها ، وأنْ يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وقد جاء هذا الكتاب في ست وحدات على النحو الآتي :

الوحدة الأولى : التعريف بعلم الحديث رواية ودراية. وتشمل :

- التعريف بمراحل رواية الحديث النبوي الشريف. وفيه :

أولًا : رواية الحديث في عهد النبوة.

ثانيًا : رواية الحديث في عهد الخلفاء الراشدين.

ثالثًا : أشهر المؤلفات في علم الحديث رواية.

- التعريف بمراحل تدوين السنة المطهرة. وفيه :

أولًا : كراهية كتابة السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانيًا : إباحة كتابة السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثًا : كتابة السنة المطهرة في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

رابعًا : الأمر بجمع السنة النبوية في الأمصار.

خامسًا : تدوين السنة النبوية في كتب.

- التعريف بعلم الحديث دِراية ونشأته.
- آداب التلقي للسنة النبوية المطهرة.
- التعريف ببعض مشاهير علماء الحديث الشريف.

الوحدة الثانية : التعريف بأهم مصطلحات الحديث. وتشمل :

- تعريف علم مصطلح الحديث.
- طُرق تحمُّل الحديث الشريف وأدائه.
- ألقاب المشتغلين بالحديث الشريف.
- تعريف الحديث القدسي.
- الفروق بين الحديث النبوي والحديث القدسي.
- الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي.

الوحدة الثالثة : أشهر أقسام الحديث. وتشمل :

- **الحديث الصحيح** ويشمل:

تعريف الحديث الصحيح.

شروط الحديث الصحيح.

أول من صنف في الصحيح.

أشهر كتب الحديث الصحيح.

الموازنة بين الصحيحين.

أسباب تقديم صحيح البخاري على مسلم.

مراتب الحديث الصحيح.   أقسام الحديث الصحيح.

- **الحديث الحسن** ويشمل :

تعريف الحديث الحسن.

شروط الحديث الحسن.

مظان الحديث الحسن.

أقسام الحديث الحسن.

- **الحديث الضعيف** ويشمل :

تعريف الحديث الضعيف.

مظان الحديث الضعيف.

ضعف السند لا يعني ضعف المتن.

حكم رواية الحديث الضعيف.

حكم العمل بالحديث الضعيف.

- **الحديث الموضوع** ويشمل :

تعريف الحديث الموضوع.

أسباب الوضع.

حكم الحديث الموضوع.

أشهر المصنفات في الأحاديث الموضوعة.

الوحدة الرابعة : أقسام الحديث النبوي الشريف. وتشمل :

(١) من حيث عدد رواته.

(٢) من حيث قائله.

(٣) من حيث القبول والرد.

(٤) من حيث انقطاع السند.

(٥) من حيث اعتضاد الحديث ببعضه.

(٦) أقسام منوعة للحديث الشريف.

الوحدة الخامسة : التعريف بطبقة الصحابة والتابعين. ويشمل :

- تـمهيد في التعريف بالطبقات.

- **التعريف بطبقة الصحابة** وفيه :

تعريف الصحابي لغة.

تعريف الصحابي عند المحدثين.

عدالة الصحابة.

عدد الصحابة.

الصحابة المكثرون مِن رواية الحديث النبوي الشريف.

أشهر مصادر تراجم الصحابة.

طبقات الصحابة.

عبادلة الصحابة.

- **التعريف بطبقة التابعين** وفيه:

تعريف التابعي لغة.

تعريف التابعي عند المحدثين.

طبقات التابعين.

فقهاء التابعين السبعة.

الوحدة السادسة : التعريف بأصحاب الأمهات التسعة وكتبهم:

(١) ترجمة الإمام مالك بن أنس (٩٣هـ – ١٧٩هـ).

(٢) ترجمة الإمام أحمد ابن حنبل (١٦٤هـ – ٢٤١هـ).



الوحدة الأولى

التعريف بعلم الحديث

رِوَايَةً ودِرَايَةً

التَّعريفِ بِعِلمِ الـحَّدِيثِ رِوَايَةً ودِرَايَةً

في هذه الوحدة سنتناول بمشيئة الله خـمسة مواضيع ، نتعرف مِن خلالها على تعريف موجز بعلم الحديث رواية ودراية ، حيث سندرس :

(١) التعريف بمراحل رواية الحديث النبوي الشريف

الرواية : (هي الإخبار عن عام لا ترافع فيه إلى الحكام) وعَرَّف علماءُ الحديث الرواية (بأنَّها نقل الحديث وإسناده وعَزْوه إلى مَنْ يُنسب إليه بصيغة مِنْ صيغ الأداء الثمـانية)[1].

والروايةُ بمفهومـها العام عَرَفتها البشرية في نقل الأخبار في القرون الغابرة ، والعرب من أشد الشعوب اهتمامًا بالرواية ؛ لأنَّهم أمة أمية ، فكان اهتمامهم بالرواية في نقل الأشعار والأخبار والأنساب والملاحم ؛ لأنها تمثل هويتهم. ويمكن لنا استعراض مراحل رواية الحديث الشريف على النحو الآتي :

أولًا : رواية الحديث في عهد النبوة :

إنَّ الرواية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تمثَّلت في سماع الصحابة رضوان الله عليهم للحديث الشريف من فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومشاهدة أحواله ، ثم تبليغه لمن لم يسمع ولم يحضر معهم ما شاهدوه

(١) صيغ أداء الحديث سنتكلم عنها بالتفصيل أثناء كلامنا عن طرق تحمُّل الحديث.

من هـدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ امتـثـالا لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [سورة المائدة (٩٢)] وزادهم في الحرص على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (نضَّرَ الله امرأ سمع مقالتي ، فوعاها وحفظها وبلغها ، فربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه)(١).

ويمكن لنا وصف الرواية في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّها (حفظ ما سمعُوه وشاهـدوه ، ثم نـقلِهِ وتبليغه إلى من لم يبلغه) وكان نَقَلَةُ الحديث الشريف هم صحابـة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فالرواية إذًا في أمنٍ مِنْ الكذب والتحريف ، وبخاصة إذا علمنا حرص الصحابة رضي الله عنهم على حضور مـجالس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ليتعلموا منه شرائع دينهم ، فلقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد – وهي مِنْ عوالي المدينة – وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ينزل يومًا وأنزل يومًا ، فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك)(٢).

---

(١) جامع الترمذي برقم [٢٦٥٨] مِن رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) صحيح البخاري برقم [٨٩] مِن رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثانيًا : رواية الحديث في عهد الخلفاء الراشدين :

إنَّ مِن أشد الناس حرصًا على السنة النبوية المطهرة ، الصحابةَ الكرام رضوان الله عنهم ، إلا أنهم خافوا أنْ يدخل فيها ما ليس منها، فنجدهم يتشددون في قبول السنة حتى يستوثقوا من صحتها؛ انطلاقًا من قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات (٦)] وإليك نماذج من ذلك:

١ – سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه :

قال الحافظ الذهبي : (وكان أبوبكر رضي الله عنه أوَّل مَن احتاط في قبول الأخبار)(١) فعن قبيصة بن ذؤيب(٢) قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : إنَّ لي حقا ، إنَّ ابن ابن ، أو ابن ابنة لي مات ، قال : ما علمتُ لَكِ في كتاب الله حقًا ، ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرَ لَكِ شيئا ، وسأسأل الناس ، فسألهم فشهد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٢).

(٢) الفقيه قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ، يكنى أبا سعيد ، وكان والده صاحب بُدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر أيامه ، ولد قبيصة عام فتح مكة (٨هـ) وكان يعمل في بداية أمره مُعلِّم كتَّاب ، ثم عمل على الختم والبريد للخليفة الأموي عبدالملك، وقد أصيبت عينه يوم الحرة ، توفي سنة بضع وثمانين للهجرة.

عليه وآله وسلم أعطاها السدس ، قال : مَن سمع ذلك معك؟ فشهد مُحَمَّدُ ابن مَسْلَمَة رضي الله عنه ، فأعطاها أبوبكر رضي الله عنه السدس.[1]

٢- سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنت جالسًا بالمدينة في مجلس الأنصار ، فأتانا أبوموسى الأشعري فَزِعًا أو مذعورا، قلنا : ما شأنك؟ قال : إنَّ عمر رضي الله عنه أرسل إليَّ أنْ آتيه ، فأتيت بابه فسلَّمت ثلاثًا فلم يرُدَّ عَليَّ ، فرجعتُ ، فقال : ما منعك أنْ تأتينا؟ فقلتُ : إني أتيتك فسلَّمتُ على بابِكَ ثلاثا فلم يُرد عليَّ فرجعتُ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثا فلم يُؤذنْ له، فليرجع) فقال عمر رضي الله عنه: أَقِم عليه البيِّنةَ وإلا أوجَعْتك، فقال أبي بن كعب رضي الله عنه : لا يقوم معه إلا أصغر القوم ، قال أبوسعيد : قلت : أنا أصغر القوم ، قال : فاذهب به.[2]

٣- سيدنا عثمـان بن عفان رضي الله عنه :

عن بُسْرِ بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه المقاعد فدعا بوضوء ، فتمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ويديه ثلاثا ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، ورجليه ثلاثا ثلاثا ، ثم قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مستدرك الحاكم برقم [٧٩٧٨].

(٢) صحيح البخاري برقم [١٩٥٦] وصحيح مسلم برقم [٢١٥٣].

وسلم هكذا يتوضأ ، يا هؤلاء ، أكذاكَ؟ قالوا : نعم ، لنَفَرٍ مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده.[1]

٤- سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول : إني كنت رجلا إذا سمعت مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني به ، وإذا حدَّثني رجل من أصحابه استحلفته ، فإذا حَلَفَ لي صَدَّقته.[2]

فتشدد الخلفاء الراشدين في قبول السُّنة المطهرة ليس مِن قَبيل رد السُّنة ولكن مِن باب التأكد مِن ثبوتها للحكم بها ، قال الحافظ الذهبي : (إنَّ مُراد الصديق رضي الله عنه التثبُّت في الأخبار والتحرِّي ، لا سد باب الرواية).[3]

رحلة الصحابةِ رضوان الله عليهم في طلب الحديث الشريف :

حَرِصَ الصحابةُ عليهم رضوان الله على تعلُّم السُّنة النبوية ؛ لأنها المصدر الثاني مِن مصادر التشريع الإسلامي ، فكان الصحابة يتلقون عن بعضهم ما ليس عندهم مِن سُنَّة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فعن عطاء ابن أبي رَبَاح قال : خرج أبوأيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر وهو بمصر

---

(١) مسند أحمد برقم [٤٨٧].

(٢) صحيح ابن حبان برقم [٦٢٣].

(٣) تذكرة الحفاظ (١/ ٣).

يسأله عن حديث سمعه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما قدم ، أتى منزل مَسلمة بن مخلد الأنصاري - وهو أمير مصر - فأخبر به، فعجل فخرج إليه فعانقه وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال : حديث سمعته مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبقَ أحد سمعه غيري وغير عقبة ، فابعث مَن يدلني على منزله. قال: فبعث معه مَن يدله عُقْبَة ، فأخبر عُقْبَة به ، فعجل فخرج إليه ، فعانقه وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (مَن سَتَرَ مُؤمِنًا في الدنيا على خربة[1]، سَتَرَهُ الله يوم القيامة)[2] فقال له أبوأيوب : صدقت. ثم انصرف أبوأيوب إلى راحلته فركبها راجعًا إلى المدينة ، فما أدركته جائزة مَسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر.[3]

حِرصُ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على السُّنة النبوية :

أدرك الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرانيهم حاملا رسالة الدين الإسلامي، فكانوا من أشد الناس حرصا على التمسك بسنته وهديه، وإليك نماذج من حرصهم على السنة النبوية الشريفة:

---

(١) قال ابن الجزري: الخربة: أصلها العَيب. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٧).

(٢) مسند الحميدي برقم [٣٨٤].

(٣) الرحلة في طلب الحديث (١١٩-١٢٠).

١- روى الخطيب البغدادي أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نكون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فنسمع منه الحديث، فإذا قُمنَا تَذاكَرنَاهُ فيما بيننا حتى نحفظه.[1]

٢- روى الخطيب البغدادي أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه قال : جزَّأتُ اللَّيلَ ثلاثة أجزاءٍ ؛ ثُلثًا أصلي، وثلثًا أنامُ ، وثلثًا أذكر فيه حديثَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

ثالثًا : أشهر المؤلفات في علم الحديث رواية :

تقدَّم معنا حرص الصحابةِ رضوان الله تعالى عليهم على رواية السنة النبوية المطهرة ، وكيف حرصوا على تبليغها لصغار الصحابة والتابعين ، ومنهم إلى صغار التابعين وهكذا ، حتى جاء الأمر مِن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بتدوين السنة النبوية المطهرة ، فهَبَّ علماء الحديث في الأمصار لـِجَمْعِ ما عندهم مِن السُّنة المطهَّرة ، فظهرت في القرن الثاني كتبٌ جمعت أحاديث من السُّنة المطهَّرة وإن كانت ممزوجةً بفتاوى الصحابةِ والتابعين ، إلا أنها تعدُّ الرائدة في بابها ؛ لكونها حوت جملة مِن سُنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان مِن أوائل ما وصلنا من تلك الكتب ،

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ٢٣٦).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٦٤).

موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) كما ظهرت في القرن الثاني المسانيد ، فكان أول مَن أَلَّفَ مُسندًا ، الإمامُ أبوداوود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) وهكذا جُمِعَت السُّنة النبوية المطهرة ، ونَهَجَ الجامعون لها مناهج متعددة في التأليف ؛ منها الموطآت ، والمسانيد ، والسنن ، والجوامع ، والمستخرجات ، والمعاجم ، والصحاح ، والأجزاء ، والمصنفات ، والمشيخات ، والمستدركات ، وإليك تعريفًا مُختصرًا لتلك المصطلحات :

أولًا : الموطآت : وهي الكتب التي جمعت الأبواب الفقهية ، وتشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، ومن أشهر الموطآت :

١- موطأ الإمام ابن أبي ذئب[1] (ت ١٥٩هـ).

٢- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).

٣- موطأ الإمام ابن وهب[2] (ت ١٩٧هـ).

---

(١) الإمام ابن أبي ذئب هو أبوالحارث محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة العامري ، فقيه مدني ، ولد سنة ٨٠هـ. كان مِن أورع الناس وأفضلهم ، وكان يصلي الليل أجمع ، ويجتهد في العبادة ، كان يصوم يوما ويفطر يوما.

(٢) الإمام ابن وهب هو أبومحمد عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري ، فقيه مصري ، ولد سنة ١٢٥هـ. قسَّم ابن وهب دهره أثلاثا ؛ ثلثا في الرباط ، وثلثا يعلِّم الناس ، وثلثا في الحج. قيل : حج ستا وثلاثين حجة.

ثانيًا : المسانيد : وهي الكتب التي جمعت أحاديث كل صحابي على حدة ، وتختلف مناهج المؤلفين فيها من حيث ترتيب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، ومِن أشهر المسانيد المطبوعة والمتداولة اليوم:

١- مُسند أبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ).

٢- مُسند الحُمَيدِي (ت ٢١٩هـ).

٣- مُسند أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٤- مُسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ).

٥- مُسند البزَّار (ت ٢٩٢هـ).

٦- مُسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

٧- مُسند الشاميين للطبراني (ت ٣٦٠هـ).

ثالثًا : السُّنن : وهي الكتب التي تذكر فيها الأبواب الفقهية على نسقٍ معينٍ ، فتبدأ بكتاب الطهارة ، ويعتمد عليه الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية منها ، ومِن أشهر السنن المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- سنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).

٢- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ).

٣- سنن أبي داوود (ت ٢٧٥هـ).

٤- سنن النسائي (ت ٣٠٣هـ).

٥- سنن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٦- سنن البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

رابعًا : الجوامع : وهي الكتب التي جَـمعت أبواب الدين الثمـانية ، المتمثلة في :

١- باب العقائد. ٢- باب الأحكام. ٣- باب الرقاق.

٤- باب آداب الطعام والشراب. ٥- باب الشمائل.

٦- باب التفسير والتاريخ والسير. ٧- باب الفتن.

٨- باب المناقب.

ومِنْ أشهر الجوامع المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ).

٢- الجامع الصحيح للإمام مسلم (ت ٢٦١هـ).

٣- جامع الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

خامسًا : المستخرجات : قال العراقي : المستخرج أنْ يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه مِنْ غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ، ومِن أشهر المستخرجات :

١- مستخرج الإسماعيلي على البخاري (ت ٣٧١هـ).

٢- مستخرج أبي عوانة على مسلم (ت ٣١٦هـ).

٣- مستخرج أبي نعيم الأصبهاني على البخاري ومسلم (ت ٤٣٠هـ).

٤- مستخرج محمد بن عبدالملك القرطبي على سنن أبي داوود (ت ٣٣٠هـ)

٥- مستخرج أبي علي الطوسي على جامع الترمذي (ت ٣١٢هـ).

وقد يرى بعضُ أهلِ العلم ألا فائدةَ من المستخرجات ؛ لأنها أحاديث موجودة في كتب عِلمية مسنَدَة أخرى ، فما الفائدة مِن ذكر أسانيد أخرى لها ، فنقول : إنَّ للمستخرجات فوائدَ مُهمة منها :

١- علو الإسناد : وهو ذكر الحديث بسند قصير مُقارنة بالحديث نفسه في كتاب آخر بسند طويل ؛ أي أنَّ عدد رجال السند القصير أقل من رجال السند الطويل.

٢- زيادة الصحيح ؛ فإنَّ تلك الزيادات صحيحة ؛ لأنها بإسنادهما.

٣- القوة بكثرة الطرق للترجيح عند المعارضة.

٤- أنْ يكون مصنِّف الصحيح روى عمن اختلط ولم يبين سماع ذلك الحديث قبل الاختلاط أو بعده ؟ فيبيِّنُهُ المستخرج ؛ إمَّا تصريحًا ، أو بأنْ يرويه عنه مِنْ طريق مَنْ لم يسمع منه إلا قبل الاختلاط.

٥- أنْ يكون في الصحيح عنْ مدلس بالعنعنة ، فيرويه المستَخرِج بالسماع.

٦- أنْ يروي عن مبهم؛ كحدثنا فلان أو رجل، أو غير واحد ، فيعينه المستخرج.

٧- أنْ يروي عن مهمل ؛ كمحمد من غير تمييزه عن غيره من المحمدين ، فيميزه المستخرِج عنْ غيره من المحمدين.

٨- الحكم بعدالة منْ أخرج له المستخرِج ؛ لأنَّ المخرج على شرط الصحيح يلزمه أنْ لا يُخرج إلا عنْ ثقة عنده.

٩- الفصل للكلام المدرج في الحديث مما ليس هو في متن الحديث ، ويكون في الصحيح غير مفصَّل.

١٠- التصريح برفع الحديث مع كونه في أصل الصحيح موقوف أو كصورة الموقوف.

سادسًا : المعاجم : وهي الكتب التي تذكر فيها الأحاديث مرتبة حسب أسماء الصحابة ، أو شيوخ المصنِّف ، أو حسب البلدان ، وقد رتبت حسب حروف المعجم ، ومن أشهر المعاجم المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- معجم أبي يعلى (ت ٣٠٧هـ).

٢- معجم الطبراني الكبير (ت ٣٦٠هـ).

٣- معجم الطبراني الأوسط(ت ٣٦٠هـ).

٤- معجم الطبراني الصغير (ت ٣٦٠هـ).

٥- معجم الشيوخ للصيداوي (ت ٤٠٢هـ).

سابعًا : الصحاح : وهي الكتب التي اشترط مؤلفوها فيها الصحة ، سواء جاءت على حسب شروطهم ، أو لم تأت ، فإنها قد جمعت جملة كبيرة من الأحاديث الصحيحة ، ومِن أشهر كتب الصحاح المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ).

٢- صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ).

٣- صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

٤- صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ).

٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥هـ).

ثامنًا : الأجزاء : وهي الكتب التي تختص بذكر أحاديث معينة ، مثل جمع الأحاديث المروية عن رجل واحد كجزء أبي بكر ، وقد تُجمع الأجزاءُ الحديثيَّةُ ؛ لجمع أحاديث موضوع مُعيَّن ، ومِن أشهر الأجزاء المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري (ت ٢٥٦هـ).

٢- جزء القراءة خلف الإمام للبخاري (ت ٢٥٦هـ).

٣- جزء البطاقة لحمزة الكناني (ت ٣٥٧هـ)

٤- جزء قيام الليل للمِرْوَزِي (ت ٣٩٤هـ).

تاسعًا : المصنفات : وهي الكتب الـمرتبة على الأبواب الفقهية ، وتذكر فيها الأحاديث المرفوعة ، والموقوفة ، والمقطوعة ، ومِنْ أشهر المصنفات المطبوعة والمتداولة اليوم :

١- مصنف عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ).

٢- مصنف ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ).

عاشرًا : المشيخات : وهي الكتب التي تذكر فيها الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم ، أو أجازوه وإن لم يلقهم ، ومِنْ أشهر المشيخات:

١- مَشيَخَة يعقوب بن سفيان الفَسَوِي (ت ٢٧٧هـ).

٢- مَشيَخَة أبي يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ).

حادي عشر : المستدركات: وهي الكتب التي يستدرك اللاحقُ فيها على السابق ما فاته في كتابه مما يدخل ضمن شروطه ، ومن أشهر المستدركات :

١- الإلزامات والتتبع للدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥هـ).

٣- الأحاديث المختارة مما لم يُخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما للضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ).

(٢) التعريف بمراحل تدوين السنة المطهرة

مرَّت السُّنة النبوية المطهرة بأطوار متعددة حتى وصلت إلينا مُدونةً في الصحاح والجوامع والسنن ونحوها ، ويمكن لنا سَردُ المراحل التي مرت بها سُنتنا المطهرة على النحو الآتي :

أولا : كراهية كتابة السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالدين الإسلامي ، فنزل عليه القرآن الكريم ، وتلقاه الصحابة الكرام بالحفظ والكتابة وتطبيق ما فيه ، لذلك تخوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يـختلط القرآن بغيره فنهى الصحابة رضي الله عنهم عن تدوين السنة المطهرة ؛ خشية اختلاطها بالقرآن ، ومن الآثار التي تدل على ذلك :

١- عن أبي سعيد الـخُدرِي رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لا تكتُبوا عنِّي ، ومَن كَتَبَ غير القرآن فلْيَمحُهُ ، وحَدِّثُوا عنِّي ولا حَرَج ، ومَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّدًا ، فليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِن النَّار).[1]

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنَّا قعودًا نكتب ما نسمع مِنَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج علينا فقال : ما هذا تكتبون؟ فقلنا : ما

(١) صحيح مسلم برقم [٣٠٠٤] من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه..

نسمع منك. فقال : أكتاب مع كتاب الله؟ فقلنا : ما نسمع ، فقال : اكتبوا كتاب الله ، امْـحَضُوا كتاب الله[1] كتاب الله امْـحَضُوا كتاب الله ، أو خلِّصُوه. قال : فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار. قلنا : أيْ رسول الله ، أنتحدث عنك؟ قال : نعم تحدثوا عنى ولا حرَجَ ، ومَنْ كذَبَ عَليَّ متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار... [2]

ثانيا : إباحة كتابة السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

إنَّ نهي النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم عن تدوين السنة النبوية كان مقرونًا بخوفه من الاختلاط بالقرآن الكريم ، فلما تمكن القرآن من قلوب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، أذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم في تدوين السنة المطهرة ، ومِن الآثار المؤكدة لذلك :

١ – عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد حفظه ، فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بَشَرٌ يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال :

---

(١) معنى مَحَضَ الحديث : صَدَقَهُ.

(٢) مسند أحمد برقم [١١١٠٧] مِن رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

اكتب فوالذي نفسي بيده ما يَـخرج منه إلا حق.[1]

٢- حضر رجل من أهل اليمن يقال له : أبوشاة خُطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة ، فأعجبته الأحكام التي شرعها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فقال : اكتب لي يا رسـول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اكتـبوا لأبي شاة.[2]

ثالثا : كتابة السنة المطهرة في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم :

لما تَوَفَّى الحقُّ تبارك وتعالى نبيَّه صلى الله عليه وآله وسلم ، استمر الصحابة رضي الله عنهم في كتابة السنة المطهرة وتناقلها فيما بينهم ، فكتب بعضهم إلى بعض ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- كتب عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهمـا إلى عمر بن عبيدالله قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف).[3]

٢- كتب زيدُ بن أرقم رضي الله عنه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه يُعزِّيه بمَن أصيب من ولده وقومه يوم الحَرَّة[1] فكتب إليه (وأبشِّرك ببشرى مِن

---

(١) سنن أبي داوود برقم [٣٦٤٦] مِن رواية عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) صحيح البخاري برقم [١١٢] ومسلم برقم [١٣٥٥] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري برقم [٢٦٦٣].

الله عز وجل ؛ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولـنساء الأنصار، ولنساء أبناء الأنصار ، ولنساء أبناء أبناء الأنصار).[٢]

أمثلة للصحف التي دونها الصحابة رضي الله عنهم :

١- صحيفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فيها فرائض الصدقة.[٣]

٢- صحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فيها العقل[٤] وفكاك الأسير.[٥]

٣- صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وتُعرفُ بالصحيفة الصادقة. وفيها جملة منوعة من الأحاديث.

٤- صحيفة عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ، فيها إذا لَقِيتُمُوهم فاصبروا.[٦]

حثُّ الصحابة رضي الله عنهم على تقييد العلم وكتابته :

لقد حرص الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على المحافظة على كتاب

---

(١) يوم الحرَّة : هو يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين (٦٣هـ) وهو اليوم الذي استُحِلَّت فيه المدينة المنورة مِن قِبَلِ جيش الشام في عهد يزيد بن معاوية.

(٢) مسند أحمد (٤/ ٣٧٤).

(٣) صحيح البخاري (٢/ ٥٢٧) باب زكاة الغنم.

(٤) يقصد بالعقل: العاقلة التي تدفع الدية، ومقادير الديات.

(٥) صحيح البخاري (١/ ٥٣) باب كتابة العلم.

(٦) صحيح البخاري (٣/ ١٠٤٢) باب الصبر عند القتال.

الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وخير برهان على ذلك حثهم على تقييد العلم ، فمِن أمثلة ذلك :

١- عنْ أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لبنيه : يا بني ، قيِّدوا العلم بالكتاب.[١]

٢- عنْ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قيِّدوا العلم بالكتاب.[٢]

رابعًا : الأمر بجمع السنة النبوية في الأمصار :

لقد هَمَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجمع السُّنة النبوية المطهرة إلا أنه خاف أنْ يُقبلَ الناسُ عليها ويتركوا كتابَ الله تبارك وتعالى حيث قال: (إني كنت أريد أنْ أكتب السُّنة ، وإني ذكرت قومًا كانوا قبلكم كتبُوا كُتبًا ، فَأَكَبُّوا عليها وتركُوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوبُ كتابَ الله بشيءٍ أبدًا).[٣]

ثم جاء الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله[٤] فنشِط لجمع السُّنة المطهرة ، فأرسل إلى أبي بكر بن حزم – عامله على المدينة المنورة –

---

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٧/ ٢٢).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٤).

(٤) يعد الإمام عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى مِنْ أئمة العدل الذين حكموا المسلمين ، فقد تولى الحكم سنة ٩٩هـ ولا يصح أنْ يقال عنه : الخليفة الخامس ؛ لأنَّ الخلافة الراشدة كانت مدتها ثلاثون سنة ؛ لما رواه سفينة مولى رسول الله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم ملك بعد ذلك) [جامع الترمذي برقم (٢٢٢٦)] فسيدنا

قائلا : (انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فاكتبه؛ فإني خِفْتُ دُرُوسَ العلم وذهاب العلماء ، ولا تَقْبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولتفشُوا العلم ، ولتجلسوا حتى يَعلَمَ مَن لا يَعْلَم ؛ فإنَّ العلمَ لا يَـهلك حتى يكون سرا).[1]

فكان لنداء الإمام عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الأثر البالغ في جمع السُّنة النبوية المطهرة ، حيثُ هَبَّ العلماءُ في كل الأقطار لجمع ما عندهم مِن السُّنة النبوية المطهرة ، وكان لمحمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) السابقةُ في جمع السنة حيث تحدَّثَ عن نفسه قائلا : (لم يُدوِّن هذا العلم أَحَدٌ قبلي).[2]

وإليك أشهر أوائل مَن دوَّن السنة النبوية المطهرة في بعض الأقطار:

- عبدالملك بن جُرَيج (ت ١٥٠هـ) في مكة المكرمة.
- محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥٠هـ) في مكة أيضًا.
- مَعْمَر بن رَاشِد (ت ١٥٤هـ) في اليمن.

عمر بن عبدالعزيز لم يحكم المسلمين ضمن الخلافة الراشدة ؛ لأنها كملت سنة ٤١هـ وإنما هو أحد ملوك بني أمية ، وهو إمام عدل بلا خلاف. ولمعرفة المزيد يُقرأ كتاب (تاريخ الخلفاء الراشدين) للمؤلف.

(١) صحيح البخاري (١/ ٤٩).

(٢) الرسالة المستطرفة (٤).

- سعيد بن أبي عَـرُوبة (ت ١٥٦هـ) في المدينة المنورة.
- عبدالرحمن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) في الشام.
- الربيع بن صَبيح (ت ١٦٠هـ) في المدينة المنورة أيضًا.
- سُفيان الثوري (ت ١٦١هـ) في الكوفة.
- حَـمَّـاد بن سَلَمَة (ت ١٦٨هـ) في البصرة.
- هُشَيم بن بَـشِير (ت ١٧٢هـ) في واسط.
- الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ) في مصر.
- مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) في المدينة المنورة أيضًا.
- عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) في خراسان.
- جَرِير بن عبدالحميد (ت ١٨٨هـ) في الري.

خامسا : تدوين السنة النبوية في كتب :

يستفاد مما مر أنَّ السُّنة النبوية المطهرة قد تلقاها الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم بالحفظ والعمل بِها ، وبدورهم علَّمُوها لمن جاء بعدهم من الصحابة الذين لم يدركوا بعضًا منها ، وتلقَّاهَا عن الصحابةِ التابعون ، ومنهم إلى أتباع التابعين ، حتى دُوِّنت السُّنة المطهرة مقرونة بفتاوى الصحابة والتابعين ، مثل ما عمل الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في كتابه (الموطأ) وكان ذلك بمثابة بدايةٍ للكتب التي وصلتنا ، وهي

كثيرة لا مَـجالَ لحصرها ، ولقد تنوَّعت أساليب جمع السنة المطهرة إلى مناهج مُـختلفة كما تقدم معنا ذلك.

(٣) التعريف بعلم الحديث دراية ونشأته ، وأشهر المؤلفات فيه

أطلق علمـاءُ الحديث رحمهم الله تعالى على علم الحديث دراية عدة مُسميات منها ؛ أصول الحديث ، ومصطلح الحديث ، وعرَّفُوه بأنه عِلم بقوانين يُعرفُ بها أحوال السند والمتن.

والقانون : ما يضبط به الجزئيات ، سواء كان تعريفًا أم قاعدة.

والسند : الطريق الموصلة إلى المتن.

والمتن : هو ما ينتهي إليه السند من الكلام.

ومصطلح الحديث لما كان عبارة عن اصطلاحات لأئمة الحـديث ، وُجِدَ الكلامُ فيه مبكرًا مع ظهور روايـة الحـديث الشـريف ، إلا أنـه أفـرد بالتـأليف مُـتأخرًا ، حيث يُعدُّ أولُ كتابٍ وصَلَـنَا فيه مُفردًا هو :

١- المحدِّث الفاصـل بـين الـراوي والـواعي للقـاضي أبي محمـد الحسـن بـن عبدالرحمن الرامَهُرْمُزِي (ت ٣٦٠هـ) ثم تتابعت الكتب على النحو الآتي:

٢- معرفـة علـوم الحـديث ، للحـاكم أبي عبـدالله محمـد بـن عبـدالله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

٣- المستخرج على معرفة علوم الحديث ، لأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٤- الكفاية في قوانين الرواية ، للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

٥- الإلماع في ضبط الرواية وقوانين السَّماع ، للقاضي عياض بن موسى اليَحصُبي الأندلسي (ت ٥٤٤هـ).

٦- ما لا يسع المحدِّث جهله ، لأبي حفص عمر الميانِجِي (ت ٥٨٠هـ).

٧- علوم الحديث ، للحافظ عثمان بن عبدالرحمن المشهور بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) وكتاب ابن الصلاح والذي عُرف بـ(مقدمة ابن الصلاح) عُدَّ مِنْ أشهر كتب المصطلح المتداولة بين العلماء ، وقد أَلَّفَهُ ابن الصلاح عند ما كان يُدَرِّس بالمدرسة الأشرفية بدمشق ، ولقد تلقَّاه العلماءُ بالقبول ، فعكفوا عليه بين مُختصرٍ له ، وناظم لمسائله ، ومُعقِّبٍ عليه ، ومنهم مَن شَرَحَهُ ، وهنا نكتفي بذكر بعض الكتب التي اهتمت بكتاب ابن الصلاح ، فممن اختصره :

١- الإمام النووي يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٦هـ) حيث اختصر كتاب ابن الصلاح في كتاب سماه (الإرشاد) ثم اختصره في كتاب سماه (التقريب) وجاء بعده الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) فشرح كتاب التقريب وسمَّاه (تدريب الراوي شرح تقريب النواوي).

٢- الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) حيث اختصر كتاب ابن الصلاح في كتاب أسماه (اختصار علوم الحديث) وجاء بعده الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨م) فشرح كتاب ابن كثير وسمَّاه (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث).

٣- الحافظ عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ) حيث اختصر كتاب ابن الصلاح في كتاب أسماهُ (محاسن الاصطلاح).

وممن نظم كتاب ابن الصلاح الحافظ أبوالفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) حيث نظم مسائله في (ألفية الحديث) المسماة (التبصرة والتذكرة) وبعد نظمها شرحَهَا ، وممن شرح الألفية أيضًا الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) وسمَّى كتابه (فتح المغيث شرح ألفية الحديث).

وممن شرح كتاب ابن الصلاح الحافظ أبوالفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) حيث سَمَّاه (التقييد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح).

وممن تعقَّب كتاب ابن الصلاح الحافظ أبوالفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وسمَّى كتابه (النُّكَتُ على ابن الصلاح).

وفي الآونة المتأخرة ظهرت كتب في المصطلح لعلماءَ متأخرين ، مِن

أشهر تلك الكتب :

١- أصول الحديث علومه ومصطلحه ، للدكتور محمد عجاج الخطيب.

٢- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد محمد شاكر.

٣- تاريخ فنون الحديث النبوي ، للشيخ عبدالعزيز الخولي.

٤- التمهيد في علوم الحديث ، لشيخنا الدكتور هَمَّام سعيد.

٥- تيسير مصطلح الحديث ، للدكتور محمود الطحان.

٦- الحديث والمحدثون ، للدكتور محمد محمد أبوزهو.

٧- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، للشيخ محمد مصطفى الأعظمي.

٨- السير الحثيث في تاريخ تدوين الحديث ، للشيخ محمد زبير الصديقي.

٩- علوم الحديث ومصطلحه ، للدكتور صبحي الصالح.

١٠- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، للشيخ محمد القاسمي.

١١- لمحات في أصول الحديث ، للشيخ محمد أديب الصالح.

١٢- مباحث في علوم الحديث ، للشيخ منَّاع القطان.

١٣- المدخل في السنة وعلومها ، للدكتور معروف الدواليبي.

١٤- المنهج الحديث في علوم الحديث ، للدكتور محمد محمد السماحي.

١٥- المنهج الحديث في علوم الحديث ، للدكتور علي محمد ناصر.

١٦- منهج النقد في علوم الحديث ، لشيخنا الدكتور نور الدين عتر.

١٧- المنهل الحديث في علوم الحديث ، للشيخ محمد عبدالعظيم الزُّرقاني.

١٨- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف ، لشيخنا السيد الدكتور محمد بن علوي المالكي.

١٩- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، للشيخ محمد أبوشَهبة.

٢٠- دراسات في منهج النقد عند المحدثين ، لشيخنا الدكتور محمد علي العمري.

(٤) آداب التلقي للسنة المطهرة

ينبغي لمن أراد تلقي سُنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُخلصَ نيته لله تبارك وتعالى ، فلا يكون قصده بأخذ الحديث أو التحديث طلبًا للجاه ، أو حبًا للرياسة ، أو تكثيرا للأتباع ونحو ذلك ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (مَن تعلَّم علمًا ممَّا يُبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرَضًا من الدنيا ، لم يجد عَرْف الجنة[1] يوم القيامة)[1] ولقد امتنع جماعةٌ مِن

---

(١) عَرْفُ الجنة: رائحتها.

السلف عن التحديث عند ما لم تحضرهم النيات الصالحة كأمثال سفيان الثوري، وحيي بن ثابت ، وسلَّام بن سليم[٢].

ولله در القائل :

لم أسـعَ في طلـب الحـديثِ لرتبـةٍ
أو لاجتمـاع قديمـهِ وحديثـهِ
لكـنْ إذا فـات المحـبُّ لقـاءَ مَـنْ
يهـوى ، تعلـلَّ باستمـاع حديثِـهِ

كمـا يجب على مَنْ يسمعَ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يبتهِجَ ويُسَرَّ لما يُجري الله على لسانِهِ مِنْ كلام المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فلقد روى الرامهرمزي أنَّ أبا العالية قال : (إذا حَدَّثتَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثًا فازدهر).[٣]

ويستحبُ الاستعداد لأخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنظافة الكاملة ؛ مِن الطهارة والتطيُّبِ والسواك ؛ فقد كان الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى إذا أراد أنْ يَخرج يحدِّث توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه ، ولبس قلنسوة ومشَّط لحيته ، فقيل له في ذلك

---

(١) رواه أبوداوود برقم [٣٦٦٤] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٥٠) : كان موصوفا بالعبادة والفضل ، توفي سنة ١٧٩هـ.

(٣) المحدِّث الفاصل (٥٨٥).

فقال : (أوقِّر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

وينبغي لمن يُحدِّث بِحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُقبل على الطلاب جميعًا فلا يخصُّ به بعضهم دون الآخرين ، وأن لا يسرد الحديث سردًا بل يتأنى بحيث يدرك كل الطلاب مقولته وكلامه ، فقد روي عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرد سردكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلِيهِ).[2]

وينبغي أنْ يُصلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر ، ويُترضى عن الصحابي عند ذكره ، واستحب العلماء أنْ يذكر المحدِّث شيوخه بالخير والثناء الجميل لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ليس مِنْ أمتي مَن لم يُجِل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه).[3]

وعلى طالب العلم أنْ يحذر مِنَ الكبر والعزة والحياء ؛ لكي لا يُحرمَ مِن العلم ، قالت أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (نِعْمَ النساءُ نساءُ

---

(١) المحدِّث الفاصل (٥٨٥) بعنوان (باب من كره أن يحدث حتى يتطهر).

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم [٣٦٣٩] وقال : هذا حديث حسن. ورواه البيهقي في السنن الكبرى برقم [٥٥٤٧] بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسرد الكلام كسردكم هذا ، كان كلامه فصلا بينا ....

(٣) رواه أحمد ابن حنبل في مسنده برقم [٢٢٨٠٧] من رواية عبادة بن الصامت رضي الله عنهما.

الأنصار ، لم يمنعُهُنَّ الحياءُ أنْ يَتفقَّهنَّ في الدين).[1]

وينبغي لطالب العلم الجد والاجتهاد في طلب العلم ، قال الأصمعي : (مَن لم يحتمل ذُل التعلِّمِ ساعةً ، بقِيَ في ذُل الجهلِ أبدًا)[2] وما أحسن قول الإمام الشافعي رحمه الله :

اصبِر عَلى مُرِّ الجَفا مِن مُعَلِّمٍ	فَإِنَّ رُسوبَ العِلمِ في نَفَراتِهِ
وَمَنْ لم يَذُقْ مُرَّ التعلمِ سَاعةً	تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طولَ حَيَاتِهِ
وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابِهِ	فَكَبِّرْ عَلَيهِ أَربَعًا لِوَفَاتِهِ
وذاتُ الفَتى وَاللهِ العِلمِ وَالتُّقى	إِذا لَم يَكونا ، لا اعتِبَارَ لِذاتِهِ

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (لا تتعلَّم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث ؛ لا تتعلم لتماري به ، ولا تُرائي به ، ولا تُبَاهي به ، ولا تتركه حياءً مِن طلبه ، ولا زَهادةً فيه ، ولا رضا بجهالة).[3]

فإذا اختلف طلاب العلم في مسألةٍ شرعيةٍ ، فليتحاكموا إلى الأدلة الشرعية مِنْ غير تَعصُّبٍ لآرائهم ، ولله در عبدالله بن سليمان ابن الأشعث السجستاني حيثُ قال :

---

(١) صحيح مسلم برقم [٣٣٢] مِن رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها..

(٢) تدريب الراوي (٢/ ١٤٨).

(٣) تدريب الراوي (٢/ ١٤٨).

إذا تَشَاجَرَ أهلُ العلم في خَبَرٍ
فليطلُبُ البعضُ مِن بعضٍ أصولهمُ
إخراجُكَ الأصلَ فِعلُ الصالحين فَإنْ
لم تُخرجِ الأصْلَ لَم تَسْلُكْ سَبيلَهُمُ

ومِن الكتب التي تناولت الآداب التي ينبغي أنْ يتخلَّقَ بها أهل العلم:

١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

٢- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، للحافظ يوسف ابن عبدالله ابن عبدالبر النِّمري (ت ٤٦٣هـ).

(٥) التعريف ببعض مشاهير علماء الحديث الشريف

لقد اهتم سلفنا الصالح بالحديث النبوي الشريف ، فرووه لنا واهتموا بجمعه وغربلته ؛ خوفًا أنْ يَعلقَ به ما ليس منه ، وفي هذا المقام سنذكر عددا من مشاهير العلماء الذين كان لهم أثر واضح في خدمة السُّنة النبوية المطهرة ، مُرتَّبين حسب تاريخ وفاتِهم :

الإمام سعيد بن جُبَير المتوَفَّى سنة (٩٥هـ)

اسمه وكنيته : هو أبومحمد سعيد بن جُبَير بن هشام الأسدي الوالبي الكوفي.

أشهر شيوخه : تتلمذ على يد جملة من الصحابة وروى عنهم ، أمثال عبدالله بن عباس ، وعائشة ، وعدي بن حاتم ، وأبي هريرة ، وعبدالله بن عمر ابن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم جميعًا.

ثناء العلماء عليه : كان سعيد بن جُبَير يُعرف بـ(جهبذ العلماء)وكانت له مُـجاهدات في تلاوة القرآن والحج والعمرة ودعوته لتبليغ العلم حتى قال : (لأنْ أنشر علمي أحبُّ إليَّ مِن أَنْ أذهب به إلى قبري) وسأله هلالُ بن خَبَّاب عن علامة هلاك الناس ، فأجابه بقوله : (إذا ذهب علماؤهم).

ومِن جميل الأخبار أنه كان لسعيد بن جُبَير ديك كانَ يقومُ مِن الليل بصياحه ، فلم يصحْ ليلةً مِن الليالي حتى أصبح ، فلم يُصلِّ سعيدٌ تلك الليلة ، فشقَّ عليه فقال : (ما له قَطَعَ اللهُ صوتَهْ؟!!) فما سُمِعَ بَعدُ ، فقالت له أُمُّهُ : (يا بُني ، لا تَدعُ على شيء بعدها). (1)

وفاته : قتله الحجَّاجُ بن يوسف الثقفي(2) في شهر شعبان سنة خمس وتسعين (٩٥هـ).

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٣).

(٢) قال الذهبي في ترجمة الحجَّاج بن يوسف الثقفي مِن سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣): أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلا ، وكان ظلوما ، جَبَّارا ، نَاصِبيًّا ، خبيثًا ، سَافِكًا للدماء ، وكان ذا شجاعة وإقدام ، ومكرٍ ودهاء ، وفصاحة وبلاغة ، وتعظيمٍ للقرآن!! قد سُقتُ مِن سُوءِ سيرته في تاريخي الكبير ، وحِصَاره

الإمام الحسن البَصْري المتوَفَّى سنة (١١٠هـ)

اسمه ونشأته : هو أبوسعيد الحسن بن أبي الحسن (يسار) البصري ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وكانت ربما أرسلت أمه لقضاء حاجتها ، فيبكي الحسن البصري عند ما كان رضيعًا ، فربما أسكتته أمُّ سلمة رضي الله عنها بأنْ ترضعه.

أشهر شيوخه : حَدَّث عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، والمغيرة بن شعبة ، وسَمُرة بن جُندُب ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وأبي بَكرة وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

ثناء العلماء عليه : كان الحسن البصري مضرب الأمثال في الزهد والورع والتقوى حتى سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن مسألة فقال : (سلوا مولانا الحسن) فقيل له في ذلك فقال : (إنه سمع وسمعنا فَحَفِظَ ونسينا) وقال الغزالي في وصفه : (أشبه الناس بكلام الأنبياء ، وأقربهم هَدْيًا من الصحابة ، ومِن الزهاد الذي يُقتَدَى بهم في هذا الدين).

لابن الزبير بالكعبة ، ورميهِ إيَّاها بالمنجنيق ، وإذلاله لأهل الحرمين ، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة ، وحُرُوب ابن الأشعث له ، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله ، فَنَسُبُّهُ ولا نُحبُّهُ ، بل نبغَضُهُ في الله ؛ فإنَّ ذلك مِن أوثق عرى الإيمان ، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه ، وأمره إلى الله ، وله توحيد في الجملة ، ونظراء مِن ظلمة الجبابرة والأمراء.

وفاته : توفي رحمه الله سنة عشر ومائة (١١٠هـ) وله ثمان وثمـانون سنة.

الإمام سُفيان الثوري المتوَفَّى سنة (١٦١هـ)

اسمه ونسبه : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، يكنى بأبي عبدالله.

أشهر شيوخه : حدث عن أبيه، وزبيد بن الحارث ، وحبيب بن أبي ثابت ، والأسود بن قيس ، وزياد بن علاقة ، ومحارب بن دثار وطبقتهم.

ثناء العلماء عليه : قال شعبة ويحيى بن معين وجماعة : (سفيان أمير المؤمنين في الحديث) وقال عبدالله بن المبارك : (كتبت عَن ألف ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان) وقال يحيى القطَّان : (ما رأيت أحفظ منه ، كنت إذا سألته عن مسألة أو عن حديث ليس عنده اشتد عليه) وقال الأوزاعي : (لم يبقَ مَن تَـجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سُفيان).

وفاته : تُوفِّي رحمه الله بالبصرة مُتخفيًا مِن الخليفة العباسي المهدي[1] ؛ لأنَّه كان قوالا بالحق شديد الإنكار على الباطل ، وذلك في شعبان سنة إحدى وستين ومائة (١٦١هـ).

---

(١) المهدي هو الخليفة العباسي المشهور وهو ابن المنصور، ويكنى بأبي عبدالله، ولد سنة ١٢٧هـ، وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية ،وهو أول مَن أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين، وفي سنة ١٦٧هـ أمر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وأدخل في ذلك دوراً كثيرة ، توفي سنة ١٦٩هـ.

الإمام عبدالله بن المبارك المتوَفَّى سنة (١٨١هـ)

اسمه ونشأته : هو عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي ، التركي الأب ، الخوارزمي الأم ، يكنى بأبي عبدالرحمن ، ولد بمرو سنة ثماني عشرة ومائة (١١٨هـ) وأفنى عمره في الأسفار ؛ حاجا ، ومجاهدا ، وتاجرا.

أشهر شيوخه : سمع الحديث الشريف منْ سُـليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، وحميد الطويل ، والربيع بن أنس ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل ابن أبي خالد ، وخالد الحذَّاء وغيرهم.

أشهر تلاميذه : عبدالرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين ، وحبان بن موسى ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع وغيرهم.

ثناء العلماء عليه: قال أحمد ابن حنبل : (لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه) وقال يحيى بن معين : (كان ثقة متثبتا ، وكانت كتبه التي حدَّثَ بها نحوا مِن عشرين ألف حديث) وقال يحيى بن آدم : (كنتُ إذا طلبتُ الدقيقَ مِن المسائل ، فلم أجده في كتب ابن المبارك أَيِـسْتُ منه) وقال عباسُ بن مصعب : (جمع ابن المبارك الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، ومَـحبَّـة الفِرقِ لَهُ).

وفاته : توفي رحمه الله تعالى في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١هـ) ولما حضرته الوفاة قال : (انظروا فلانا - لرجل من قريش - فإني قد كنت قلت له في ابنتي قولا كشبه العدة ، وما أحبُّ أنْ ألقى الله بثلث النفاق ، وأشهدكم أني قد زوجته).

الإمام سُفيان بن عُيينة المتوَفَّى سنة (١٩٨هـ)

اسمه ونشأته : هو سفيان بن عُيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، ثم المكي ، يُكنى بأبي محمد ، ولد سنة (١٠٧هـ) وطلب العلم في صغره.

أشهر شيوخه : سمع من عمرو بن دينار ، والزهري ، وزياد بن عِلَاقة ، والأسود بن قيس ، وزيد بن أسلم ، وعبدالله بن دينار ، وعبدالرحمن بن القاسم وغيرهم.

ثناء العلماء عليه : قال الشافعي : (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز) وقال أحمد ابن حنبل : (ما رأيت أعلم بالسنن منه) وقال عبدالرحمن بن مهدي : (عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري).

وفاته : توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين ومائة (١٩٨هـ) بعد أنْ حجَّ سبعين سنة.

الإمام عبدالرزاق الصنعاني المتوَفَّى سنة (٢١١هـ)

اسمه ونسبه : هو أبوبكر عبدالرزاق بن همَّام بن نافع الحِمْيَرِي الصنعاني.

شيوخه : روى عن عبيدالله بن عمر قليلا ، وعن عبدالملك بن جريج، وثور بن يزيد ، ومعمر بن راشد ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري وخلق كثير.

ثناء العلماء عليه : قال أحمد ابن حنبل: (كان عبدالرزاق يَحفظ حديث معمر) وقال الذهبي : (نَقَمُوا عليه التشيَّع ، وما كان يغلُو فيه ؛ بل كان يُحبُّ عَليًّا رضي الله عنه ويَبغضُ مَن قَاتَلَهُ).

وفاته : توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين (٢١١هـ) وعُمْرُهُ خمس وثمانون سنة.

الإمام الحُمَيدِي المتوَفَّى سنة ٢١٩هـ

اسمه ونشأته : هو أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الأسدي القرشي المكي.

أشهر شيوخه : حدَّثَ عن فُضَيل بن عِيَاض ، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح ، والشافعي ، والوليد بن مسلم وخلائق غيرهم.

ثناء العلماء عليه : قال أحمد ابن حنبل: (الحُمَيدِي عندنا إمام) وقال إسحاق ابن رَاهُويَه : (الأئمة في زماننا : الشافعي والحُمَيدِي وأبوعبيد)

وهو صاحب المسند المشهور.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بمكة المكرمة سنة تسع عشرة ومائتين (٢١٩هـ).

الإمام يحيى بن معين (١٥٨ - ٢٣٣هـ)

اسمه ونشأته : هو أبوزكريا يـحيى بن معين بن عون المرِّي مولاهم البغدادي ، مولده في سنة ثمانٍ وخمسين ومائة (١٥٨هـ) وكان أبوه مِنْ نبلاء الكتَّاب فخلَّف له ألف ألف درهم.

أشهر شيوخه : سمع من هُشيم ، وسفيان بن عيينة ، وعبدالله بن المبارك ، وعبدالرزاق الصنعاني ، وإسماعيل بن مُـجَالد ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.

ثناء العلماء عليه : قال علي بن المديني : (لا نعلم أحدا مِنْ لدن آدم عليه السلام كَتَبَ من الحديث ما كتب يحيى بن معين) قال عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : (لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه) وقال يحيى بن سعيد القطان : (ما قدم علينا مثل هذين ؛ أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين).

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين (٢٣٣هـ).

الإمام علي بن المديني (١٦١ - ٢٣٤هـ)

اسمه ونـشأته : هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، المديني ثم البصري ، يكنى بأبي الحسن. ولد سنة إحدى وستين ومائة (١٦١هـ) ونشأ في بيئة علمية.

أشهر شيوخه: من أشهر شيوخه والده ، وحماد بن زيد ، وهُشيم ، وسفيان بن عُيينة.

ثناء العلماء عليه: قال أبوحاتم الرازي : (كان ابن المديني علَمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت أحمد ابن حنبل سمَّاه قط إنما كان يكنيه ؛ تبجيلا له) وقال سفيان بن عيينة : (يلوموني على حب علي بن المديني والله لَمَا أتعلَّمُ منه ، أكثر مما يَتَعَلَّم مني) وقال عبدالرحمن بن مهدي : (علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخاصة بحديث سفيان بن عيينة) قال البخاري : (ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني).

وفاته : توفي رحـمه الله تعالى بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤هـ).

التعريف بالإمام ابن أبي عاصم (٢٠٦- ٢٨٧هـ)

هو أبوبكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، اشتهر بابن

أبي عاصم ، وأمه أسماء بنت الحافظ موسى بن إسماعيل التبوذكي ، ولد في شوال ، سنة ست ومائتين (٢٠٦هـ) فنشأ في بيت علم حتى قال ابن عساكر في ترجمته: محدِّث ابن مُحدِّث ابن مُحدِّث ، ولم يسمع الحديث حتى صار له سبع عشرة سنة ؛ لانشغاله بالعبادة حتى سأله إنسان عن حديث فلم يحفظه فقال له : (ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثًا؟!) فاستأذن والده في الرحلة لطلب الحديث حتى صار من كبار علماء الحديث ، بعد أنْ سمع الحديث في الكوفة ، والبصرة ، وبغداد ، ودمشق ، والحجاز.

مؤلفاته : يُعدُّ ابن أبي عاصم من المكثرين في التأليف ، حتى وصلت مؤلفاته حوالي خمسين مؤلفًا ، منها على سبيل المثال:

١- الآحاد والمثاني. ٢- أخبار أهل الشام. ٣-أوهام الحديث.

٤- السنة. ٥- معاني الأخبار. ٦- فضائل الصحابة.

٧- الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٨- الطب والأمراض.

٩- مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ١٠- الديات.

وفاته : توفي بأصبهان ليلة الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الآخر، سنة سبع وثمانين ومائتين (٢٨٧هـ)وصَلَّى عليه ابنه الحكم ، ودفن في مقبرة دوشاباذ.

التعريف بالإمام ابن خزيمة (٢٢٣ – ٣١١هـ)

هو أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. ولد سنة ٢٢٣هـ بنيسابور. وسمع الحديث الشريف منذ صباه ، فلقد سمعه من محمد بن حميد المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠هـ) وذلك عند ما كان عمره لا يتجاوز ثمان سنوات ، وسمع من إسحاق بن رَاهُويَه المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين (٢٣٨هـ) وقد رحل في طلب العلم إلى الشام ، والعراق ، والحجاز.

مؤلفاته : لم تصل لنا كل كتب ابن خزيمة ، ومِن كتبه المطبوعة المتداولة:

١- صحيح ابن خزيمة. ٢- كتاب التوحيد.

وفاته : توفي رحمه الله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١هـ) ودفن في حجرة في داره ، ثم صُيِّرت الحجرة مقبرة.

التعريف بابن أبي حاتم (٢٤٠ – ٣٢٧هـ)

هو أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي الحنظلي. ولد سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ) ولم يسمع الحديث حتى حفظ القرآن على الفضل بن شاذان ، ثم طلب الحديث الشريف ، ومن أشهر شيوخه : والده – أبوحاتم الرازي – وأبوزُرعة الرازي ، ومسلم بن الحجاج.

مؤلفاته : مِن أشهر مؤلفاته المطبوعة المتداولة :

١- تفسير القرآن الكريم. ٢- الجرح والتعديل.

٣- علل الحديث. ٤- كتاب المراسيل.

وفاته : توفي رحمه الله في محرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٧هـ).

التعريف بالإمام ابن حبان (...- ٣٥٤هـ)

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي ، شيخ خراسان ، صاحب التصانيف ، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، سمع من كثير من شيوخ عصره ، من أشهرهم : الحسين بن إدريس الهروي ، والنسائي ، والحسن بن سفيان ، وأبي يعلى الموصلي وغيرهم. أما عن تلاميذه فكثير منهم : الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي ، وابن منده ، وخلق سواهم.

وكان ابن حبان على قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلم؛ من فقه ولغة وحديث ووعظ.

مؤلفاته : يعد ابن حبان من المكثرين في التأليف ، إلا أنَّ مؤلفاته معظمها مفقودة ، ومِن أشهر عناوين كتبه :

١- تاريخ الثقات. ٢- علل أوهام المؤرخين.

٣- علل مناقب الزهري. ٤- علل حديث مالك.

٥- علل ما أسند أبو حنيفة. ٦- ما خالف فيه سفيان شعبة.

٧- ما انفرد به أهل المدينة من السنن. ٨- ما انفرد به المكيون.

٩- ما انفرد به أهل العراق. ١٠- غرائب الأخبار.

١١- غرائب الكوفيين. ١٢- غرائب أهل البصرة.

١٣- مناقب مالك. ١٤- مناقب الشافعي.

أما كتبه الموجودة والمتداولة بين أهل العلم اليوم فمنها :

١- صحيح ابن حبان. ٢- كتاب المجروحين.

٣- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. ٤- كتاب الثقات.

٥- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار.

وفاته : توفي ابن حبان في شوال ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٣٥٤هـ) وهو في عشر الثمانين مِن عمره.

التعريف بالإمام الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠هـ)

هو أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(١) ولد سنة (٢٦٠هـ) وحدَّثَ بأصبهان ستين سنة ، فسمع منه الآباء ثم الأبناء والأسباط حتى لحقوا بالأجداد.

مؤلفاته : لقد ألف الإمام الطبراني أكثر من مائة مؤلف ، وسأكتفي بذكر المطبوع منها والمتداول ؛ لأنَّ أكثرها في عداد المفقود ، فمن أشهر كتبه:

١- التفسير الكبير. ٢- المعجم الكبير.

(١) يقال: طبراني نسبة إلى طبرية الشام.

٣- المعجم الأوسط.　　　　　　٤- المعجم الصغير.

٥- مسند الشاميين.　　　　　　٦- كتاب الأوائل.

وفاته : توفي رحمه الله سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ) ودفن إلى جنب قبر الصحابي حَممة الدوسي رضي الله عنه ، بباب مدينة أصبهان.

التعريف بالإمام الدارقطني (٣٠٦ – ٣٨٥هـ)

هو أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، ولد سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦هـ) وحفظ القرآن صغيرا ، وكان محافظا على حضور دروس البغوي ، ورحل في طلب العلم إلى البصرة ، والكوفة ، والشام ، ومصر ، والحجاز.

مؤلفاته : ألف الدارقطني العديد من المؤلفات النافعة ، إلا أنَّ بعضها لا يُعرف لها طريق ، وأشهر كتبه المطبوعة :

١- سنن الدارقطني.　　　　　　٢- كتاب علل الحديث.

٣- الضعفاء والمتروكين.　　　　٤ - سؤالات البرقاني للدارقطني.

٥- سؤالات السهمي للدارقطني. ٦- سؤالات الحاكم للدارقطني.

٧- كتاب الإلزامات والتتبع.

وفاته : توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٣٨٥هـ) ببغداد، ودفن قريبًا من مَعرُوف الكَرْخِي.

التعريف بالإمام الحاكم (٣٢١ – ٤٠٥هـ)

هو أبوعبدالله محمد بن عبدالله الطهماني النيسابوري. ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١هـ) طلب العلم من صغره باعتناء والده وخاله، ثم رحل من نيسابور إلى العراق، والحجاز، وخراسان، وما وراء النهر.

مؤلفاته: من أشهر مؤلفات الحاكم المطبوعة:

١- المستدرك على الصحيحين. ٢- معرفة علوم الحديث.

وفاته: توفي رحمه الله سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥هـ) وصَلَّى عليه القاضي أبوبكر الحيري.

التعريف بالحافظ أبي نعيم (٣٣٦-٤٣٠هـ)

هو أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني، ولد سنة ستٍ وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٦هـ) وتلقى أول إجازة وعمره أربع سنوات، وقد روى عن مشاهير علماء عصره ومنهم الطبراني.

مؤلفاته: من أشهر مؤلفات أبي نعيم الأصبهاني المطبوعة:

١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ٢- المستخرج على البخاري.

٣- ذكر أخبار أصبهان. ٤- معرفة الصحابة.

٥- المستخرج على مسلم.

وفاته: توفي أبو نعيم الأصبهاني في مُـحرمٍ، سنة ثلاثين وأربعمائة

(٤٣٠هـ) عن عمر بلغ أربعًا وتسعين (٩٤سنة).

التعريف بالإمام البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ)

هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله البيهقي النيسابوري الخسروجردي[1]، ولد في شعبان، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ) وتنقل في طلب الحديث إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وشيخه الذي تَـخرَّج به في الحديث الإمام الحاكم.

مؤلفاته: ألف البيهقي العديد من المؤلفات النافعة؛ فمن أشهر كتبه المطبوعة:

١- سنن البيهقي الكبرى. ٢- شعب الإيمان. ٣ - الزهد.

٤- سنن البيهقي الصغرى. ٥- مناقب الشافعي. ٦- مناقب أحمد.

٧- معرفة السنن والآثار. ٨- الأسماء والصفات. ٩- المدخل.

قال إمام الحرمين: (ما مِن شافعي إلا وللشافعي في عُنقه مِنَّة إلا البيهقي، فإنَّ له على الشافعي مِنَّة؛ لتصانيفه في نُصرَةِ مذهبه وأقاويله).

وفاته: توفي البيهقي رحمه الله بنيسابور يوم السبت، العاشر من جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة (٤٥٨هـ) وحُمل إلى خسروجرد؛ ليدفن فيها.

---

(١) خُسرَوجِرْد – بضم الخاء، وسكون السين، وفتح الراء، وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، آخرها الدال المهملة –: قرية من قرى بيهق، وبيهق: مِن نواحي نيسابور.

التعريف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣هـ)

هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢هـ) وكان والده خطيبا بقرية من قرى العراق ، فاهتم بولده من صغره. ولقد رحل في طلب العلم إلى البصرة ، ونيسابور ، وأصبهان ، والشام ، والكوفة ، والحجاز ، ودمشق ، والقدس.

ولشدة حرصه على طلب الحديث ، قرأ صحيح البخاري على كريمة بنت أحمد المروزية(١) في خمسةِ أيام. وكان حريصًا على وقته حتى ذكروا أنَّه يَمشي في الطريق وفي يَدِهِ جزء يُطالعه.

مؤلفاته : ألف الخطيب البغدادي ما يقارب مائة كتاب ، والـمطبوع منها قليل؛ فمِنها :

١- تاريخ بغداد. ٢- تقييد العلم.
٣- توضيح أوهام الجمع والتفريق. ٤- الرحلة في طلب الحديث.
٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. ٦- الفقيه والمتفقه.

---

(١) هي الشيخة العالمة الفاضلة المسندة أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية المجاورة بحرم الله ، سمِعَت من أبي الهيثم الكشميهني صحيح البخاري ، وكانت إذا روت قابلت بأصلها ، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد ، روت الصحيح مرات كثيرة؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم ، وماتت بكرا لم تتزوج أبدا ، وكانت وفاتها سنة ٤٦٣هـ (سير أعلام النبلاء [١٨/ ٢٣٣]).

٧- الكفاية في علم الرواية.

وفاته : توفي رحمه الله ببغداد سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة (٤٦٣هـ) ودفن بجنب بِشْرِ الحافي[1] حَسَبَ وصيَّته.

التعريف بالإمام ابن عبدالبر (٣٦٨-٤٦٣هـ)

هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النَّمري الأندلسي القرطبي ، ولد سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة (٣٦٨هـ) وطلب العلم من صغره ، وقد رحل من قرطبة لما حدثت الفتنة ، فبعد أن كان بغرب الأندلس تحوَّل إلى شرقها ، ولم يكن لابن عبدالبر نصيب من الرحلة في طلب الحديث.

ولقد تتلمذ ابن عبدالبر على شيوخ عصره ، حتى برع في العلوم ، فقصده طلاب العلم ، ومِن مشاهير تلاميذه ابن حزم.

ولقد أثنى عليه العلماء فقال الذهبي : (كان إمامًا دينا ثقة متقنًا علامة متبحرًا ، صاحب سنة واتباع ، وكان أولًا أثريًا ظاهريًا فيما قيل ، ثم تـحوَّل مالكيًا مع ميل بيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل).

مؤلفاته : لابن عبدالبر العديد من الكتب النافعة فمِن أشهرها :

---

(١) بِشر الحافي : هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد ، كنيته أبو نصر ، كان ثقة قدوة مربيا ، وهو من مشاهير الزهاد ، وكان من رواة السنة المطهرة ، توفي سنة ٢٢٧هـ.

١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

٢- الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

٤- جامع بيان العلم وفضله.

٥- الدرر في اختصار المغازي والسير.

٦- أسمـاء المعروفين بالكنى.

وفاته : توفي رحمه الله ليلة الجمعة سلخ ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة (٤٦٣هـ) وكان عُمرُهُ يوم وفاته خمسًا وتسعين (٩٥سنة) وخمسة أيام.

التعريف بالإمام ابن الجوزي (٥١١ – ٥٩٧هـ)

هو أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي التَّيْمِي البكري[1] البغدادي، اختلف في تاريخ ولادته فقيل: سنة ثمانٍ وخمسمائة (٥٠٨هـ) وقيل : سنة عشر وخمسمائة (٥١٠هـ) وقيل : سنة إحدى عشرة وخمسمائة (٥١١هـ) أما موضع ولادته فولد ببغداد ، وتوفي والده وعمره ثلاث سنوات ، فتولته أمه فرعته أحسن رعاية، خصوصا أنَّ والده قد خلَّف له مالًا وفيرًا ، ومِن عجائب ابن الجوزي شغفه بمطالعة الكتب منذ بداية طلبه للعلم. فقد صرَّح

---

(١) ينتسب الحافظ ابن الجوزي إلى الصحابي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

أنه طالع عشرين ألف مجلد ، ثم يُحدثنا عن نتيجة ذلك بقوله: (فصرتُ استَزرِي ما الناس فيه ، واحتقرُ هِمَمَ الطلاب ولله الحمد).[1]

مؤلفاته : ألَّف ابن الجوزي في كثير من الفنون منها: التفسير ، والحديث ، والأصول ، والعقائد ، والوعظ ، والرياضيات ، والطب، والشعر ، والتاريخ ، والجغرافيا ، ومِنْ أشهر كتبه :

١- زاد المسير في علم التفسير. ٢- التحقيق في أحاديث الخلاف.

٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ٤- كتاب الموضوعات.

٥- المنتظم في التاريخ. ٦- أخبار النساء.

٧- دفع شُبَه التشبيه بأكف التنزيه والرد على المجسمين.

وفاته : توفي رحمه الله في رمضان ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٥٩٧هـ) ودفن ببغداد.

التعريف بالإمام ابن الصلاح (٥٧٧ – ٦٤٣هـ)

هو أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الكُردي الشهرزوري المشهور بابن الصلاح ، ولد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة (٥٧٧هـ) بقرية شرخان[2]، ورحل في طلب العلم إلى الموصل ، وبغداد ، ونيسابور ، ومرو ، ودمشق ،

---

(١) صيد الخاطر (٤٤٠).

(٢) شَرخَان : قرية من قرى إربل بالعراق.

ولقد استقر بدمشق وتولى تدريس الحديث الشريف بِها في دار الحديث الأشرفية ، ومن عظيم ما قيل في ترجمته قوله متحدثا بنعمة ربه عليه : (ما فعلتُ صغيرة في عُمري قط).

مؤلفاته : من أشهر مؤلفاته المطبوعة :

١- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط ، وحمايته من الإسقاط والسقط.

٢- علوم الحديث المشهور بـ (مقدمة ابن الصلاح).

٣- فتاوى ابن الصلاح.

وفاته : توفي رحمه الله سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) ودفن بمقابر الصوفية بدمشق.

التعريف بالإمام النووي (٦٣١ – ٦٧٦هـ)

هو أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، ولد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١هـ) ولازم الاشتغال بطلب العلم ، والتصنيف ، ونـشر العلم ، والعبادة ، والأوراد ، والصيام ، والذكر ، والصبر على المعيشة الخشنة ، حتى منع نفسه من أكل الفاكهة والخيار قائلا : (أخاف أنْ يُرطِّب جسمي ويجلب النوم).

مؤلفاته : ألف العديد من الكتب ، وقد اشتهرت معظم كتبه فمنها :

١- شرح صحيح مسلم. ٢- التبيان في آداب حملة القرآن.

٣- الإرشاد في علوم الحديث. ٤- رياض الصالحين.

٥- الأسماء واللغات. ٦- كتاب الأذكار.

٧- الأربعين النووية.

وفاته : توفي رحمه الله سنة ستٍ وسبعين وستمائة (٦٧٦هـ) ودفن بنوى مِن أرض الشام.

التعريف بالإمام ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)

هو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي المصري ، ولد سنة خمسٍ وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ) بساحل مدينة ينبُع من أرض الحجاز، فأخذه والده وجعل يطوف بالكعبة ويدعو الله أن يجعله عالما عاملا، وكان بداية طلبه للعلم على يد والده وكان مالكي المذهب ، ثم تتلمذ على يد الشيخ عزالدين ابن عبدالسلام ، فحقق المذهبين المالكي والشافعي. ورحل في طلب الحديث إلى دمشق والإسكندرية.

مؤلفاته : مِن أشهر كتب ابن دقيق العيد :

١- كتاب الإمام (في أحاديث الأحكام). ٢- اقتناص السوانح.

٣- إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام.

٤- الاقتراح في معرفة الاصطلاح.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعمائة (٧٠٢هـ) ودفن بالقرافة الصغرى.

التعريف بالإمام المزي (٦٥٤ – ٧٤٢هـ)

هو أبوالحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف القُضَاعي الكلبي المزي، ولد بظاهر حلب في العاشر من ربيع الآخر سنة أربعٍ وخمسين وستمائة (٦٥٤هـ) ونشأ في بلدته (المزة) فحفظ القرآن وتفقه على المذهب الشافعي ، واعتنى باللغة والنحو والصرف ، ثم اتجه إلى علوم الحديث الشريف فبرع وصار من كبار رجاله ، فولي التدريس في دار الحديث الأشرفية بالشام ، وقال عنه السبكي : (حافظ زماننا ، حامل راية السنة والجماعة ، والقائم بأعباء هذه الصناعة).

مؤلفاته : يُعد الحافظ المزي مِن مراجع علم الرجال ، فمن مؤلفاته :

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.

وفاته : توفي الحافظ المزي يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة (٧٤٢هـ) وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بدمشق يوم الأحد.

التعريف بالإمام الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨هـ)

هو أبوعبدالله محمد بن أحمد التركماني الذهبي ، ولد بدمشق سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة (٦٧٣هـ) وسمع الحديث مبكرًا ، ورحل في طلب العلم إلى كثير من البلدان ، حتى صار ممن يُشار إليه بالبنان في الحديث الشريف وعلومه.

قال السيوطي : المحدِّثُون عيالٌ في فنون الحديث على أربعة ؛ المزي ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر.

مؤلفاته : يُعد الإمام الذهبي من المكثرين في التأليف ، خصوصا في التاريخ ، وعلم الرجال ، فمن أشهر مؤلفاته في ذلك :

١- تاريخ الإسلام.

٢- تذكرة الحفاظ.

٣- سير أعلام النبلاء.

٤- العبر في خبر من غبر.

٥- الكاشف في تراجم الرجال.

٦- المغني في الضعفاء.

٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة (٧٤٨هـ).

التعريف بالإمام ابن القيم (٦٩١ – ٧٥١هـ)

هو أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الدمشقي، عُرف بابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ) وسمع من

الشهاب النابلسي وفاطمة بنت جوهر ، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وكان له معرفة بالتفسير ، والأصول ، والفقه ، والعربية وغيرها.

مؤلفاته : يُعدُّ ابن القيم من المكثرين في التأليف ، فمن مؤلفاته :

١- اجتماع الجيوش الإسلامية.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين.

٣- مدارج السالكين.

٤- كتاب الروح.

٥- زاد المعاد.

٦- الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطِّلة.

٧- تحفة الوَدود في أحكام المولود.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (٧٥١هـ) ودفن بمقبرة الباب الصغير.

التعريف بالحافظ تقي الدين السبكي (٦٨٣-٧٥٦هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبدالكافي بن علي بن تـمَّام السبكي، ولد في صفر سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة (٦٨٣هـ) واعتنى به والداه حتى تفرَّغ كُليًا لطلب العلم ، وقد تفقه في صغره على يد والده ، ومن أشهر شيوخه في النحو أبوحيان الأندلسي ، وقرأ الحديث على الحافظ شرف الدين

الدمياطي ، وأخذ التصوف عن تاج الدين ابن عطاء الله الإسكندري ، وأخذ العلم على يد مشايخ بالقاهرة والإسكندرية ودمشق ، وقد تخرج به من التلاميذ الكثير ؛ منهم ولداه : تاج الدين عبدالوهاب السبكي ، وبهاء الدين أحمد السبكي.

مؤلفاته: كان لتقي الدين السبكي قلمٌ سيَّال ، فلا يقف على مسألة غريبة أو مشكلة إلا ويؤلف فيها كتابًا مستقلا ، وقد جُمعت تلك في كتاب جامع سُمِي (فتاوى السبكي) ومِن الكتب التي لم تطبع ضمن الفتاوى:

١- السيف المسلول على من سب الرسول.

٢- الكلام على حديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث).

٣- شفاء السقام في زيارة خير الأنام.

وفاته : مِرَض مرضًا شديدًا بدمشق، وقد توفي في الثالث من جمادى الآخرة سنةَ ست وخمسين وسبعمائة (٧٥٦هـ) بالقاهرة ، ودفن بباب النصر ، فرحمة الله تعالى عليه.

التعريف بالحافظ ابن كثير (٧٠١ – ٧٧٤هـ)

هو أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ولد سنة إحدى وسبعمائة (٧٠١هـ) بقرية مجدل - شرق دمشق - ولما بلغ أربع سنوات تُوفي والده، فرباه أخوه الشيخ عبدالوهاب وبه تفقَّه في بداية أمره،

ثم انتقل إلى دمشق سنة ستٍ وسبعمائة (٧٠٦هـ) وتفقَّه على يد الشيخ ابن الفركاح ، ومِنْ أشهر الشيوخ الذين لازمهم ابنُ كثير الشيخ يوسف المزي ، ولقد تزوَّج بابنته.

مؤلفاته : لابن كثير العديد من المؤلفات من أشهرها:

١- اختصار علوم الحديث. ٢- البداية والنهاية.

٢- تفسير القرآن الكريم. ٤- جامع المسانيد.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى سنةَ أربع وسبعين وسبعمائة (٧٧٤هـ) وعمره أربع وسبعون (٧٤ سنة).

التعريف بالحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)

هو أبوالفضل عبدالرحيم بن الحسين الكُردي ، ولد بالقاهرة سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة (٧٢٥هـ) توفي والده وهو في الثالثة من عمره ، وحفظ القرآن وله من العمر ثماني سنين ، ثم حفظ التنبيه للشيرازي ، وأقبل على علوم اللغة والقراءات ، فنصحه شيخه عز الدين ابن جماعة بأن يَصرف همته إلى علوم الحديث ففعل.

مؤلفاته : ألف العديد من المؤلفات في علم الحديث والتخريج ، من أشهرها:

١- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح.

٢- التبصرة والتذكرة المشهورة بـ (ألفية الحديث).

٣- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار.

٤- طرح التثريب. ٥- قرة العين بوفاء الدين.

٦- مَحَجَّة القرب إلى محبة العرب.

٧- المورد الهني في المولد السني.

وفاته : توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ستٍ وثمانمائة (٨٠٦هـ).

التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

هو أبوالفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني، المصري المولد والنشأة والوفاة. ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وسبعمائة (٧٧٣هـ) وكنَّاه والده بأبي الفضل ؛ تشبهًا ببعض قضاة مكة ، ونشأ يتيمًا ؛ لأنَّ والده توفي وهو في الرابعة من عمره ، أما أمُّهُ فقد ماتت قبل والده ، فنشأ تحت وصاية زكي الدين أبي بكر الخروبي ، وعند ما بلغ إحدى عشرة سنة أخذه زكي الدين الخروبي للحج ، فجاور بمكة والقدس، وعند ما عاد إلى مصر بدأ رحلته العلمية ؛ فحفظ عمدة الأحكام للمقدسي ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول ، وملحة الإعراب للهروي ، وألفية العراقي ، وألفية ابن مالك ، والتنبيه للشيرازي.

شيوخه : قرأ على كثير من الشيوخ ، لكن أشهر شيوخه في الحديث الشريف هو زين الدين العراقي المتوفى سنة ستٍ وثمانمائة (٨٠٦هـ) فقد

لازمه عشر سنوات.

مؤلفاته : ألف الحافظ ابن حجر العسقلاني مؤلفات تزيد على مائة وخمسين مصنفًا، في مواضيع مختلفة، وإليك بعضًا منها:

١- الإصابة في تمييز الصحابة. ٢- بلوغ المرام في أدلة الأحكام.

٣- تهذيب التهذيب. ٤- الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة.

٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦- القول المسدد في الذب عن المسند.

٧- نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر.

وفاته : توفي رحمه الله سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٨٥٢هـ) ودفن بتربة بني الخروبي قُربَ الليث بن سعد رحمه الله.

التعريف بالإمام السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢هـ)

هو أبوالخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي(١) الأصل، القاهري المولد، نزيل الحرمين الشريفين. ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة (٨٣١هـ) ونشأ في بيئة علمية ؛ فوالده حافظ لكتاب الله ، وأخواه عبدالقادر وأبوبكر طلبة علم ، فترعرع في أحضان هذه الأسرة الكريمة ، فلم يبلغ أربع سنوات حتى حفظ القرآن الكريم ، وحفظ من المتون كثيرا منها : عمدة الأحكام

---

(١) السخاوي: نسبة إلى (سخا) بلدة غربي الفسطاط بمصر.

للمقدسي ، ومنهاج الطالبين للنووي ، والتنبيه للشيرازي ، وألفية ابن مالك ، والشاطبية ، ونخبة الفكر لابن حجر.

شيوخه : حرص الحافظ السخاوي على طلب العلم من صغره حتى زاد شيوخه على أربعمائة شيخ ، لكن شيخه الملازم له والمتخرج به هو الحافظ ابن حجر العسقلاني.

مؤلفاته : ألف السخاوي قبل بلوغه العشرين سنة ، وخلَّفَ تُراثًا علميًا كبيرًا ، ومِن أشهر كتبه المطبوعة :

١- الإعلان بالتوبيخ على من ذم التاريخ.

٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.

٣- الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر.

٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

٥- فتح المغيث شرح ألفية الحديث.

٦- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهِرة على الألسنة.

٧- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع.

وفاته : توفي بالمدينة المنورة سنة اثنتين وتسعمائة (٩٠٢هـ) ودفن رحمه الله تعالى بالبقيع.

التعريف بالإمام السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)

هو أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري الأسيوطي. ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ، نشأ يتيمًا ، ولم يبلغ ثماني سنوات حتى حفظ القرآن الكريم ، وسافر في طلب العلم إلى الشام ، والحجاز ، والهند ، والمغرب.

مؤلفاته : ألف الحافظ السيوطي في معظم فنون العلوم المختلفة، ولقد اشتهر تبحره في مختلف العلوم خصوصًا : التفسير ، والحديث، والفقه ، والنحو ، والمعاني والبديع ، وقد ذكر بركلمان للإمام السيوطي أربعمائة وخمسة عشر (٤١٥ مؤلفًا) ومِن أشهر كتبه:

١- جمع الجوامع المشهور بـ (الجامع الكبير). ٢- طبقات الحفاظ.

٣- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. ٤- تدريب الراوي.

٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. ٦- الإتقان في علوم القرآن.

٧- جني الجناس في فن البديع والاقتباس. ٨- حسن المحاضرة.

٩- شرح شواهد مغني اللبيب. ١٠- تاريخ الخلفاء.

١١- ضوء الصباح في لغات النكاح. ١٢-المزهر في علوم اللغة.

١٣- نزهة الجلساء في أشعار النساء.

وفاته : توفي في سَحَر ليلة الجمعة ، تاسع جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ) في منزلة بروضة المقياس ، وكان عمره يوم وفاته إحدى وستين (٦١ سنة) فرحمة الله عليه.

التعريف بالإمام ابن الأمير الصنعاني (١٠٥٩ – ١١٨٢هـ)

هو محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني. ولد سنة تسعٍ وخمسين وألف (١٠٥٩هـ) بكحلان[١] ثم انتقل مع والده إلى صنعاء فأخذ عن علمائها ، ثم رحل إلى مكة والمدينة ، وقرأ الحديث على مشاهير علمائها.

مؤلفاته : مِنْ أشهر مؤلفات ابن الأمير الصنعاني :

١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.
٢- العدة شرح العمدة.
٣- ثمرات النظر في علم الأثر.
٤- سبل السلام.
٥- منحة الغفار.
٦- ديوان شعر.

وفاته : توفي رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (١١٨٢هـ) ودفن بمقبرة خزيمة بصنعاء.

التعريف بالإمام الشوكاني (١١٧٢ – ١٢٥٠هـ)

هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (١١٧٢هـ) بشوكان[٢] ونشأ بصنعاء فختم القرآن على الفقيه حسن ابن عبدالله الهبل ، وحفظ متن الأزهار في الفقه الزيدي ، كما

---

(١) الكحلاني : نسبة إلى كُحلان وهو مُـخلاف مِن أشهر مخاليف اليمن ، بينه وبين ذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخًا. مجموع بلدان اليمن وقبائلها (٤/ ٦٦٣).

(٢) شوكان : قرية من قرى السحامية – إحدى قبائل خولان – تقع قريبًا من صنعاء.

حفظ الملحة للحريري ، والكافية والشافية لابن الحاجب ، وتلخيص القزويني في علوم البلاغة ، ومنظومة الجزري في القراءات ، ومنظومة الجزار في العَروض ، وآداب البحث والمناظرة للعضد الإيجي.

كان الشوكاني على مذهب الإمام زيد بن علي زين العابدين، حتى اتسع في العلوم ، فخلع رَبقَة التقليد وادعى الاجتهاد ، وألَّفَ كتابه السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، مُطالبًا بالنظر في الأدلة وترك التقليد ، فردَّ عليه السادة الزيدية ولم يُسلِّم لهُ الاجتهاد المطلق.

مؤلفاته : للشوكاني كثير من الكتب ، ومعظمها محفوظ ، فمن أشهرها:

١- إبطال دعوى الإجماع على تحريم السَّماع. ٢- فتح القدير.

٣- شرح الصدور في تحريم رفع القبور. ٤- إرشاد الفحول.

٥- أدب الطلب ومنتهى الأرب. ٦- نيل الأوطار

٧- إتحاف المهرة في الكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة.

٨- شفاء العلل في حكم الزيادة في الثمن لمجرد الأجل.

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بصنعاء سنة خمسين ومائتين وألف (١٢٥٠هـ).



الوحدة الثانية

التعريف بأهم مصطلحات الحديث

التعريف بأهم مصطلحات الحديث

في هذه الوحدة سنتناول إنْ شاء الله تعالى ستة مواضيع نتعرف من خلالها على أهم مصطلحات الحديث على النحو الآتي :

(١) تعريف علم مصطلح الحديث:

يُطلقُ على علم مصطلح الحديث عدة مُسميات ؛ منها : علم أصول الحديث ، وعلم الحديث دراية. ويتناول هذا العلم دراسة الأسانيد والمتون مِن حيث قبولها وردها. وقد تقدَّم معنا بأنَّ علم مصطلح الحديث يُعرَّف بأنه علم بقوانين يُعرف بها أحوال السنَدِ والمتن من حيث القبول والرد.

ويُطلقُ على الحديث النبوي الشريف عدة مسميات ، اختلف العلماء في تعريفها الاصطلاحي ، وفيما يلي تعريفها اللغوي والاصطلاحي :

أولًا : الحديث : فالحديث لغة الجديد ، واصطلاحًا : (ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة).

ثانيًا : الخبر : الخبر لغة النبأ ، ويُطلق في الاصطلاح على ثلاثة معانٍ هي:

(١) مرادف في الاصطلاح لمعنى الحديث.

(٢) مُغَاير له ؛ فالحديث ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والخبر ما أضيف إلى غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) أعم منه ؛ فالحديث ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

والخبر ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو غيره.

ثالثًا : الأثر : لغة بقية الشيء ، ويطلق في الاصطلاح على معنيين هما :

(١) مُرادِف في الاصطلاح لمعنى الحديث.

(٢) مُغاير له ؛ فالحديث ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والأثر ما أضيف إلى الصحابة والتابعين.

رابعًا : السنة : تطلق السنة في اللغة على الطريقة والسيرة ، أما في الاصطلاح فالسُّنة (ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية أو خَلقية من مبدأ بعثته إلى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) طرق تحمل الحديث الشريف وأدائه :

يُعرف تحمُّل الحديث بأنه (أخذ الحديث وتلقِّيه وسماعه عن أهله) وهو باختصار (تلقي التلميذ للحديثِ عن شيخه) ويجوز تَـحمُّل الحديث الشريف لغير المؤهَّل لأدائه ، وعليه فيجوز للصبي تحمُّل الحديث ، ويجوز للكافر تحمُّل الحديث ، فقد ثبت عن السلف الصالح أنهم يُحضرون أولادهم في سِنٍ مُبكر لسماع الحديث ، كما سمع الحديث بعض الكفار ، قبل دخولهم في الدين الإسلامي ، فلما أسلموا أدَّوا ما سمعوه حال كفرهم.

أما أداء الحديث : فهو تبليغ الحديث الشريف وروايته لطلابه،

ويشترط لأداء ورواية الحديث شروطا عدة منها :

١- **الإسلام** : فلا تُقبل رواية السنة المطهرة مِن الكافر على الإطلاق.

٢- **البلوغ** : فلا تقبل رواية الصبيِّ للسُنة المطهرة حتى يبلغ.

٣- **العدالة** : فلا تقبل رواية الفاسق للسُنة المطهرة ؛ لأنه غير مؤتمن عليها، وخير مَن عرف العدالة ابن حبان حيث قال : (والعدالة في الإنسان هو أنْ يكون أكثر أحواله طاعة الله ؛ لأنا متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال ، أدَّانا ذلك إلى أنْ ليس في الدنيا عَدل ؛ إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورودِ خلل الشيطان فيها ، بل العدلُ مَن كان ظاهرُ أحواله طاعة الله ، والذي يخالف العدل مَن كان أكثر أحواله معصية الله)[1].

٤- **الضبط** : فلا تقبل رواية من لم يضبط ما يقوله ، حتى يتيقظ الراوي لحفظ ما يسمعه ويكتبه ؛ لأدائه عند الحاجة كما سمعه. قال السيوطي : (يُعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات المتقنين الضابطين إذا اعتبر حديثه بحديثهم ؛ فإنْ وافقهم في روايتهم غالبًا ، ولو من حيث المعنى فضابط ، ولا تضر مخالفته لهم النادرة ، فإنْ كثرت مخالفته لهم ، وندرت الموافقة ، اختل ضبطه ولم يحتج به في حديثه)[2].

---

(١) صحيح ابن حبان (١/ ١٥١).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٣٠٤).

وهناك شروط أخرى لأداء الحديث الشريف ، اختلف أهل العلم فيها.

وبعد أنْ تعرفنا على معنى تحمل الحديث وأدائه إليك طرق أداء الحديث النبوي الشريف الثمانية :[1]

١- **السماع** : وهو إملاء الشيخ مِن حفظه أو مِن كتاب ، وهو أقوى وسائل أداء الحديث الشريف عند الجماهير ، ويحق للتلميذ إذا تحمل الحديث بواسطة سماع الحديث مِن شيخه أنْ يقولَ عند أدائه : (سمعت أو حدثني) فإنْ كان مع جماعة فيقول : (سمعنا أو حدثنا) وقد تختصر (حدثنا) بقولهم: (ثنا).

٢- **القراءة على الشيخ (العرض)** : وهي عرض المقروء على الشيخ ، وتحسب قراءةً للقاري ومَن يَحضُر معه ، سواء قرئ مِن كتاب أو حفظ ، وسواء حفظ الشيخ أم لا ، إذا أمسك أصله هو أو ثقة غيره. وألفاظ أداء مَن قرأ على الشيخ أنْ يقولَ: (قرأت على فلان ، أو قرئ عليه وأنا أسمع ، أو حدثنا قراءة عليه) والمشهور عند نقلة الأخبار أنْ يُعبروا عند تحملهم للحديث عن طريق العرض بقولهم : (أخبرنا) وقد تختصر (أخبرنا) بقولهم: (نا).

٣- **الإجازة** : وهي الإذن في رواية الحديث الشريف ، وهي أنواع مختلفة أعلاها أنْ يُـجيز الشيخ شخصًا مُعينًا في رواية شيء بعينه ، كقول الشيخِ للطالبِ : (أجزتُكَ في صحيح البخاري).

---

(١) تفصيل طرق أداء تحمل الحديث عند النووي في التقريب. تدريب الراوي (١/ ٢٣٥-٢٧٤).

ولفظ أداء مَن تحمَّل الحديث الشريف عن طريق الإجازة أنْ يقولَ عند أدائه : (أجاز لي فلان) أو (حدثنا إجازة) و(أخبرنا إجازة) و(أنبأنا إجازة) والمشهور عند نقلة الأخبار أنْ يُعبروا عند تحملهم للحديث عن طريق الإجازة بقولهم : (أنبأنا) وقد يختصرونها بقولهم: (أنا).

٤- **المناولة** : وهي مناولة الشيخ تلميذه الكتاب ، وتنقسم قسمين :

أ) **مناولة مقرونة بالإجازة:** وصورتها أنْ يدفع الشيخ كتابه إلى تلميذه قائلا: (هذه روايتي عن فلان فاروه عني) أو (أجزتُ لك روايته عني) وتعد المناولة المقرونة بالإجازة أعلى من الإجازة المجردة ؛ لما في المناولة من معنى الاتصال بين التلميذ وشيخه ، والمشهور عند نقلة الأخبار أنْ يُعبروا عند تحمُّلهم للحديث عن طريق المناولة المقرونة بالإجازة بقولهم : (حدثني فلان بالمناولة مع الإجازة) أو (ناولني فلان وأجازني) أو (ناولني مع الإجازة).

ب) **مناولة مجردة عن الإجازة:** وصورتها أن يدفع الشيخُ كتابه إلى تلميذه قائلا: (هذا سماعي من فلان) أو (هذا كتابي الفلاني) من غير أن يُجيز الشيخ لتلميذه روايته. وعندئذ لا يجوز للتلميذ الرواية عن شيخه بهذه المناولة على الصحيح، خلافا لبعض أهل العلم.

٥- **المكاتبة** : وهي أنْ يكتب الشيخُ مسموعَهُ لحاضرٍ أو غائبٍ بخطِّه أو بأمره. وتنقسم قسمين :

أ) **مكاتبة مقرونة بالإجازة** : وصورتها أن يكتب الشيخ إلى تلميذه قائلا: (هذه روايتي عن فلان فاروه عني) أو (أجزتُ لك روايته عني) وتعد المكاتبة المقرونة بالإجازة مثل المناولة المقرونة بالإجازة، والمشهور عند نقلة الأخبار أنْ يُعبروا عند تحمُّلهم للحديث عن طريق المكاتبة المقرونة بالإجازة بقولهم : (حدثني فلان بالمكاتبة مع الإجازة) أو (أخبرني فلان بهذا الحديث كتابة) أو (حدثني فلان مكاتبة).

ب) مكاتبة مجردة عن الإجازة : وصورتها أنْ يكتب الشيخُ إلى تلميذه قائلا : (هذه مروياتي عن فلان) أو (هذا كتابي الفلاني) من غير أن يُجيز الشيخُ لتلميذه روايته. والمكاتبة المجردة عن الإجازة أجاز الجمهور الرواية بها ؛ لما تضمنته الكتابة من الإذن للتلميذ من قبل شيخه، ومنع الرواية بها طائفة من أهل العلم.

٦- **الإعلام** : وهو إعلام الشيخ للطالب أنَّ هذا الحديث أو الكتاب مِنْ سماعه دون الإذن له بروايته. وقد اختلف أهل العلم في حكم الرواية بالإعلام فأجازه قوم ومنعه آخرون. ولفظ الأداء لمنْ تحمَّل الحديث عن طريق الإعلام أنْ يقول : (أعلمني شيخي بكذا) أو (حدثني فلانٌ بالإعلام) أو (أخبرني فلانٌ بالإعلام).

٧- **الوَصيَّة** : وهي أنْ يُوصِي الشيخ عند موته أو سفره بكتاب لشخص يـرويه عنه ، وقد اختلف أهل العلم في حكم الرواية بالوصية فأجازه قوم ومنعه آخرون وهو الراجح. ولفظ الأداء لمن تحمَّل الحديث عن طريق الوصية أنْ يقول: (أوصى إليَّ فلان بكذا) أو (حدثني فلانٌ وصية).

٨- **الوِجَادَة**(١): وهي أنْ يقف على أحاديث بخط راويها ، فله أنْ يقول: (وجدتُ بخط فلان) أو (قرأتُ بخط فلان) ولا يجوز في الوِجَادَة أنْ يقول الراوي : (حدثنا فلان) أو (عن فلان) ونحوهما.

وقد جـمع الدكتور عامر حسن صبري الوجادات التي يرويها عبدالله ابن أحمد بن محمد بن حنبل في مسند والده فبلغت (١١٠) وجادة ، وسمَّى كتابه (الوجادات في مسند الإمام أحمد بن حنبل).

(٣) ألقاب المشتغلين بالحديث الشريف

إنَّ مَن يشتغل بعلوم الحديث النبوي الشريف - فيجمع الأسانيد لرواية السُّنة المطهرة ، ثم ينظر في السند ويتأكد مِن اتصال السند وقوة رجال الإسناد ، حتى يصل إلى الحكم بصحة الحديث أو ضعفه ، بعد تأكده منْ خُلوِّه من الشذوذ والعلة – يتفاوتون في الدرجات العلمية والألقاب ، فليسوا جميعًا بدرجة واحدةٍ ، ولا رتبةٍ واحدةٍ ، فأوَّل درجات المشتغلين

(١) الوِجَادَة – بكسر الواو – مأخوذة مِن وجد الشيء.

بالحديث يُطلق عليه مُسنِدًا ، ثم مُـحَدِّثًا ، ثم مُفِيدًا ، ثم حَافِظًا ، ثم حُجَّةً ، ثم حاكمًا ، ثم أميرا للمؤمنين في الحديث الشريف وعلومه.

ولا تطلق تلك الألقاب إلا من قِبَلِ الشيوخ المشهورين بالتمكُّن في صنعة الحديث الشريف وعلومه ، فيطلقون تلك الألقاب على مَنْ يرونَهُ مؤهلا لدرجةٍ علميةٍ معينةٍ ، بمثابة شهادة منهم وتزكية له بأنه قد بلغ تلك الدرجة العلمية ، وإليك تعريف تلك المصطلحات[1]:

١- **الـمُسْنِد** : هو ناقل الحديث بالإسناد ؛ سواء كان عنده علمٌ به ، أو ليس لَهُ إلا مُجرَّد رواية الحديث الشريف.

٢- **الـمُحَدِّث** : هو مَن حَمَلَ الحديث وعَرَفَهُ واعتنى به روايةً ودرايةً، واهتم بعلم الرجال ، حتى صار ما يعرفه أكثر مما يـجهله.

٣- **الـمُفِيد** : هو مَن جَمَعَ شروط المحدث وتأهَّل لأنْ يُفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء الحافظ ؛ فيبلِّغَهُم ما لم يسمعوه ، ويُفهمهم ما لم

(١) ملخص من كتاب مصطلح الحديث ورجاله لشيخنا الأستاذ الدكتور : حسن بن محمـد الأهـدل (٢٧-٢٨).

يفهموه ، وذلك بأنْ يَعرِف العالي والنازل[1]، والبدل[2]، والمصافحة[3]، والموافقة[4] مع مشاركته في العلل.[5]

٤- الحَافِظ : مَن أحاط علمُهُ بمائة ألف حديث بأسانيدها ومتونها.

٥- الـحُجَّة : مَن أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث بأسانيدها ومتونها.

---

(١) قال أحمد ابن حنبل : (طلب الإسناد العالي سُنَّة عمَّن سلف) والإسناد العالي هو (رواية الحديث الشريف بسند فيه رجال عددهم أقل مِن غيرهم ممن يروون نفس الحديث) والحديث النازل عكس ذلك ، والعلو على خمسة أقسام مفصلة في كتب المصطلح ، قال البيقوني في وصف الحديث العالي والنازل :

وكلُّ مَا قَلَّت رجالُهُ عَلا   وضِدَّه ذاكَ الذي قَدْ نَزَلا

(٢) الإبدال عند المحدثين هو (أن يروي الشيخ الذي يقصد علو السند عن شيخ مِن غير الشيوخ الذين أخرج لهم أصحاب الكتب أحاديثهم العالية ، فيكون ذلك الشيخُ مثلهم في علو الإسناد).

(٣) لكي نتعرَّف على المصافحة لا بد أولًا أنْ نُعرِّف (المساواة) وهي: (أن يروي الراوي عالي الإسناد حديثًا بسنده إلى الصحابي أو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة ، ويكون عدد رجال سنده مساويًا للرجال الذين يُخرج أرباب المصنفات الأحاديث عن طريقهم ، فيكون بذلك قد ساوى الإمام مسلم مثلا في عدد رجال سنده).

أما المصافحة : فهي أن تقع تلك المساواة لشيخك وليس لك، فتكون بذلك كأنك صافحت مسلمًا الذي ساواه شيخك في السند، وقد تكون المصافحة بواسطة شيخك مباشرة أو بواسطة شيخ شيخك.

(٤) الموافقة عند المحدثين هي (أنْ يروي الراوي للحديث حديثًا بسنده العالي ؛ بحيث يلتقي مع أحد مصنفي الكتب في شيخه مع علو ذلك السند مقارنة بطريق مصنف ذلك الكتاب).

(٥) لقب مُفيد أحدِثَ في القرن الثالث الهجري ، ولم يذكره السيوطي في تدريب الراوي.

٦- **الـحَاكِم** : هو مَنْ أحَاطَ علمه بجميع الأحاديث ؛ متنًا وإسنادًا ، وجرحًا وتعديلا ، وتاريخا ، وعللا ، وغريبًا ، وناسخًا ومنسوخًا.

٧- **أَمِيرُ المؤمنين** : لُقِّب بِهذا اللقب أئمة الحديث الذين اشتهروا بالحفظ والإتقان والرسوخ حتى صاروا أعلام عصرهم ؛ كالإمام البخاري ، وسفيان الثوري ، وشُعبة بن الحجَّاج ، ومالك بن أنس ، وابن حجر العسقلاني.

(٤) تعريف الحديث القُدُسي :

يُطلَق (مصطلح الحديث) على الحديث النبوي الشريف وعلى الحديث القدسي باعتبار أنَّ اللفظ في الاثنين مِن قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والحديث القدسي لغة (مأخوذ مِن القدس وهو الطهر) فالحديث القدسي منسوب إلى الذات القدسية ، وهو الحق تبارك وتعالى.

واصطلاحًا : (هو ما نقل إلينا عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مَعَ إسناده إلى المولى تبارك وتعالى).

مثاله : ما رواه مسلم في صحيحه، من حديث أبـي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتـعالى أنه قـال : (ياعِبَادِي ، إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم مُـحرمًا فلا تظالموا ، ياعِبَادِي ، كلكم ضال إلا من هديته فاستَهْدُوني أهدكم ، ياعِبَادِي ، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ،

ياعِبَادِي ، كلكم عارٍ إلا من كسوته فاسْتَكْسُوني أكسكم ، ياعِبَادِي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، ياعِبَادِي ، إنكم لن تبلغوا ضُري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، ياعِبَادِي ، لو أنَّ أوَّلكم وآخركم ، وإنسَكُم وجنّكم ، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، ياعِبَادِي ، لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسَكُم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، ياعِبَادِي ، لو أنَّ أوَّلَكم وآخركم ، وإنسَكُم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخْيَط إذا أدخل البحر ، ياعِبَادِي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ؛ فمَنْ وجد خيرا فليحمد الله ، ومَن وَجَدَ غير ذلك، فلا يلومنَّ إلا نفسه).[1]

(١) صحيح مسلم برقم [٢٥٧٧] من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٥) الفروق بين الحديث النبوي والحديث القدسي:

ليست الأحاديث القدسية كلها محل ثقة وقبول عند العلماء، وإنما يُنظر في سندها؛ فمنها المقبول ومنها المردود ، حالها في ذلك حال الحديث النبوي الشريف، ولقد جمع المحدث عبدالرؤوف المنَاوي المتوفى سنة إحدى وثلاثين وألف (١٠٣١هـ) جملة من الأحاديث القدسية بلغت مئتين واثنين وسبعين (٢٧٢ حديثًا قدسيا) في كتاب أسماه (الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية) ويمكن إيضاح بعض الفروق بينهما بالجدول الآتي :

الحديث النبوي	الحديث القدسي
لفظه ومعناه مِن عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم	لفظه مِن عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه مِن عند الله تبارك وتعالى
كثرة الأحاديث النبوية	قلة الأحاديث القدسية حيث لا يتجاوز عددها (٣٠٠) حديث قدسي
يقال عند روايته : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:	يقال عند روايته : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه : ....

(٦) الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

ليست مكانة الأحاديث القدسية عند المسلمين بدرجة القرآن الكريم ، فهو كتاب الله المعجز ، ويمكن إيضاح بعض الفروق بينهما بالجدول الآتي :

الحديث القدسي	القرآن الكريم
معناه من عند الحق تبارك وتعالى ولفظه من عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم	لفظه ومعناه من قبل الحق تبارك وتعالى. ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهمته تبليغه لنا
لا يشترط في قبوله التواتر	يشترط في قبوله التواتر
لا يطلق على الجزء منه أيُّ مُسمَّى	يقال للجزء اليسير منه: آية
لا يتعبد بقراءته	يتعبد بتلاوته
فيه من الإعجاز، إلا أنه غير متحدى به	معجز بألفاظه ومعانيه، حتى تَحدى الله الكفار بالإتيان بمثله
لا يأثم مَنْ نسيه	يأثم مَنْ نسيه
جاحد غير المتواتر منه لا يكفر	جاحد القرآن يكفر
لا يجزئ في الصلاة	متعين للقراءة في الصلاة
تجوز قراءته للجنب	لا تجوز تلاوته للجنب
تجوز روايته بالمعنى	لا تجوز روايته بالمعنى



الوحدة الثالثة

أشهر أقسام الحديث

أشهر أقسام الحديث

إنَّ الحديث النبوي الشريف ينقسم إلى ثلاثة أقسام مشهورة ومعروفة ؛ وهي الصحيح والحسن والضعيف ، على تفصيل في كل قسم مِن هذه الأقسام على النحو الآتي :

الحديث الصحيح

يعد الحديث الصحيح أهم قِسم مِن أقسام الحديث النبوي الشريف ، وفي هذه العُجالة سنقف إن شاء الله تعالى على لمحة سريعة عنه فأقول :

تعريفه : يعرف الحديث الصحيح بأنه (ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله مِن بداية السند إلى منتهاه، مِن غير شذوذ ولا علة).

شروطه : مِن خلال تعريف الحديث الصحيح يتبين لنا أنَّ له شُروطًا خمسة هي:

١- **اتصال السند** : ومعنى اتصال السند أنْ يروي التلميذ عن شيخه الذي أخذ عنه مباشرة ، بصيغة تُنبي عنْ طريقة تحمله للحديث.

٢- **عدالة الراوي** : ومعنى العدالة أنْ يكون راوي الحديث متصفًا بصفات التقوى والورع ، بحيث تتوفر فيه الصفات الآتية :

(١) الإسلام. (٢) العقل. (٣) البلوغ.

(٤) السلامة من أسباب الفسق. (٥) السلامة من خوارم المروءة[1].

٣- **ضبط الراوي** : ومعنى الضبط قدرة راوي الحديث على ضبط ما تحمَّله من الأحاديث ، بحيث يستطيع أنْ يتذكرها مِنْ حفظه إن كان ضابط صدر ، أما إذا كان ضبطه ضبط كتاب ، فيدعى ضابطا إذا حافظ على كتابه منذ تَحمُّله للحديث حتى وقت أدائه.

٤- **خلوه من الشذوذ** : لا يكون الحديث صحيحًا حتى يكون خاليا من الشذوذ ، وهو (ما رواه المقبول مُخالفًا لمن هو أولى منه).

٥- **خلوه من العلة** : يشترط في الحديث الصحيح أن لا تكون فيه علةٌ ؛ وهي (أمرٌ خفيٌّ قادحٌ في صحة الحديث، وظاهِرُهُ السلامة منه).

والعلة التي تكون سببًا لرد الحديث قد تكون بسبب كذب الراوي أو غفلته أو سوء حفظه ، فيقول الناقد للحديث : علة هذا الحديث فلان ؛ لأنه يعرف حاله. كما تكون العلة قادحة في المتن والإسناد معًا ، كإرسال ما وصله الثقة. وقد تكون العلة قادحة في السند دون المتن. مثال ذلك ما رواه يَعلَى بن عُبيد ، عن الثوري ، عن عمرو بن دينار ، عن عبدالله بن

---

(١) أفضل تعريف للمروءة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (مَن عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يُخلفهم، فهو مَن كمُلَت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أُخوَّته، وحرمت غيبته) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب برقم [٥٤٣] والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (٧٨).

عمر رضي الله عنهما مرفوعًا (البَيِّعَان بالخيار) فإنَّ أصل الحديث من رواية عبدالله بن دينار وليس عمرو بن دينار. كما أخرج الحديث النسائي في السنن الكبرى[1] ، والسنن الصغرى[2] ، وابن الجارود في المنتقى[3] ، ولما كان في السند إبدال ثقة بثقة لم يضر صحة الحديث وإنما وقع الخطأ في السند.

أول مَن صنَّف في الصحيح : تـقدَّم معنا أنَّ جمع السُنة النبـوية المطهرة مرَّ بأطوار ، فكانت الأحاديث الشريفة تُـجمعُ مع فتاوى الصحابة والتابعين، بل كانت تُجمع السُنة النبوية المتصلة مع غيرها، ولم يَقصد العلماء جمع السُنة النبوية الصحيحة مفردة حتى أمر إسحاق بن رَاهُويَه طلابه بِجمع السُنة الصحيحة ، فانتدب لها الإمام البخاري عليه رحمة الله فقال (صنَّفتُ الصحيح في ست عشرة سنة ، وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالى).[4]

أشهر كتب الحديث الصحيح : إنَّ أشهرَ كتبٍ اشترط مؤلفوها الصحة هي :

---

(١) السنن الكبرى للنسائي برقم [٤٤٨٠] من رواية قتيبة بن سعيد عن سفيان الثوري.

(٢) السنن الصغرى للنسائي برقم [٦٠٧٢] من رواية قتيبة بن سعيد عن سفيان الثوري.

(٣) المنتقى لابن الجارود برقم [٦١٧] من رواية يوسف بن موسى عن سفيان الثوري..

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٥).

١- صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ).

٢- صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ).

٣- صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

٤- صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ).

٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥هـ).

الموازنة بين الصحيحين : إنَّ الحديث النبوي الشريف إذا ورد في الصحيحين أو أحدهما لا نحتاج إلى البحث في سنده ؛ لأنَّ العلماء قد تلقوا أحاديث الصحيحين بالقبول ، إلا أنَّ مكانة صحيح البخاري تفوق مكانة صحيح مسلم عند أكثر أهل العلم خلافًا لبعض أهل المغرب العربي ؛ فإنَّهم يقدِّمون صحيح مسلم على صحيح البخاري، ويمكن أن نوضح بعض الفوارق بينهما في الجدول الآتي :

صحيح البخاري	صحيح مسلم
صنعته فقهية ؛ حيث قطَّع الأحاديث حسب الأحكام الفقهية المستفادة	صنعته حديثية ؛ حيث أبرز الفوائد الإسنادية وجمع الطرق
تكرار الأحاديث في أبواب مختلفة حسب الأحكام الفقهية	لم يكرر الأحاديث في أبواب مختلفة، وإنما جمعها في باب بأسانيد مختلفة

جعل لأبواب كتابه تراجم (عناوين)	لم يترجم للأبواب مطلقًا[1]
لم يكتب مقدمة يُبين فيها شرطه ومنهجه	كتب مقدمة بَيَّنَ فيها شروطه ومنهجه
أكثر من ذكر المعلقات في تراجم أبوابه ، دون صُلب الأبواب	المعلقات عند مسلم قليلة حيث لم تزد على (١٤) موضعًا
صعوبة الوصول للحديث المراد ؛ بسبب تجزئة الأحاديث	سهولة الوصول للحديث المراد؛ لجمع الأحاديث في باب واحد
البخاري يشترط لقاء الشيوخ	يكتفي بالمعاصرة مع إمكانية اللقاء
يعد صحيح البخاري أشد شروطًا وأقوى	يعد صحيح مسلم أحسن ترتيبا وأسهل بحثا

(١) إنَّ ما نراه اليوم من عناوين لأبواب صحيح مسلم هي من صنيع الإمام النووي رحمه الله تعالى.

أسباب تقديم صحيح البخاري على صحيح مسلم :

يُقدِّمُ جمهورُ العلماء صحيح البخاري على صحيح مسلم لعدة أسباب، حتى نظم ذلك بعضهم بقوله :

تَشَاجرَ قَومٌ في البخاري ومسلم
لديَّ وقَالوا: أيَّ ذَينِ تُقدِّمُ؟
فقُلتُ: لقد فاقَ البخاريُّ صحةً
كما فَاقَ في حُسنِ الصِناعةِ مُسلمُ

ولقد ذكر السيوطي في تدريب الراوي[1] أسبابَ تفوُّق البخاريِّ على مسلم في ستِّ نقاطٍ يُمكن تلخيصها بالآتي :

١- كون الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم (أربعمائة وبضعا وثلاثين رجلا) المتكلم فيهم بالضعف منهم ثمانون رجلا، بينما الذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري (ستمائة وعشرون رجلا) المتكلم فيهم بالضعف منهم مائة وستون.

٢- إنَّ الذين انفرد البخاري بهم ممن تُكلم فيه لم يُكثِر من تخريج أحاديثهم ، بخلاف مسلم ؛ فإنه أخرج أكثر تلك النسخ[2] ؛ كأبي الزبير عن جابر ، وسهيل عن أبيه ، والعلاء بن عبدالرحمن عن أبيه.

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٩٢ – ٩٣).

(٢) يقصد بالنسخ : تلك الأحاديث التي يرويها أحد رواة الحديث المتكلم فيهم.

٣- إنَّ الذين انفرد بهم البخاري ممن تُكلم فيهم ، أكثرهم من شيوخه الذين لقيَّهم وجالسهم ، وعرف أحوالهم ، واطلع على أحاديثهم ، وعَـرَفَ جيدها من غيره ، بخلاف مسلم فإنَّ أكثر مَنْ تفرد بتخريج حديثه مـمنْ تُـكلم فيه مـمن تقدَّم عنْ عصره من التابعين فمَنْ بعدهم.

٤- إنَّ البخاري يخرج عن الطبقة الأولى البالغة في الحفظ والإتقان ، ويخرج عن طبقة تليها في التثبت وطول الملازمة اتصالا وتعليقا ، ومسلم يُخرج عن هذه الطبقة أصولا كما قرره الحازمي.

٥- يشترط البخاري في اتصال السند معاصرةَ ولُقي الراوي لمن يروي عنه ، أمَّا مسلم فيرى أنَّ للمعنعن حكم الاتصال إذا تعَاصَرَا، وإنْ لم يثبت اللقاء بينهما.

٦- إنَّ الأحاديث التي انتقدت عليهما نحو (مائتي حديث وعشرة أحاديث) اختص البخاري منها بأقل من ثمانين. ولقد قيض الله تبارك وتعالى من أهل العلم من يُرد على تلك الانتقادات التي وجهت للصحيحين ، فعلى من أراد معرفة ذلك مراجعة شروح الصحيحين خصوصًا فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

مراتب الحديث الصحيح : للحديث الصحيح مراتب متفاوتة حسب توفر شروط الصحة وقوتها ، ولقد قسمه ....

الإمام النووي[1] سبع مراتب هي :

١- ما اتفق على روايته الشيخان ؛ أي البخاري ومسلم.

٢- ما رواه البخاري في صحيحه.

٣- ما رواه مسلم في صحيحه.

٤- ما كان على شرط الشيخين ولم يُخرِّجاه.

٥- ما كان على شرط البخاري فقط.

٦- ما كان على شرط مسلم فقط.

٧- ما كان صحيحا عند غير الشيخين.

أقسام الحديث الصحيح : يُقسَّم الحديث الصحيح في الاصطلاح إلى قسمين هما:

١- صحيح لذاته : وهو ما توفرت فيه شروط الصحة الخمسة المتقدمة.

٢- صحيح لغيره : وهو الحسن لذاته إذا وجدت له رواية أخرى تقوِّيه، فيرتقي إلى الصحة بغيره.

الحديث الحسن

بعد أنْ عرفنا الحديث الصحيح ، فإنَّ الحديث الحسَنَ يُعدُّ القسم الثاني من أقسام الحديث، وإليك أهم الأمور المتعلقة به:

---

(١) انظر تقريب النووي المطبوع مع شرحه تدريب الراوي (١/ ١٢٢).

تعريفه : يُعرَّفُ الحديث الحسن بأنه (ما اتصل إسناده بنقل العدل الذي خفَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ولا علة).

شروطه : يُشترط في الحديث الحسن نفس شروط الحديث الصحيح باستثناء خفة ضبط رجال الحديث الحسن مقارنة برجال الحديث الصحيح.

مظانه : لم تفرد كتب بجمع الأحاديث الحسنة ، ولكننا نجدها في كثير من كتب رواية السنة ، ومن أشهر مصادر الأحاديث الحسنة سنن أبي داوود وجامع الترمذي.

أقسامه : يقسم الحديث الحسن قسمين هما :

١- حسن لذاته : وهو ما توفرت فيه شروط الحسن بنفسه.

٢- حسن لغيره : وهو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه ، بحيث تعضد بعضها بعضًا ، فيرتقي إلى الحسن باعتبار طرقه المتعددة.

الحديث الضعيف

الحديث الضعيف هو الحديث المردود؛ لأننا تكلمنا عن تقسيم الحديث إلى مقبول ؛ وهو الصحيح والحسن ، ومردود وهو ما دونهما، ويقصد به الحديث الضعيف ، ولنقف على أهم أموره :

تعريفه : الضعيف في اللغة ضد القوي ، والضعف يكون حسيًا ومعنويًا، والضعيف في الاصطلاح (ما فقد شرطًا أو أكثر من شروط

الحديث الحسن).[1]

مَظانه : لم يفرد العلماءُ رحمهم الله الأحاديث الضعيفة بمؤلفات مستقلة مشهورة ؛ وذلك لتفاوت نظراتهم في الحكم على الحديث ، من حيث القبول والرد، إلا أننا يمكن أنْ نجدَ جُـملةً كبيرةً من الأحاديث الضعيفة المتكلم فيها بالضعف في كتب تراجم الضعفاء ، ومِنْ أشهر تلك الكتب:

١- كتاب المجروحين لابن حبان.

٢- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.

٣- الضعفاء الكبير للعُقَيلي.

٤- ميزان الاعتدال للذهبي.

٥- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.

ضعف السند لا يعني ضعف المتن : إنَّ رواية الحديث الشريف بسند ضعيف لأي سبب من أسباب الضعف ، لا يعني بالضرورة ضعف الحديث المروي بهذا السند ؛ لأنه قد يروى من طريق آخر ؛ أي بسند آخر ليس ضعيفًا، وقد يكون مرويًا بعدة طرق ضعيفة يُقوِّي بعضها بعضًا ، فلا يُحكم عليه بالضعف لمجرد روايته بسند ضعيف ، بل يقال : هذا سند ضعيف ، ولا يُقال: هذا حديث ضعيف.

(١) توضيح الأفكار (١/ ٢٤٨).

قال السيوطي: (إذا رأيت حديثا بإسناد ضعيف فلك أنْ تقول: هو ضعيف بهذا الإسناد. ولا تقل : ضعيف المتن لمجرد ذلك الإسناد إلا أنْ يقول إمامٌ : إنه لم يرو مِنْ وجه صحيح ، أو إنه حديث ضعيف مُفسِرًا ضعفه).[1]

حكم رواية الحديث الضعيف : يجوز رواية الحديث الضعيف مع عدم بيان ضعفه ، أو عزوه إلى الكتاب الذي رواه ، ويرى بعض العلماء أنَّ الأحاديث الضعيفة ينبغي أنْ تروى بصيغة مختلفة عن الأحاديث الصحيحة ، فلا يقال في الحديث الضعيف : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... بل يروى بصيغة تشعر بالتضعيف كقولك : قيل ورُوي ، ويُحكى ونحوها.[2]

حكم العمل بالحديث الضعيف : لقد كان علماء السلف يتشددون في رواية أحاديث الحلال والحرام ، أما أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب فكانوا يتساهلون فيها ، قال الخطيب البغدادي : (باب التشدد في أحاديث الأحكام والتجوز في فضائل الأعمال. وقد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٩٦).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٩٤).

كان بريئا مِن التهمة بعيدًا من الظِنَّة ، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك ، فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ...).[1]

قال الإمام أحمد ابن حنبل: (إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد ، وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل الأعمال وما لا يضع حُكمًا ولا يرفعه ، تَسَاهَلنا في الأسانيد).[2]

الحديث الموضوع

إنَّ الحديث الموضوع هو شر أنواع الأحاديث، وهو أردى نوعٍ من الأحاديث الضعيفة على الإطلاق، ولكي نتعرَّف عليه علينا أنْ نعرف الآتي:

تعريفه : الموضوع في اللغة الساقط والمنحط ، وفي العُرف يقصد بالحديث الموضوع (الكذب المختلق المصنوع ، المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

أمَّا تسمية الحديث الموضوع موضوعًا؛ فذلك باعتبارين هما:

١- شهرته بكونه حديثا، مع أنَّ الأصل أنَّه ليس بحديث.

٢- لما شابَهت صورته الأحاديث سُمِّيَ حديثًا؛ حيث ذكر بسندٍ ونُسب إلى

(١) الكفاية في علم الرواية (١٣٣).

(٢) الكفاية في علم الرواية (١٣٤).

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه ليس صحيح النسبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أسباب وضع الحديث : ظهرت الأحاديث الموضوعة في نهاية الخلافة الراشدة ، وتحديدًا بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ؛ وذلك بسبب ظهور الفرق المتناحرة، حيث سعت كل فرقة لحشد الأدلة الصحيحة والمزعومة على صحة دعواها ، فظهرت الأحاديث الموضوعة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأهل البيت النبوي الطاهر من قبل متعصبي الشيعة، وظهرت فضائل الخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين وغيرهم من قبل متعصبي أهل السنة والجماعة ، كما كان للمتربصين بديننا الإسلامي الحنيف أثر في الكيد للمسلمين حيث توسعت رقعة الإسلام ودخل بين المسلمين بعض الفُسَّاقِ والزنادقة ، ولعل أهم دوافع ظهور الأحاديث الموضوعة تتمثل في الأمور الآتية :

١- الكيد للإسلام من قبل الزنادقة(١): إنَّ بعض الزنادقة الحاقدين على ديننا الإسلامي حاولوا جاهدين تشويه الدين الإسلامي من خلال

---

(١) الزِّنْدِيقُ: القائل ببقاء الدهر، والزَنْدَقَة صفة مَن لا يؤمن بالآخرة ووَحْدانيّة الخالق. وجمع زنديق : زَنادِقة ، والاسم الزَّنْدَقة. انظر لسان العرب (١٠/ ١٤٧).

أحاديث موضوعة نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمن أمثلة ذلك حديث (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أنْ يشاء الله)[1] ومعلوم أنَّ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم الأنبـياء عليهم الصلاة والسلام ، فلا نبي بعده ، فزيادة (إلا أن يـشاء الله) مِن قول الوَضَّاع محمد بن سعيد المصلوب.[2] والحديث رواه مسلم في صحيحه بلفظ (أنا خاتم النبـيين لا نبي بعدي).[3]

٢- **التعصب المذهبي** : لما ظهرت الفرق الإسلامية ، تعصب بعض أرباب المذاهب لنصرة مذهبهم ، وانتقاص مذاهب غيرهم ، فظهرت أحاديث فيها انتقاص من قدر بعض المذاهب والفرق الإسلامية ، فمن أمثلة ذلك (إنَّ لكل أمة يهودًا ، ويهود أمتي المرجئة).[4]

٣- **الترغيب في فضائل الأعمـال** : لما رأى بعضُ الناس زُهدَ بعض المسلمين في كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإقبالهم على المغازي ومسائل الفقه ، وضعوا أحاديث في فضل القرآن الكريم ظنا

---

(١) الموضوعات الكبرى لابن الجوزي برقم [٣١٥].

(٢) محمد بن سعيد المصلوب ، كان صلب في الزندقة. قال العقيلي : متروك الحديث. ضعفاء العقيلي (٤/ ٧٠).

(٣) صحيح مسلم برقم [٢٢٨٦].

(٤) الموضوعات الكبرى لابن الجوزي برقم [٣٠٨].

منهم أنهم يرغِّبون المسلمين في كتاب ربهم سبحانه وتعالى ؛ فعن عبدالرحمن بن مهدي قال : قلت لميسرة بن عبدربه[1] في هذا الحديث الذي حدث به في فضائل القرآن : أيش هو؟ قال : (هذا وضَعْتُهُ أرغِّب الناس في القرآن).[2]

وكذلك حال نوح بن أبي مريم الذي عرف بالجامع ؛ لأنه جمع كل شيء إلا الصدق ، قال مسلم وغيره : متروك الحديث ، وقال الحاكم : وَضَعَ أبوعِصمَة حديث فضائل القرآن الطويل.[3]

٤- تـحقيق المنافع الشخصية : رَغِبَ بعضُ ضُعَفَاء النفوس في قضاء حوائجهم الشخصية ولو كان ذلك على حساب الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنجد من يتقرب إلى الملوك ويرغب فيما عندهم مستعدًا لإرضاء الملوك ولو بالكذب على رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ميسرة بن عبدربه البصري. قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل. ميزان الاعتدال (٧/ ٥٧٣ – ٥٧٤).

(٢) ضعفاء العقيلي (٤/ ٢٦٣).

(٣) نوح بن أبي مريم المروزي، يُكنى بأبي عصمة. عالم أهل مرو؛ أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن مقاتل ، والمغازي عن ابن إسحاق. قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال (ت ١٧٣هـ). الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١٦٧) وميزان الاعتدال (٧/ ٥٥).

وآله وسلم ، فهذا غياث بن إبراهيم[1] يدخل على الخليفة العباسي (المهدي[2]) فوجده يلعب بالحمام فروى له حديث (لا سَبْقَ إلا في نَصْلٍ ، أو حَافِرٍ ، أو جَنَاحٍ) مع أن الحديث الثابت ليس فيه لفظة (جناح) وهو بلفظ (لا سَبْقَ إلا في نَصْلٍ أو حَافِرٍ أو خُفٍّ)[3]

كما حاول بعض ضعفاء النفوس تسويق بضاعتهم بأحاديث مزعومة مكذوبة ، فأوردوا أحاديث في فضائل الباذنجان والعدس والجرجير والبقل ، ومن أمثلة تلك الأحاديث (الباذنجان شفاء من كل داء)[4] و(عليكم بالعدس؛ فإنه مبارك يرقق القلب ويكثر الدمعة، وقُدِّس على لسان سبعين نبيا).[5]

حكم الحديث الموضوع : حكم الحديث الموضوع ، هو شر أنواع الحديث الضعيف ؛ إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه : (إنَّ كذبًا عَلَيَّ ليس ككذبٍ على أَحدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمدًا ، فليتبوَّأ مقعده مِن

---

(١) غياث بن إبراهيم النخعي ، يكنى بأبي عبدالرحمن. قال ابن عدي : وغياث هذا بين الأمر في الضعف وأحاديثه كلها شبه الموضوع. وقال ابن حجر العسقلاني : (ذكره العقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٨).

(٢) تقدمت ترجمة المهدي العباسي، وقد توفي سنة ١٦٩هـ.

(٣) سنن أبي داوود برقم [٢٥٧٤] والترمذي برقم [١٧٠٠] من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) الموضوعات الكبرى لعلي القاري (٨٦).

(٥) الموضوعات الكبرى لعلي القاري (٢٩٩).

النار)[1] فلا يجوز رواية الحديث الموضوع إلا للتنبيه على وضعه والتحذير منه ، وقد ذكر العلماء أن مَن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة لا تُقبل روايته بقية حياته ؛ كي ينزجرَ الناس عن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال النووي : (ويجوز أن يوجه بأن ذلك جُعل تغليظًا عليه وزجرا بليغًا عن الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لعظم مفسدته شرعًا مستمرًا إلى يوم القيامة ، بخلاف الكذب على غيره والشهادة ؛ لأنَّ مفسدتها قاصرة ليست عامة).[2]

أشهر المصنفات في الأحاديث الموضوعة : لقد أدى علماء الحديث عليهم رحمة الله واجبهم تجاه الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجمعوها في مؤلفات خاصة حتى يحذرها الناس ، فمن تلك الكتب على سبيل المثال :

١- الأباطيل والموضوعات من الأحاديث/ للحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني (ت ٥٤٣هـ).

٢- الموضوعات الكبرى/ للحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

---

(١) صحيح مسلم برقم [٣] من طريق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٢) تدريب الراوي (١/ ٣٣٠).

٣- الدر الملتقط في تبيين الغلط/ للشيخ حسن بن محمد الصَغَاني (ت ٦٥٠هـ).

٤- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة/ للحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة/ للحافظ محمد بن يوسف الدمشقي (ت ٩٤٢هـ).

٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة/ للشيخ علي بن محمد ابن عرَّاق (ت ٩٦٣هـ).

٧- تذكرة الموضوعات/ للشيخ محمد بن طاهر الفتني (ت ٩٨٦هـ).

٨- تذكرة الموضوعات الكبرى والصغرى/ للشيخ علي سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ).

٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / للقاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

١٠- الآثار المرفوعة بالأحاديث الموضوعة / للشيخ أبي الحسنات اللَّكْنَوِي (ت ١٣٠٤هـ).

١١- اللؤلؤ المرصوع فيما قيل : لا أصل له أو بأصله موضوع / للشيخ محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥هـ).



الوحدة الرابعة

أقسام الحديث النبوي الشريف

أقسام الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي الشريف له أقسام كثيرة ومتنوعة ، وفي هذه الوحدة سنعرض لبعض تقسيمات الحديث على النحو الآتي :

(١) أقسام الحديث مِن حيث عدد رواته

ينقسم الحديث النبوي الشريف باعتبار عَدَد رواته في كل طبقة مِن طبقات الإسناد إلى قسمين رئيسيين هما : الحديث المتواتر والحديث الآحاد.

أولًا : الحديث المتواتر : يعرف الحديث المتواتر بأنَّه (الحديث الذي رواه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند، وكان منتهى إخبارهم الحس).[1]

وعدد الرواة في كل طبقة الذين يستحيل اتفاقهم على الكذب مختلف فيه بين أهل العلم ، فبعضهم قال : سبعون راويا في كل طبقة ، وبعضهم قال أربعون ، وبعضهم قال ثلاثمائة وبضعة عشر ، وقال الاصطخري : عشرة ، وهذا ما اختاره الإمام السيوطي رحمه الله تعالى.[2]

أقسام الحديث المتواتر : ينقسم الحديث المتواتر إلى نوعين هما:

١- المتواتر اللفظي : وهو ما رواه جَمْعٌ يستحيل اتفاقهم على الكذب بنفس

---

(١) انظر تدريب الراوي (٢/ ١٨٠).

(٢) تدريب الراوي (٢/ ١٧٧).

اللفظ. ومثال ذلك حديث (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار).[1]

٢- **المتواتر المعنوي** : وهو ما رواه جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب بالمعنى دون اتفاقهم في اللفظ. ومثال ذلك حديث نعيم وعذاب القبر.

حكم الحديث المتواتر : الحديث المتواتر قطعي الثبوت ؛ لأنه نقل إلينا من قبل عدد من الرواة يستحيل اتفاقهم على الكذب ، فهو حديث يفيد العلم اليقيني الجازم ، فيجب العمل به ، ويكفر من أنكره.

أشهر المصنفات في الأحاديث المتواترة :

إنَّ عدد الأحاديث المتواترة ليس كثيرا مقارنة بأحاديث الآحاد، ولقد أفردها بالتأليف بعض العلماء، فمن أشهر المصنفات في الحديث المتواتر :

١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ).

٢- قطف الأزهار (مختصر الأزهار المتناثرة) للحافظ جلال الدين السيوطي.

٣- نظم المتناثر في الحديث المتواتر للسيد المُحدِّث محمد بن جعفر الكِتَّاني المتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف (١٣٤٥هـ).

---

(١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (٣٠).

ثانيًا : الحديث الآحاد : يُعرف حديث الآحاد بأنَّه (الحديث الذي لم يَجمع شروط المتواتر).[1]

أقسام الحديث الآحاد : ينقسم حديث الآحاد مِن حيث عدد رواته في كلِّ حلقة من حلقات سنده إلى ثلاثة أقسام هي :

١- **الغريب:** هو ما رواه راو واحد في حلقة من حلقات سنده أو أكثر ، فالعبرة بأضعف الحلقات لا بأقواها ، فلو كان في كل حلقاته عدد كثير ، وفي إحدى حلقاته راوٍ واحدٍ كان هذا الحديث غريبا ؛ لأنَّ إحدى حلقاته فيها راوٍ واحدٍ فقط ، أما إذا كانت كل حلقات سنده فيها راوٍ واحدٍ فقط ، فهذا غريب من باب الأولى.

٣ ٥ ٨ **١** ٤ ٩ ٦ ٢ ٧ ٩ ٥ ٨

شكل توضيحي لرسم حلقات الحديث الغريب

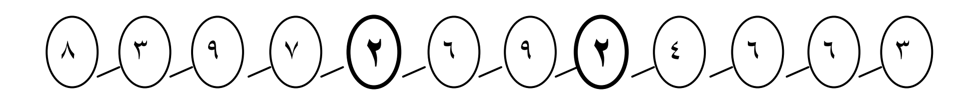
مثال الحديث الغريب : حديث (الولاء لحمة كلحمة النسب، لا يُباع ولا يُوهب)[2] تفرَّد التابعيُّ عبدالله بن دينار في سند هذا الحديث بروايته عن الصحابي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ؛ لذلك سُمِّي غريبًا.

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر (٢٦).

(٢) مستدرك الحاكم على الصحيحين برقم [٧٩٩٠] وسنن البيهقي برقم [٢١٤٣٧].

٢- **العزيز** : هو ما رواه اثنان في حلقة مِن حلقات سنده أو أكثر، ولا عبرة ببقية حلقات السند ، بل العبرة بأضعف الحلقات ، وإنما سُمِّي عزيزًا ؛ لأنَّ الراوي الثاني عَزَّزَ الحديث وقوَّاه بروايته إضافة للراوي الأول، وقيل : سُمِّي عزيزًا ؛ لأنَّه عزيز الوجود ؛ أي نادر الوجود.



شكل توضيحي لرسم حلقات الحديث العزيز

مثال الحديث العزيز : روى الشيخان[1] مِن حديث أنس رضي الله عنه ، والبخاري[2] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده).

فالحديث رواه مِن الصحابة أنس وأبوهريرة رضي الله عنهما.

ورواه عن أنس رضي الله عنه قَتادة وعبدالعزيز بن صُهَيب.

ورواه عن قَتادة شُعْبة وسعيد.

ورواه عن عبدالعزيز بن صُهيب إسماعيل بن عُلَيَّةَ وعبدالوارث.

ورواه عن كل جماعة.

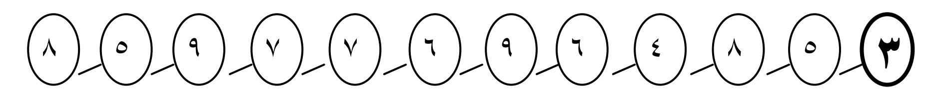
٣- **المشهور** : هو ما رواه أكثر من اثنين في حلقة من حلقات السند أو

---

(١) صحيح البخاري برقم [١٥] ومسلم برقم [٧٠].

(٢) صحيح البخاري برقم [١٤].

أكثر ، ولم يبلُغ حد التواتر ، ولعل حديث (لا ضرر ولا ضرار)[1] يصلح أن يكون مثالا للحديث المشهور ؛ لأنَّه رواه من الصحابة رضي الله عنهم عدَّة لم يبلغوا حد التواتر ، واشتهر بروايته منهم ثلاثة : أبوسعيد الخدري ، وعبدالله بن عباس ، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين.



شكل توضيحي لرسم حلقات الحديث المشهور

والشهرة تختلف باختلاف المشتغلين بالعلوم ، فقد يكون الحديث مشهورًا عند علماء الفقه وليس مشهورًا عند علماء الحديث ، وقد يكون مشهورا عند علماء اللغة ، دون عامة المسلمين ، وقد يكون مشهورًا عند علماء اللغة العربية دون غيرهم ، وإليك **أمثلة لذلك** :

* مِن المشهور عند علماء الحديث (قنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهرا يدعو على رِعْلٍ وذِكْوَان).[2]

* وعند العلماء كافة (المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسَانِهِ ويده).[3]

---

(١) سنن ابن ماجه برقم [٢٣٤١] ومسند أحمد (١/ ٣١٣) وسنن البيهقي الكبرى (٦/ ٩٦) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٨).

(٢) صحيح البخاري برقم [٤٠٨٩] وصحيح مسلم برقم [٦٧٧].

(٣) جامع الترمذي برقم [٢٦٢٧].

* مِن المشهور عند الفقهاء (أبغض الحلال إلى الله الطلاق).(1)

* مِن المشهور عند النحاة (نِعْمَ العَبْدُ صُهيب لو لم يخف الله لم يعصه).(2)

* عند الأصوليين (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).(3)

* مِن المشهور عند العامة (السفر قطعة من العذاب).(4)

أشهر المصنفات في الأحاديث المشهورة :

١- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، للحافظ محمد بن عبدالله الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة (٧٩٤هـ).

٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للحافظ محمد بن عبدالرحمن السَّخَاوِي المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة (٩٠٢هـ).

٣- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ).

٤- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، للحافظ عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالدَّيبَعي المتوفى سنة سبع وتسعين وتسعمائة (٩٩٧هـ).

---

(١) سنن أبي داوود برقم [٢١٧٨].

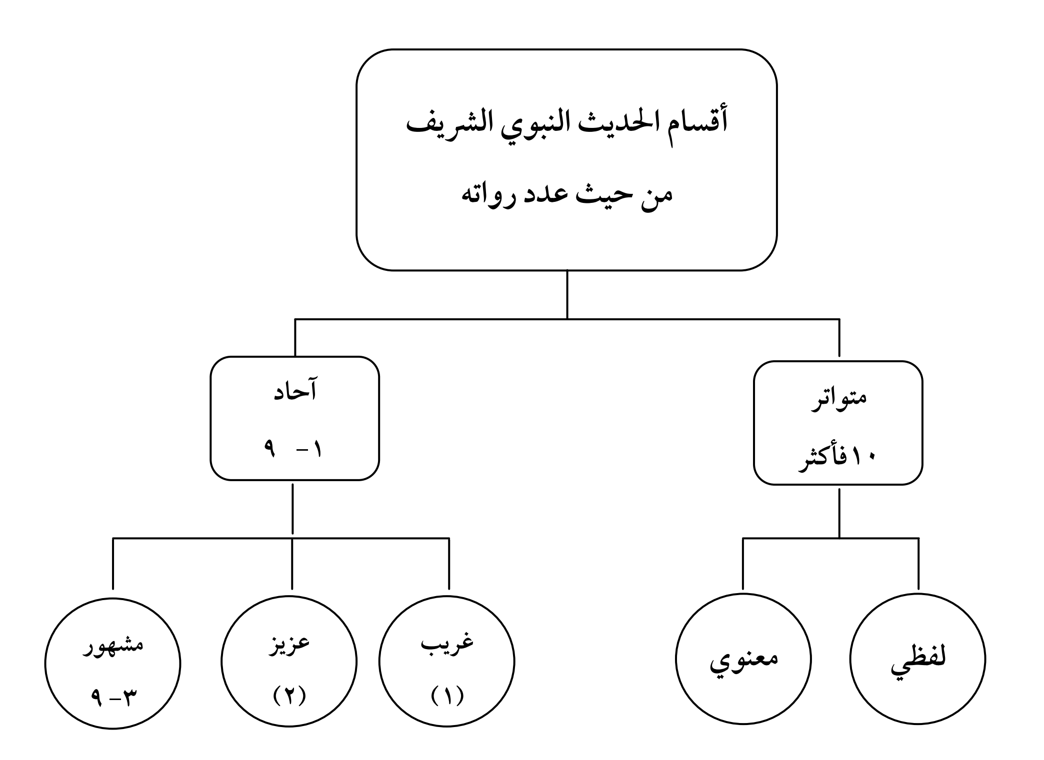
(٢) هذا حديث موضوع. انظر اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي (١٦٩).

(٣) المستدرك على الصحيحين (٢/ ١٩٨).

(٤) صحيح البخاري برقم [٥٤٢٩].

٥-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة وألف (١١٦٢هـ).

حكم حديث الآحاد : حديث الآحاد (الغريب والعزيز والمشهور) يمكن أنْ يكون مقبولا ، ويمكن أنْ يكون مردودًا ؛ فإذا توفَّرت فيه شروط الصحة كان مقبولا، يُحتجُّ به ، وإذا انعدمت شروط الصحة، كان مردودًا ، لا يُحتجُّ به.



(٢) أقسام الحديث مِن حيث قائله

ينقسم الحديث حسب نسبته إلى قائله ثلاثة أقسام هي :

١- الحديث المرفوع : يُسمى الحديث الذي أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القول أو الفعل أو التقرير مرفوعًا ، وسمي مرفوعًا ؛ لارتفاع رتبته بإضافته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. سواء كان سنده متصلا أم لا .

أقسام الحديث المرفوع :

(١) **الرفع التصريحي**: وهو أن يضيف الصحابي القول أو الفعل أو التقرير إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صراحة. مثل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :... أو فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

(٢) **الرفع الحكمي** : وهو ما لم يصرح الصحابي برفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنه كلام لا يقال من قبيل الرأي ، فيكون حكمه الرفع؛ لأنَّه لا يقال على سبيل الرأي، ولا مجال للاجتهاد فيه ؛ مثل الكلام على بدء الخلق ، وأخبار الأمم الغابرة. ما لم يكن الصحابي متهمًا برواية الإسرائيليات ، مثل عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

حكمه : الحديث المرفوع تارة يكون صحيحًا وتارة يكون ضعيفًا ؛ فإنْ كان صحيحا فيحتج به ، وإنْ لم يكن صحيحا ، فليس بحجة شرعية ما لم يُعضد.

٢- الحديث الموقوف : يُسمَّى الحديث الذي أضيف إلى الصحابي من

قول أو فعل موقوفًا ، سواء أكان سنده متصلا أم لا .

وقد يطلق الموقوف على غير المنسوب إلى الصحابي ، بشرط أنْ تقيد نسبته ، فيقال : موقوف على عطاء ، وموقوف على مالك بن أنس.

أقسام الموقوف وأمثلته : الموقوف ينقسم قسمين هما :

١) الموقوف القولي : مثل قول العبارة الموقوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (تفقَّهُوا قبل أن تسوّدوا).[1]

٢) الموقوف الفعلي : مثل قولهم : أوتر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما على الدابَّة في السفر وغيره.[2]

حكمه: الموقوف مـختلف فيه ؛ فبعضهم يحتج به ، وبعضهم لا يحتج به.

٣- الحديث المقطوع : يُسمَّى الحديث الذي أضيف إلى التابعي فمَن دونه مِن قول أو فعل مقطوعًا ، ولا فرق بين التابعي الكبير والصغير. سواء كان سنده متصلا أم لا .

مثاله : قول التابعي مُـجاهد بن جبر[3] : (لا ينال العلم مُستح ولا متكبر).[4]

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٩).

(٢) مصنف عبدالرزاق برقم [٤٥٣٤].

(٣) مُـجاهد بن جبر، يكنى بأبي الحجاج ، وهو تابعي مشـهور، كـان مـن أهـل مكـة ثـم اسـتوطن الكوفة ، توفي سنة (١٠٢هـ). طبقات المحدثين (٤٢) معرفة الثقات (٢/ ٢٦٥) ومولد العلـماء ووفياتهم (١/ ٢٤٢).

(٤) صحيح البخاري برقم [٥٤٢٩].

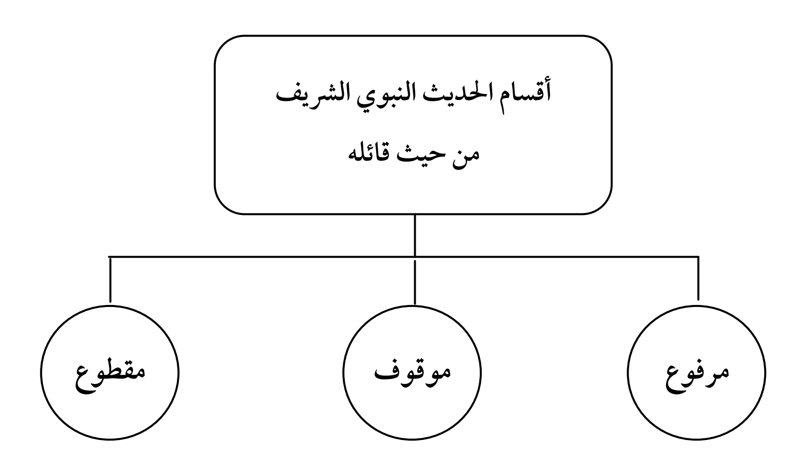
حكمه : المقطوع ليس بحجة إلا إذا وجدت قرينة تدل على رفعه.

أشهر مصادر الأحاديث الموقوفة والمقطوعة :

١- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين (ت ٢١١هـ).

٢- مصنف أبي بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمـائة (ت ٢٣٥هـ).

٣- كتب التفسير بالمأثور كتفسير الطبري المتوفى سنة عشرٍ وثلاثمـائة (ت ٣١٠هـ).



(٣) أقسام الحديث مِن حيث القبول والرد

ينقسم الحديث النبوي الشريف من حيث القبول والرد قسمين هما : الأحاديث المقبولة والأحاديث المردودة. وإليك لمحة سريعة عن كلا النوعين :

أولا : الأحاديث المقبولة : يُقصد بالأحاديث المقبولة هي (تلك الأحاديث التي يحتج بِها) فهي مقبولة كحجج شرعية ، والأحاديث المقبولة تشمل الأحاديث الصحاح والحسان ، سواء أكانت الصحة والحسن لذاتها، أم لغيرها كما تقدم.

ثانيًا : الأحاديث المردودة : يُقصد بالأحاديث المردودة هي (تلك الأحاديث التي لم تكتمل شروط قبولها) فلم تؤخذ كحجج شرعية مقبولة عند جل العلماء ، إلا أنَّهم لم يتركوا العمل بها إذا لم يجدوا في الباب غيرها من الأحاديث المقبولة ، والأحاديث المردودة تسمى بالأحاديث الضعيفة ، وهي معمول بِها في بعض الأبواب ؛ كالفضائل ، والمناقب ، والترغيب والترهيب ، كما تقدم.

مثاله : ما رواه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على الجوربين.[1] وسبب ضعف الحديث أنَّ في

(١) سن أبي داوود برقم [١٠٥٩] وجامع الترمذي برقم [٩٩].

سنده (أبو قيس الأودي) وهو متكلم فيه.[1]

(٤) أقسام الحديث من حيث انقطاع السند

إنَّ الأصل في سند الحديث المقبول أن يكون متصلا، فإذا وجد فيه أي انقطاع لم يعد الحديث مقبولا وصار الحديث من أنواع الحديث الضعيف (المردود) إلا أن انقطاع السند ليس نوعًا واحدا ؛ فتارة يكون الانقطاع في بداية السند وتارة في آخره ، وتارة يكون الانقطاع بإسقاط راوٍ واحد ، وتارة بإسقاط أكثر من راوٍ ، ولكل نوع اسم خاص حسب التفصيل الآتي:

١- الحديث المُعَلَّق : المعلق لغة : مأخوذ من تعليق الجدار. واصطلاحا : هو ما حذف أول إسناده، سواء أكان المحذوف واحدًا، أم أكثر.[2]

مثاله : أنْ يَـحذف أي مصنف لكتاب من كتب السنة النبوية سند الحديث فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كذا وكذا أو قال: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كذا وكذا. فالحديث حذف جميع سنده من أوله.

حكمه : الحديث المعلق من أقسام الحديث الضعيف، فلا يُـحتَج به.

---

(١) أبو قيس الأودي. قال عنه أحمد ابن حنبل: لا يُـحتجُّ بـه. الضـعفاء والمتروكـين لابـن الجـوزي (٢/ ٩١) والمغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٨٠٤).

(٢) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (٤٠).

٢- **الحديث المنقطع** : يعرف الحديث المنقطع بأنه كل حديث لم يتصل إسناده على أيِّ وجه كان انقطاعه.

مثاله : ما رواه زُرَارة بن أوفى[١] عن تميم الداري رضي الله عنه[٢] أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إنَّ الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها).[٣] فالحديث منقطع الإسناد بين زُرَارة بن أوفى وتميم الداري رضي الله عنه ؛ إذ قال الإمام أحمد ابن حنبل: ما أحسب لقي زُرَارة تميما ؛ تميم كان بالشام وزُرَارة بصري.[٤]

حكمه : الحديث المنقطع من أقسام الحديث الضعيف ، فلا يُحتج به.

٣- **الحديث المعضل** : المعضل لغة : مأخوذ من (العَضْلِ) وهو الإعياء. واصطلاحا : هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي ؛ سواء أكان السقط أول السند ، أم وسطه ، أم في منتهاه.[٥]

---

(١) زرارة بن أوفى العامري البصري، يُكنى بأبي الحاجب، عمل قاضيا بالبصرة، قال ابن حجر: ثقة عابد مات فجأة في الصلاة سنة ٩٣هـ. تقريب التهذيب (٢١٥).

(٢) تميم الداري هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار، ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم، يُكنى بأبي رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها، كان نصرانيا وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. توفي رحمه الله سنة ٤٠هـ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٩٣).

(٣) صحيح البخاري برقم [٢٥٢٨].

(٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (١٧٦).

(٥) تدريب الراوي (١/ ٢١١).

مثاله : قول الإمام مالك بن أنس : بلغني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (استقيموا ولن تُحصوا ، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)[1] فالحديث سقط من إسناده على الأقل التابعي والصحابي.

حكمه : الحديث المعضل من أقسام الحديث الضعيف ، فلا يُـحتج به.

٤- الحديث المرسل : المرسـل لغة : مأخوذ من (الإرسال) وهو الإطلاق. واصطلاحا : هو الحديث الذي يرفعه التابعي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

مثاله : ما رواه الإمام مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إن شدة الحرِّ من فَيْحِ جهنم)[3] فعطاء بن يسار تابعي رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يلتقِ بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

حكمه : اختلف العلماء في حكم الحديث المرسل على ثلاثة أقوال خلاصتها[4]:

---

(١) موطأ مالك برقم [٣٦].

(٢) قال ابن حجر : وصورة المرسل أن يقول التابعي سواء كان كبيرًا أو صغيرًا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا أو فعل كذا أو فُعل بحضرته كذا أو نحو ذلك. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (٤١).

(٣) موطأ مالك برقم [٣٨].

(٤) انظر تدريب الراوي (١/ ١٩٥ – ١٩٩).

(١) جواز الاحتجاج به مطلقًا ، وإلى هذا ذهب أبوحنيفة ومالك.

(٢) عدم الاحتجاج به مطلقًا ، وإلى هذا ذهب جماهير المحدثين.

(٣) التفصيل : حيث يقبل المرسل بشروط ، وإلى هذا ذهب الشافعي.[1]

أشهر المصنفات في الأحاديث المرسلة :

١- كتاب المراسيل للإمام أبي داوود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

٢- كتاب المراسيل لعبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد ابن خليل العلائي (ت ٧٦١هـ).

مرسل الصحابي : هو أن يروي الصحابي حديثًا لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إما لصغر سنه ، أو لغيابه عن الحدث ، أو لتأخر إسلامه ، أو لأي سبب آخر.

مثاله : ما رواه أنس بن مالك وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم من حديث انشقاق القمر[2] ؛ لأنهما لم يدركا الحدث.

حكمه : إنَّ مرسل الصحابي صحيح ؛ لأنَّ جهالة الصحابي لا تضر؛ إذ عدالة الصحابة ثابتة ، سواء أعُرِف اسم الصحابي أم لم يُعرف.[3]

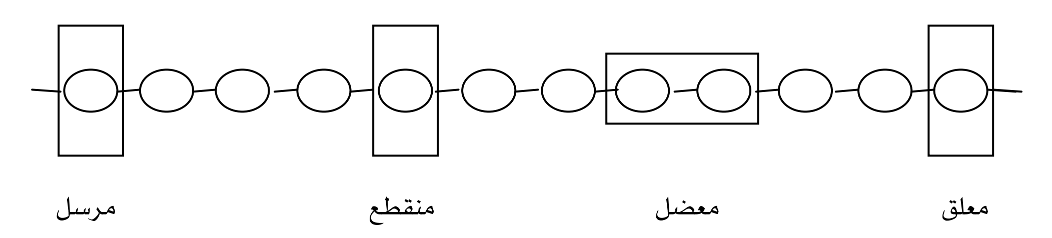
---

(١) كتاب الرسالة (٤٦١).

(٢) صحيح البخاري برقم [٣٨٦٨] ومسلم برقم [٢٨٠٠].

(٣) توضيح الأفكار (١/ ٣١٧).

بداية السند .... منتهى السند



شكل يوضح أنواع الانقطاع في السند

٥- أقسام الحديث مِن حيث اعتضاد الحديث ببعضه

تارة يكون الحديث صحيحًا فلا يحتاج إلى معضِّد له ؛ لأنه يستغني برجاله الثقات وبمتنه المقبول عن المعزز والمعضد ، وتارة تكون بعض الأحاديث بحاجة إلى التأكد من سلامتها من أجل أن يُعمل بِها ، وذلك بالنظر في الطرق الأخرى التي وصلت إلينا بِها من أجل أن نطمئن لقبولها حتى نعمل بِها. ولهذه المعضدات والمقويات أسماء اصطلح عليها أهل الفن هي:

١- **المتابعات** : الحديث المتابع هو (ما شارك حديثًا آخر في اللفظ مع الاتحاد في الصحابي راوي الحديث) وتنقسم المتابعات إلى نوعين هما:

أ) **متابعة تامة** : وهي مشاركة الحديث الأول من أول إسناده حتى

يصل السند إلى الصحابي. **مثاله** : ما رواه مسلم في صحيحه[1] عن زهير بن حرب ، عن سفيان، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله سلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) فقد تابع زهير بن حرب كل من: قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد برواية الحديث بنصه عن شيخه سفيان إلى أبي هريرة رضي الله عنه.

ب) متابعة ناقصة : وهي أن يشترك الحديث المتابع في الصحابي ، دون المشاركة في السند من أوله. **مثاله** : ما رواه مسلم في صحيحه[2] عن زهير بن حرب، عن سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله سلم قال : (لولا أنْ أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) فقد روى الترمذي[3] للحديث متابعة ناقصة برواية الحديث عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- الشواهد : الحديث الشاهد هو (ما شارك حديثًا آخر في اللفظ أو المعنى مع الاختلاف في الصحابي راوي الحديث) وربما توسع في معنى الشاهد فأطلق على ما كان مُشاركًا للحديث بالمعنى دون اشتراط اختلاف

(١) صحيح مسلم برقم [٢٥٢] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح مسلم برقم [٢٥٢] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) جامع الترمذي برقم [٢٢].

الصحابي راوي الحديث. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس ، والأمر فيه سهل).[1]

٣- الاعتبار : الاعتبار هو هيئة التوصل إلى معرفة المتابعات والشواهد بالبحث والتفتيش عن رواية للحديث باللفظ أو المعنى ، سواء أكانت عن الصحابي راوي الحديث ، أم عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

٦- أقسام منوعة للحديث الشريف

لأقسام الحديث النبوي الشريف أنواع كثيرة ، وهنا سنتناول بعضها:

١- **الحديث المضطرب** : هو الحديث الذي تختلف الروايات فيه ، المتساوية شروط قبولها في القوة، بحيث تتعارض من كل الوجوه، فلا جمع، ولا نسخ، ولا ترجيح. فإنْ أمكن الجمع بينهما، بأن كان أحدها صحيحا والآخر حسنًا، قُدِّم الصحيح وسُمِّي محفوظًا ، وسُمِّي الآخر شاذًا.

وإنْ كانت إحدى الروايات مستوفية لشروط الصحة أو الحسن ، والأخرى ضعيفة ، قُدِّمت الرواية الصحيحة أو الحسنة وسميت معروفة ، وأخرت الرواية الضعيفة وسُمِّيت منكرة.

أقسام المضطرب وأمثلته : ينقسم المضطرب إلى نوعين:

أ- مضطرب السند : ومثاله حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر (٣٧).

قال: يا رسول الله ، أراك شبت!! قال: (شيبتني هود وأخواتها) قال الدارقطني : هذا مضطرب؛ فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق ، وقد اختلف عليه فيه على نَحو عشرة أوجه ؛ فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه موصولا ، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد ، ومنهم من جعله من مسند عائشة ، وغير ذلك. ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر.[١]

ب- **مضطرب المتن** : ومثاله حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الزكاة فقال : (إنَّ في المال لحقًا سوى الزكاة) رواه الترمذي[٢] هكذا من رواية شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه[٣] من هذا الوجه بلفظ (ليس في المال حق سوى الزكاة) قال العراقي : فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل.[٤]

حكمه وأشهر المصنفات فيه : الحديث المضطرب من أقسام الحديث الضعيف فلا يُحتجُّ به ، وقد ألف في المضطرب الحافظ ابن حجر العسقلاني كتابًا أسماه : (المقترب في بيان المضطرب).

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٦٦).

(٢) جامع الترمذي برقم [٦٥٩] من رواية فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٣) سنن ابن ماجه برقم [١٧٨٩] من رواية فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٤) تدريب الراوي (١/ ٢٦٦).

٢- **الحديث المدرج** : يعرف الإدراج في اللغة بالإدخال ، وفي الاصطلاح : هو الحديث الذي يزاد فيه ما ليس منه في السند أو المتن.

أقسامه وأمثلته : ينقسم المدرج إلى نوعين:

أ- **مدرج في السند** : مُدرج السند له أمثلة مختلفة ؛ منها أنْ يروى حديثٌ بسند معين ، فيأتي الراوي لرواية متن آخر مقارب للحديث الأول ، فيرويه بسند الحديث الأول ، مع أنَّ سنده مُـختلف عنه ، مثاله ما رواه سعيد بن أبي مريم ، عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا)[1] فقوله (ولا تنافسوا) مدرجة من حديث آخر رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه : (لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا).[2]

ب- **مدرج في المتن** : مدرج المتن هو (أنْ يُدرج في المتن ما ليس منه) مثل ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد[3] التسبيح)[4] قال ابن قُدَامة :

---

(١) صحيح مسلم برقم [٢٨] من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) صحيح مسلم برقم [٣١] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) معنى يعقد: يـحسب التسبيح والتحميد والتكبير بواسطة عُقد الأصابع.

(٤) سنن أبي داوود (٢/ ٨١) برقم [١٥٠٢].

بيمينه ، فكلمة (بيمينه) اجتهاد من ابن قُدَامة شيخ الإمام أبي داوود ، وليست من متن الحديث. وقد أدرجها في متن الحديث وليست منه.

قال ابن حجر العسقلاني : (ويدرك المدرج بورود رواية مفصلة للقدر المدرج مما أدرج فيه ، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي ، أو من بعض الأئمة المطلعين ، أو باستحالة كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك).[1]

حكمه وأشهر المصنفات فيه : الحديث المدْرَج مِن أقسام الحديث الضعيف ، فلا يحتجُّ به ، وقد ألفت فيه كُتب مِن أشهرها :

١- الفصل لوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)

٢- تقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٣- الـمَدْرج إلى المدرج للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

٤- تسهيل المدرَج إلى المدرج للمحدِّث عبدالعزيز الغُماري (ت ١٤١٧هـ).

٣- الحديث الشاذ : الشاذ لغة : مأخوذ من الشذوذ وهو الانفراد ، يقال : شذَّ الرجل ؛ أي انفرد برأيه. واصطلاحا (ما رواه المقبول مُخالفًا لمن هو أولى منه).

مثال الحديث الشاذ : تارة يكون الشذوذ في السند وتارة يكون في

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (٤٦).

المتن ، وقد يكون فيهما معًا ، من أمثلة الأحاديث الشاذة :

ذكر الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث)[1] حديث سفيان الثوري قال : حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الظهر يرفع يديه إذا كبَّر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع) ثم قال : وهذا الحديث شاذ الإسناد والمتن إذ لم نقف له على علة ؛ وليس عند الثوري عن أبي الزبير هذا الحديث ، ولا ذكر أحد في حديث رفع اليدين أنه في صلاة الظهر أو غيرها ، ولا نعلم أحدا رواه عن أبي الزبير غير إبراهيم بن طَهْمان[2] وحده تفرَّد به...).

الفرق بين الشاذ والمنكر : الشاذ لا يكون إلا بمخالفة المقبول بينما المنكر تكون المخالفة فيه من ضعيف.

٤- الحديث المقلوب : المقلوب مأخوذ من القلب، وقلب الشيء : غيَّر وجهته وحقيقته. وفي الاصطلاح المقلوب : هو الحديث الذي قُلِب سنده أو متنه ، بتقديم أو تأخير ونحو ذلك.

---

(١) معرفة علوم الحديث (١٦١).

(٢) إبراهيم بن طَهْمان الخراساني. واحد من رواة الأمهات الست، يُكنى بأبي سعيد، سكن نيسابور ثم مكة. قال عنه ابن حجر العسقلاني : ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه. تقريب التهذيب (٩٠).

أقسام المقلوب : تارة يكون القلب في سند الحديث ، وتارة يكون القلب في المتن، وإليك أمثلة ذلك :

١- **قلب السند** : كأن يُحدِّث المحدث عن رجل اسمه (مرة بن كعب) فيقلب الاسم الصحيح ويقول: (كعب بن مرة).

٢- **قلب المتن** : مثل ما حصل من رواة حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه في صحيح مسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ؛ الإمام العادل ، وشاب نشأ بعبادة الله ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)[١] فهذا فيه قلب ؛ لأنَّ اليد التي تنفق هي اليمنى، فالصواب (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه).[٢]

حكمه وأشهر المصنفات فيه: الحديث المقلوب من أقسام الحديث الضعيف ، فلا يُحتجُّ به ، ولم يشتهر بين أهل العلم مَن أفرد الأحاديث

(١) صحيح مسلم برقم [١٠٣١].

(٢) صحيح البخاري برقم [٦٢٩].

المقلوبة بالتأليف إلا الخطيب البغدادي في كتابه : (رفع الارتياب في المقلوب مِن الأسماء والألقاب).

٥- **الحديث المدلس** : التدليس في اللغة الإخفاء، وأصله كتمان عيب السلعة حتى تباع ، أما في الاصطلاح فالتدليس أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلقه ، أو لقيَّه ولم يسمع منه ، مُوهمًا السماع منه بلفظ يحتمل الاتصال.

أقسام التدليس : أشهر أقسام التدليس ثلاثة هي:

١- **تدليس الإسناد** : هو أن يسقط الراوي شيخه الذي سمع منه الحديث لعلة معينة،[1] ويروي الحديث عن شيخ شيخه. أو يروي عن معاصر له لم يسمع منه الحديث. وحتى لا يكون الراوي مدانًا يعبر بطريقة اتصال محتملة كقوله : عن وقال.

٢- **تدليس التسوية** : هو أن يسقط الراوي الشيخ الضعيف الذي يقع بين ثقتين لَقِي أحدهما الآخر ، فيُسَوِّي السند بطريقته ، بحذف الشيخ الضعيف. وهذا النوع شر أنواع التدليس.

٣- **تدليس الشيوخ** : هو الرواية عن الشيخ بما لم يشهر به من نسب وكنية

(١) قد يكون سبب إسقاطه لشيخه كونه ضعيفًا، أو لكونه أصغر منه سنًا ونحو ذلك.

ونحوها،[1] وقد يكون الدافع لذلك التكاثر بالشيوخ ، أو الإغراب ونحو ذلك. وهذا النوع أخف أنواع التدليس.

التحذير من التدليس : يعد التدليس بكل أنواعه من الأمور التي ينبغي لراوي الحديث أن يتجنب الوقوع فيها، إلا أنَّ أشد أنواع التدليس خطورة، تدليس التسوية ، وقد حذَّر العلماء مِن التدليس ، فمن ذلك :

١) قال يزيد بن زريع : لأنْ أخِرَّ مِن السماء، أحب إليَّ مِن أنْ أدَلِّس.[2]

٢) قال شعبة بن الحجاج : لأن أزني ، أحب إليَّ منْ أنْ أقول: قال فلان ولم أسمع منه.[3]

٣) قال شعبة بن الحجاج : لأن أزني ، أحب إليَّ مِن أنْ أُدَلِّس.[4]

معرفة طبقات المدلسين : قسَّم الحافظ ابن حجر العسقلاني الرواة المدلسين في كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المشهور بـ(طبقات المدلسين) بناءً على اعتماد العلماء على مرويَّاتهم ، ومدى الأخذ بها، إلى خمس طبقات[5] هي :

---

(١) كان يروي عن شيخ معروف واسمه صالح، فلا يقول: حدثنا صالح، بل يقول: حدثنا أبومحمد مع أنَّ الكنية صحيحة إلا أنه لم يشتهر ويُعرف بها.

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٦١).

(٣) حلية الأولياء (٧/ ١٥١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢١٠).

(٥) طبقات المدلسين (١٣-١٤).

الطبقة الأولى : مَن لم يُوصف بالتدليس إلا نادرا، وعدد الذين أوردهم في هذه الطبقة ثلاثة وثلاثون (٣٣ راويًا) ومثَّل لتلك الطبقة بيحيى بن سعيد الأنصاري.

الطبقة الثانية : مَن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، وعدد الذين أوردهم في هذه الطبقة ثلاثة وثلاثون (٣٣ راويًا) ومثَّل لذلك بسفيان الثوري ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة ومثَّل لذلك بسفيان بن عيينة.

الطبقة الثالثة : مَن أكثرَ مِن التدليس فلم يحتج الأئمة مِن أحاديثهم إلا بما صرَّحُوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقا ، ومنهم مَن قبلهم كأبي الزبير المكي ، وعدد الذين أوردهم في هذه الطبقة خمسون (٥٠ راويًا).

الطبقة الرابعة : مَن اتفق الأئمة على أنَّه لا يحتجُّ بشيء مِن حديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد[1] والحجاج ابن أرطأة[2]، وعدد الذين أوردهم في هذه الطبقة اثنا عشر (١٢ راويًا) فقط.

---

(١) قال أبو مسهر : أحاديث بقية ليست نقيَّة، فكن منها على تقيَّة. ميزان الاعتدال (٢/ ٤٦).

(٢) قال أبوحاتم الرازي : حجاج بن أرطأة صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه ، وإذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع. الجرح والتعديل (٣/ ١٥٦).

الطبقة الخامسة : مَنْ ضُعِّفَ بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرَّحوا بالسماع، إلا أنْ يوثق مَن كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة ، وعدد الذين أوردهم في هذه الطبقة أربعة وعشرون (٢٤ راويًا) فقط..

حكم التدليس وأشهر المصنفات فيه : الحديث المدلس من أقسام الحديث الضعيف ، حتى تنتفي عنه التهمة برواية يصرح فيها بالسماع ، أو يعرف الراوي الموصوف بالتدليس بأنه لا يدلس إلا عن الثقات ، ومن أشهر المصنفات فيه :

١- التبيين لأسماء المدلسين ، لبرهان الدين بن الحلبي.

٢- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٦- الحديث المبهم : المبهم تجمع على مبهمات ، والإبهام في اللغة : ضد الإيضاح ، وفي الاصطلاح : مَنْ أُبهم اسمه في السند أو المتن.

أقسامه : كل من لم يأت اسمه صريحا في السند ، يُسبب إرباكا في الحكم على الحديث ؛ لجهالة حال الراوي ، أما إذا كان الإبهام في المتن ، فإن النفس تتوق لمعرفة حقيقة الحديث بأشخاصه ومكانه وزمانه ، وإبهام الأشخاص في المتن يُشكل نقصًا في فهم متن الحديث، وأشهر أقسام الإبهام في الحديث هي :

١- الرواية بصيغة رجل وامرأة.

٢- الرواية بصيغة الابن والبنت.

٣- الرواية بصيغة العم والعمة.

٤- الرواية بصيغة الزوج والزوجة.

حكم المبهم وأشهر المصنفات فيه : الحديث الذي في سنده مبهم ضعيف ؛ لجهالة حال المبهم ، إلا إذا سُمِّي المبهم في طريق أخرى للحديث، أما الإبهام في متن الحديث فلا يضر ، ومِن أحسنِ الكتب التي ألفت في هذا الباب :

١- غوامض الأسماء المبهمة ، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك الأندلسي القرطبي ، المعروف بابن بَشْكَوَال المتوفى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة (ت ٥٧٨هـ).

٢-المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ، لولي الدين العراقي المتوفى سنة ستٍ وعشرين وثمانمائة (ت ٨٢٦هـ).

٧- الحديث المهمل : المهمل تُجمع على مهملات ، والإهمال في اللغة الترك ، ويقصد به أنَّ راوي الحديث ترك اسم الراوي من غير بيان وإيضاح له ، فكأنه أهمله.

والمهمل في الاصطلاح : أنْ يروي المشتغل بالحديث عن شخصين متفقين في الاسم ، ولم يُبين أيهما المراد به في السند المذكور.

أقسام المهمل : تارة يكون الراوي الذي يُهمَلُ اسمُهُ مِن غير إيضاح يشترك مع غيره في الاسم مع كونهما معًا ثقتين ، وتارة يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيف ، وإليك أمثلة ذلك:

أ) **إذا كانا ثقتين** : مثال رواية الإمام البخاري عن (أحمد) عن ابن وهب ؛ فإنَّ رواية البخاري إما أنْ تكون عن : أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى ، وكلٌ منهما ثقة ، ففي هذه الحالة لا يضر الإهمال للراوي ؛ لأنَّ كلا منهما ثقة.

ب) **إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا** : ومثال ذلك الرواية عن (سليمان بن داوود) فإنَّ سليمان بن داوود الخولاني ثقة ، وسليمان بن داوود اليمامي ضعيف ، وفي مثل هذه الحالة يضر الإهمال ؛ لأن حال الراوي يختلف تمامًا عن صاحبه.

حكم المهمل وأشهر المصنفات فيه : الحديث الذي في سنده مهمل ضعيف؛ لجهالة حال المهمل، ومِن أحسنِ الكتب التي ألفت في هذا الباب، ما كتبه الخطيب البغدادي بعنوان (المكمل في بيان المهمل).

الفرق بين المبهم والمهمل: المهمل يذكر فيه اسم الراوي ويُلتَبَسُ في تعيينه ، بينما المبهم لا يذكر عين الراوي أصلا.

٨- غريب الحديث : الغريب في اللغة : هو البعيد عن أقاربه ، والمراد به

في الحديث النبوي : (ما جاء مِن ألفاظ الحديث النبوي معقد المبنى ، خفي المعنى ، لم يَفهم ناظرُهُ المراد منه).

مثاله : ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة فقال : (صلِّ قائما ، فإن لم تستطع فقاعِدًا ، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ)(١).

وربما لم يستوعب بعض الناس معنى قوله : (فعلى جنب) فيبحث العلماء عن تفسيرها في كتب السنة ؛ فعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (يصلي المريض قائما إن استطاع، فإن لم يستطع صلى قاعدا، فإن لم يستطع أنْ يسجد أومأ وجعل سجوده أخفض من ركوعه، فإن لم يستطع أنْ يصلي قاعدا، صلَّى على جنبه الأيمن مُستقبل القبلة ، فإن لم يستطع أنْ يصلي على جنبه الأيمن ، صلَّى مُستلقيا ورجلاه مما يلي القبلة)(٢).

أشهر المصنفات فيه : من أشهر كتب غريب الحديث الكتب الآتية :

١- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ).

---

(١) صحيح البخاري برقم [١٠٦٦] من رواية عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) سنن الدارقطني (٢/ ٤٢) من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢- غريب الحديث ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٣- الدلائل في غريب الحديث ، للقاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ).

٤- غريب الحديث ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطَّابي (ت ٣٨٨هـ).

٥- كتاب الغريبين (الكتاب والسنة) ، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ).

٦- غريب الحديث ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

٧- النهاية في غريب الحديث ، لأبي السعادات مبارك بن محمد الجزري ، المشهور بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

٨- الفائق في غريب الحديث والأثر ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر ابن محمد الزمخشري (ت ٦٣٨هـ).

٩- الدر النثير - تلخيص لكتاب النهاية لابن الأثير- للسيوطي (ت ٩١١هـ).

٩- مختلف الحديث : يُعرَّف مختلف الحديث في الاصطلاح بالحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما ، ومثاله : ظاهر تعارض قولي

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لا عَدْوَى ولا طِيَرَة)[1] مع حديث (فرَّ مِن المجذوم فِرَارَكَ مِن الأسد)[2].

فظاهر هذين الحديثين التعارض ، ووجه الجمع بينهما أنَّ الأمراض لا تُعدي بطبعها ، لكن اللهَ جعل مُـخالطة المريض للصحيح سببًا للعدوى ، وقد يـُخالط الصحيحُ السقيمَ ولا تنتقل له العدوى. والأولى في الجمع بين الحديثين أن يُقال : إنَّ نفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى باقٍ على عمومه ؛ بمعنى أنه قد يخالط السقيم للصحيح ولا ينتقل المرض ، وفي ذلك يرد رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم لمن عارضه بأنَّ البعير الأجرب في الإبل الصحيحة يُـخالطها فتجرب قائلا : (فمن أعدى الأول؟)[3].

أشهر المصنفات فيه : مِنْ أشهر كتب مُـختلف الحديث :

١- اختلاف الحديث ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

٢- تأويل مختلف الحديث ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

٣- مشكل الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ).

٤- معاني الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ).

---

(١) صحيح البخاري برقم [٥٤٢٤] وصحيح مسلم برقم [٢٢٢٤] من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) صحيح البخاري برقم [٥٣٨٠] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري برقم [٥٣٨٧] ومسلم برقم [٢٢٢٠] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.



الوحدة الخامسة

التعريف بطبقة الصحابة والتابعين

التعريف بطبقة الصحابة والتابعين

في هذه الوحدة ستتعرَّف على ثلاثة أمور مهمة ؛ فقبل أن نتعرَّف على الصحابة والتابعين لا بد أنْ نعرِفَ ماذا يقصد بالطبقات عند أهل الحديث وعلمائه فأقول :

(١) التعريف بالطبقات :

الطبقات جمع طبقةٍ ، قال السخاوي : (تُعرف الطبقة بالسِّنِّ؛ أي باشتراك المتعاصِرين في السنِّ ولو تقريبًا ، وبالأخذ عن المشايخ ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي وهو غالبًا مُلازم للاشتراك في السنِّ)[١].

إنَّ معرفة طبقات العلماء مُهم جدًا؛ لتحديد زمن وجودهم ، ومكان استقرارهم ؛ لذلك اهتم علماء الحديث عليهم رحمة الله بطبقات العلماء ؛ ليستوثقوا مِن لُقِيِّ الرواةِ لبعضهم ، ومدى ملازمة التلميذ لشيخه ، ولقد ألفت عددٌ من الكتب في الطبقات ، فمِنْ أشهر تلك الكتب :

١- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠هـ).

٢- طبقات الرواة ، لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦هـ).

(١) فتح المغيث (٤/ ٣٩٤).

٣- الطبقات ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١هـ).

٤- طبقات التابعين ، لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي المتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين (٢٧٧هـ).

٥- الطبقات ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ثلاثٍ وثلاثمائة (٣٠٣هـ).

٦- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المتوفى سنة تسع وستين وثلاثمائة (٣٦٩هـ).

٧- طبقات المحدثين ، لعمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة أربع وثمانمائة (ت ٨٠٤هـ).

٨- طبقات الحفاظ ، للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ).

كما ألفت عددٌ من الكتب في الطبقات ؛ في شتى العلوم فمن أمثلة ذلك :

أولا : طبقات المفسرين والقراء : ومِن أشهر تلك الكتب :

- طبقات القراء ، لمبارك بن محمد المشهور بابن الجزري (ت ٦٣٠هـ).

- طبقات المفسرين ، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
- طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي المالكي (ت ٩٤٥هـ).

ثانيًا : **طبقات الفقهاء** : ومِن أشهر تلك الكتب :

- طبقات الفقهاء ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز أبادي (ت ٤٧٦هـ).
- طبقات الحنابلة ، لمحمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء الحنبلي المشهور بابن أبي يعلى الحنبلي (ت ٥٢٦هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ).
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، لعبدالقادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ).
- توشيح الديباج وحلية الابتهاج في طبقات المالكية ، لبدر الدين القرافي (ت ٩٧٥هـ).
- الديباج المذهَّب في علماء المذهَب (المالكية) ، لبرهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ).
- المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).

- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبي بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ).
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ).
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين الغزي التميمي (ت ١٠٠٥هـ).

ثالثا : طبقات الأصوليين والخطاطين : ومِن أشهر تلك الكتب :

- طبقات الأصوليين ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
- طبقات الخطاطين ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

رابعًا : طبقات الأدباء والشعراء والنحاة : ومِن أشهر تلك الكتب :

- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ).
- طبقات الشعراء ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
- طبقات الأدباء ، لكمال الدين أبى البركات عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ).
- طبقات النحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

خامسا : طبقات الأولياء والصوفية والحكمـاء : ومِن أشهر تلك الكتب :

- صـوان الحكـم في طبقـات الحكـماء ، القاسـم صـاعد بـن أحمـد القرطبـي (ت ٢٥٠هـ).
- تهذيب الأسرار في طبقات الأخيار ، للخركوشي (ت ٤٠٧هـ).
- طبقـات الصـوفية ، لأبي عبـدالرحمن محمـد بـن حسـين السـلمي (ت ٤١٢هـ).
- طبقـات الخـواص ، لـزين الـدين أحمـد بـن أحمـد الزبيـدي الحنفـي (ت ٧٩٣هـ).
- طبقات الأولياء ، لسراج الدين عمر بن الملقن (ت ٨٠٤هـ).

سادسا : طبقات الأطباء : ومِن أشهر تلك الكتب :

- طبقات الأطباء ، لموفق الدين أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ).

وبعد أنْ تعرفنا على بعض الطبقات التي جمع لنا العلماء رجالها ، لنَعُد إلى أول طبقة تحمَّلت الحديث النبوي الشريف وهي طبقة الصحابة رضوان الله عليهم ، الذين شرفهم الله تبارك وتعالى برؤية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فلنتعرف عليهم :

(٢) التعريف بطبقة الصحابة :

إنَّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد اختارهم الله وخصهم لرؤية نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، بل ونصرته ، وتحمُّل دين الإسلام عنه ؛ لإبلاغه للأمة من بعدهم ، قال ابن الأمير الصنعاني : (وأما الصحابة رضي الله عنه فلهم شأن جليل ، وشأو نبيل، ومقام رفيع، وحجاب منيع ، فارقوا في دين الله أهلهم وأوطانهم ، وعشائرهم وإخوانهم ، وأنصارهم وأعوانهم، وهم الذين أثنى الله ﷻ عليهم في كتابه ، وأودع ثناءهم شريف كلامه وخطابه، وفيهم المادح النبوية ، والأخبار الرسولية ، بأنه لا يبلغ أحدٌ مُدَّ أَحَدِهِم ولا نَصِيْفَهُ، وَلَوْ أَنْفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا[١] ..).[٢]

ولذا وجب التعرَّف عليهم مِن خلال الأمور الآتية :

تعريف الصحابي عند أهل اللغة : الصحابي مشتق من الصحبة ، يقالُ : صحب فلان فلانا ؛ أي لازمه وسار معه.[٣]

تعريف الصحابي عند المحدثين : عرف أهل الحديث الصحابي : بكل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد بعثته، حال حياته ، ومات على الإيمان. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (الصحابي مَنْ لَقِيَ

---

(١) صحيح مسلم برقم [٢٥٤١] من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) ثمرات النظر (١٠٥ – ١٠٧).

(٣) لسان العرب (ص ح ب).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام ، ولو تخللت ردة في الأصح).[1]

وممن يَـخرج مِن الصحبة قيس بن أبي حازم مع أنَّـه أدرك الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم والتقى به في حال كفره ، إلا أنـه لم يـرَ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد إيمـانه.

كما يَـخرج مِن الصحبة مَن رأى النبي صلى الله عليـه وآلـه وسـلم وآمن به ، إلا أنَّه ارتد عن دين الله والعياذ بالله ، مثل ما حصل لعبدالله بـن جحش حيث آمن برسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ، وهـاجر إلى الحبشة إلا أنه تنصَّر وارتد عن دينه.

أما من ارتد عن الإسلام ثم عاد إليه من الصـحابة رضـوان الله تـعالى عليهم ، فيُعدُّون مِن الصحابة ؛ كأمثال الأشعث بن قيس ، وقُرة بن هَبيرَة.

قال ابن الصلاح في المقدمـة : (اختلـف أهـل العلـم في أنَّ الصـحابي مَنْ؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث أنَّ كل مسلم رأى[2] رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فهو من الصحابة. قال الإمام البخاري في صحيحه : مَـن

(١) نزهة النظر (٩٢).

(٢) قال البلقيني في محاسن الاصطلاح (٤٨٦): (إطلاق الرؤية على الغالب ، وإلا فالأعمى الذي حضر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم معدود في الصحابة وإن لم يره، قال بعضهم : الأحسن أنْ يقال : (رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وينبغي أن يزاد على ذلك ما يخرج مَن رآه في المنام أو ليلة الإسراء ممن لم يبرز إلى عالم الوجود مِن أمته).

صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو رآه من المسلمين فهو مِن أصحابه. وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني[1] أنه قال : (أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديثا أو كلمة ، ويتوسعون حتى يَعدُّون من رآه رؤية من الصحابة ، وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة ، وذكر أن اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكثرت مجالسته له على طريق التَّبَعِ له، والأخذ عنه ، قال: وهذا طريق الأصوليين). قلت: وقد روينا عن سعيد بن المسيِّب أنه كان لا يعد الصحابي إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة أو سنتين ، وغزا معه غزوة أو غزوتين ، وكأن المراد بهذا إن صح عنه راجع إلى المحكي عن الأصوليين[2]، ولكن في عبارته ضيق ، يوجب ألا يعد من الصحابة رضي الله عنهم جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ، ممن لا نعرف خلافا في عده من الصحابة. وروينا عن شعبة عن موسى السبلاني - وأثنى عليه خيرًا - قال : أتيت أنس ابن مالك رضي الله عنه فقلت : هل بَقِيَ مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) هو أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني صاحب كتاب (الأنساب) توفي سنة ٤٨٩هـ.

(٢) يقصد بالأصوليين أصحاب علم أصول الفقه.

عليه وآله وسلم أَحَدٌ غيرك؟ قال : بقي أناس من الأعراب قد رأوه ؛ فأما مَنْ صحِبه فلا. إسناده جَيّد حدث به مسلمم بِحَضْرة أبي زُرْعة).[1]

كيف تُعرف الصحبة؟ لا يعد الصحابي مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نستيقن صحبته لرسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ، ويمكن معرفة ذلك بعدة أمور منها :

١- التواتر : فقد تواتر عن الأمة صحبة الخلفاء الراشدين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولسنا بحاجة لإقامة بينةٍ على ذلك.

٢- الاستفاضة والشهرة : مثل ما اشتهر بين عامة المسلمين مِن صحبة عكاشة بن محصن رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- أنْ يشهد صحابي معروف لرجل بأنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤- أنْ يشهد تابعي معروف لرجل بصحبته للرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥- أنْ يُخبر رجل عن نفسه بصحبته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، شريطة إمكانية صدق الدعوى وفق التاريخ.

عدالة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم : إنَّ عدالةَ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لا تعني ثبوت العصمة لهم وخُلوِّهم مِن المعصية ،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (٤٨٦ – ٤٨٩).

إنما المراد قبول رواياتهم مِن غير تكلف البحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية ، فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم كلهم عدول ؛ إذ لا يوجد فيهم مَن يتعمَّد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد قال أبوزُرعَة الرازي : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا مِن أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فاعلم أنه زنديق)[1] ولقد نقل الحافظ السيوطي في كتابه تدريب الراوي أنَّ المازري قال : (لَسنَا نعني بقولنا : [الصحابة عدولٌ] كلَّ مَن رآه صلى الله عليه وآله وسلم يومًا ما أو زاره لمامًا أو اجتمع به لغرضٍ وانصرف، وإنما نعني به الذين لازموه وعَزَّروه ونَصَرُوه)[2] وفي مسألة طول الصحبة نظر عند العلماء كما تقدم.

عدد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم : مِن الصعوبة البالغة معرفة عدد الصحابة ؛ لأنَّه لا مجال لحصرهم بمكان ولا زمان ، إنما يُذكر عن أبي زُرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) قوله : (قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا من الصحابة).[3]

(١) الكفاية في علم الرواية (٩٧).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ١٢٥).

(٣) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (٢/ ٣١٥).

الصحابة المكثرون من رواية الحديث النبوي : عدَّ علماء الحديث مَن روى أكثر من ألف حديث من المكثرين من رواية السنة المطهرة ، فمن أشهر الصحابة المكثرين من رواية السنة المطهرة سبعة من الصحابة الكرام نظمهم الإمام السيوطي في ألفيته قائلا :

والمكثـرونَ مِـنْ روايـةِ الخـبرْ
أبوهريـرهْ ويلـيه ابـنُ عُمـرْ
وأنـسٌ فالبـحـرُ[1] والخُـدْرِيُّ
وجـابرٌ وزوجـةُ[2] النبـي

١ – أبوهريرة رضي الله عنه (ت ٥٩هـ)

قال ابن عبدالبر : اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا لا يُحاط به ولا يضبط في الجاهلية ولا الإسلام ، والمتفق عليه أنَّ أباهريرة مِن قبيلة دوس اليمانية ، ودوس هو ابن عُدْثان بن عبدالله بن زهران بن كعب ابن الحارث ابن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

قال أبوأحمد الحاكم : (أصح شيء عندنا في اسم أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر) أما كنيته فيحدثنا عنها قائلا : (إنما كُنيتُ بأبي هريرة؛ لأني وجدتُ هِرةً فجعلتها في كُمِّي فقيل لي : ما هذه ؟ قلت: هرة ، قيل :

(١) البحر : يقصد به عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) زوجة النبي : يقصد بها عائشة رضي الله عنها.

فأنت أبوهريرة).

أسلم أبوهريرة رضي الله عنه في السنة السابعة (٧هـ) وأول مشاهده غزوة خيبر فقد شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لزمه وواظب عليه؛ رغبة في العلم، فكان مع أهل الصفة المتفرغين للتلقي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى بلغت مروياته خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين (٥٣٧٤ حديثًا).

توفي أبوهريرة رضي الله عنه بالعقيق بالمدينة المنورة سنة تسع وخمسين (٥٩هـ) وصَلَّى عليه الوليد بن عُقبة بن أبي سفيان -وكان أميرا يومئذ على المدينة- وكان عمره يوم وفاته ثمانيًا وسبعين (٧٨سنة).

٢- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (ت ٧٣هـ)

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى، يُكنى بأبي عبدالرحمن، أمُّهُ وأم (أخته حفصة) زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحي.

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، ولم يشهد غزوة بدر؛ لصغر سنه، والصحيح أنَّ أول مشاهده غزوة الخندق، وكان عمره يوم فتح مكة عشرين سنة، وكان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لزوجه حفصة بنت عمر : (إنَّ أخاك عبدالله رجل صالح لو كان يقوم من الليل) فما ترك ابن عمر رضي الله عنهما بعدها قيام الليل ، وكان رضي الله عنه لورعه قد أشكلت عليه حروب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقعد عنه ، فندم على ذلك حين حضرته الوفاة فكان يقول : (ما أجد في نفسي مِنْ أمر الدنيا شيئا ، إلا إني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

بلغت مروياته من السنة المطهرة ألفين وستمائة وثلاثين (٢٦٣٠ حديثًا) وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مُولَعًا بالحج ويقال : إنه كان منْ أعلم الصحابة رضوان الله عنهم بمناسك الحج.

مات عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ) بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر تقريبًا ، وصلَّى عليه الحجاج الثقفي ، وكان عمره يوم وفاته ستا وثمانين (٨٦ سنة) قال الإمام مالك بن أنس : بلغ عبدالله بن عمر ستا وثمانين سنة ، وأفتى في الإسلام ستين سنة.

٣- أنس بن مالك رضي الله عنه (ت ٩٣هـ)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي

النَّجَّارِي البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ، يُكنى أبا حمزة ، أمُّهُ أم سليم بنت ملحان الأنصارية.

قال أنس رضي الله عنه : (قدم رسول الله صلى الله عليه وآله سلم المدينة وأنا ابن عشر سنين ، وتوفيَّ وأنا ابن عشرين سنة) وكان أنس رضي الله عنه يخدم الرسول صلى الله عليه وآله سلم ، ولقد ختم الحجاج على عنق أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ أراد أنْ يُذلَّه بذلك.

قدَّم أنس بن مالك رضي الله عنه مِن صلبه مِن ولده وولد ولده نحوا مِن مائة قبل موته ؛ وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلم دعا له فقال : (اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له)[1] قال أنس : (فإني لمن أكثر الأنصار مالا وولدا) ويقال : إنه ولد لأنس بن مالك رضي الله عنه ثمانون ولدًا ، منهم ثمانية وسبعون ذكرا وبنتان هما : حفصة وأم عمرو.

بلغت مروياته ألفين ومائتين وستة وثمانين (٢٢٨٦ حديثًا) قال ابن عبدالبر : يقال : إنَّه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ، وما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله سلم إلا أبا الطفيل عامر بن وائلة رضي الله عنه.

توفي أنس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة سنة ثلاثٍ وتسعين

---

(١) صحيح البخاري برقم [١٨٨١] من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٩٣هـ) وعمره يوم وفاته قيل مائة سنة وعشر سنوات (١١٠) وقيل: مائة وسبع سنوات (١٠٧) وصَلَّى عليه قطن بن مدرك الكلابي.

٤ - عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (ت ٥٨هـ)

هي زوجة النبي صلى الله عليه وآله سلم، وأمها أم رُوْمَان بنت عامر بن عويمر، ولدت بمكة المكرمة، تزوَّجها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين، ودخل بها في المدينة المنورة في شهر شوال وسِنُّها تسع سنين، وكانت عائشة رضي الله عنها تُحب أن تدخل النساء من أهلها وأحبتها في شوال، ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وآله سلم بكرًا غيرها، ولم تُنجب عائشة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاستأذنت الرسول في الكنية، فقال لها: اكتني بابنك عبدالله بن الزبير.

ولقد مكثت السيدة عائشة رضي الله عنها مع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع سنوات، وكان عُمْرُها يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة (١٨ سنة).

حدَّث عنها جماعة من الصحابة والتابعين، وكان مسروق إذا حدَّث عن عائشة رضي الله عنها يقول: (حدثتني الصادقة ابنة الصديق البرية المبرأة بكذا وكذا) وقال مسروق: (رأيت مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأكابر يسألون عائشة رضي الله عنها عن الفرائض).

بلغت مروياتها مِن السنة المطهرة ألفين ومائتين وعشرة (٢٢١٠ حديثًا) وكانت عالمة بالحديث والفقه وفضائلها مشهورة ، ولم يصح أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيها : (خذوا شطر دينكم عن الحميراء) قال علي القاري : (حديث [خذوا شطر دينكم على الحميراء] لا يعرف له أصل)(١).

توفيت سيدتنا عائشة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين (٥٨هـ) وكان عمرها يوم وفاتها ستا وستين (٦٦ سنة) وصلَّى عليها أبوهريرة رضي الله عنه وكان نائبًا لمروان بن الحكم على المدينة المنورة ، ودفنت ليلا ببقيع الغَرقَد بالمدينة المنورة ، ونَزَلَ في قبرها خمسة : عبدالله وعروة ابنا الزبير بن العوَّام ، والقاسم وعبدالله ابنا محمد بن أبي بكر الصديق ، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

٥- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ)

هو عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي ، يُكنى أبا العباس ، وأمهُ أم الفضل بنت الحارث بن حَزْن الهلالية.

---

(١) هذا حديث موضوع كما نص على ذلك الشيخ علي القاري في كتابه المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٩٨) برقم [١٢١] ولمعرفة المزيد من الأحاديث الموضوعة المتداولة على ألسنة الناس اليوم يُنظر كتاب (تصحيح الأفهام فيما يُنسَب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام) للمؤلف ، ففيه أكثر من ستين حديثًا موضوعًا متداولا على الألسنة اليوم.

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ودعا له الرسول صلى الله عليه وآله سلم بقوله : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُحبُّه ويُدنِيهِ ويقرِّبُهُ ويشاوره مع أجلة الصحابة ويقول : (ابن عباس فتى الكهول ؛ له لسان قئول، وقلب عقول) ومدحه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: (نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، لو أدرك أسناننا ، ما عاشره مِنَّا رجل) ومدحه حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله :

إذا ما ابن عباس بدا لَكَ وَجْهُهُ ... رأيتَ لَهُ في كلِّ أحوالِهِ فَضْلا

إذا قَالَ لم يَتركْ مَقَالا لقائل ... بمنتظماتٍ لا تَرَى بينَهَا فَصْلا

كَفَى وشَفَى مَا في النُّفُوسِ فلَمْ يَدَعْ ... لِذِي إربَةٍ في القَولِ جِدًّا ولا هَزْلا

سَمَوتَ إلى العَلْيَا بِغَيرِ مَشَقَّةٍ ... فنِلْتَ ذُراهَا لا دنِيًّا ولا وَغْلا

خُلِقْتَ حَلِيفًا للمُرُوءَةِ والنَّدَى ... بَلِيجًا[1] ولم تُخلَقْ كَهْمًا ولا خَبْلا

بلغت مروياته من السنة المطهرة ألفًا وستمائة وستين (١٦٦٠ حديثًا) وكان بيته مقصدًا لطلاب الفقه والحديث والشعر والأنساب والتاريخ ، ولقد شهد عبدالله بن عباس مع الإمام علي كرَّم الله وجهه الجملَ وصِفِّين والنهروان ، وشهد معه أبناؤه الثلاثة ؛ الحسن والحسين ومحمد ، وأخواه عبيدالله وقُثَم ابنا العباس ، وكان قد عَمِي في آخر عمره.

---

(١) بَلَجَ الصبح : أضاء وأشرق ، ورجل أبلجٌ : طلْقُ الوجهِ.

توفي عبدالله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨هـ) وعمره يوم وفاته سبعون (٧٠ سنة) وصَلَّى عليه محمد ابن الحنفية، وكبَّر عليه أربعا وقال: (اليوم مات ربانيُّ هذه الأمة) وضرب على قبره فسطاطا.

٦- جابر بن عبدالله رضي الله عنهما (ت ٧٨هـ)

هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السَّلَمِي، مِن بَنِي سَلَمَة، وأُمُّهُ نسيبة بنت عقبة بن عدي، يُكنى أبا عبدالله، وقيل: أبا عبدالرحمن.

شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الأولى، وقال جابر: لم أشهد بدرا ولا أحدا؛ منعني أبي، ويقول أيضًا: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بنفسه إحدى وعشرين غزوة؛ شهدت منها معه تسع عشرة غزوة.

بلغت مروياته ألفا وخمسمائة وأربعين (١٥٤٠ حديثًا) وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

توفي جابر رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة ثمان وسبعين (٧٨هـ) وصَلَّى عليه أبان بن عثمان - وهو أمير المدينة يومئذ - وكان عمره يوم وفاته أربعًا وتسعين (٩٤سنة).

٧- أبو سَعِيد الخُدْرِي رضي الله عنه (ت ٧٤هـ)

اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخُدْرِي ، وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار ، وخُدرَة وخُدارَة أخوان ؛ بطنان من الأنصار فأبومسعود الأنصاري رضي الله عنه مِن خُدارَة، وأبوسعيد الخُدْرِي رضي الله عنه من خُدْرَة.

قال أبوسعيد الخُدْرِي : (عُرِضت يوم أحُدٍ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول : يا رسول الله، إنَّه عَبْلُ[1] العظام.، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يُصعِّد فيَّ بصرَهُ ويُصوِّبُه) وقال أيضًا : (خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق) وكان عمره يومئذ خمس عشرة سنة.

بلغت مروياته ألفا ومائة وسبعين (١١٧٠ حديثًا) وكان أبوسعيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء ، قال أبوسعيد : قتل أبي يوم أحُدٍ وتركنا بغير مال ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسأله فحين رآني قال : (مَن استغنى أغناه الله ، ومَن يستعف يعفُّه الله) فرجعت. وأصل الحديث في الصحيحين.

---

(١) العَبْل : الضخم من كلِّ شئ.

توفي أبوسعيد رضي الله عنه سنة أربع وسبعين للهجرة (٧٤هـ) بالمدينة المنورة.

أشهر مصادر تراجم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم:

توجد تراجم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في كل كتب السير والتاريخ ، إلا أنَّ هناك مصادر أفردت تراجم الصحابة ، فمِنْ أشهرها :

١- معرفة الصحابة ، للإمام علي بن عبدالله المديني (ت ٢٣٤هـ).

٢- فضائل الصحابة ، لإمام أهل السنة والجماعة أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٣- معرفة الصحابة ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للحافظ يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ).

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ).

٦- الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

طبقات الصحابة رضوان الله تعالى عليهم : تقدَّم معنا تعريف الطبقات في اصطلاح المحدثين بأنهم جماعة اشتركوا في السِّنِّ وَلِقَاءِ المشايخ[1] فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم طبقة واحدة باعتبار أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وقد عدَّهم بهذا الاعتبار ابن حبان رحمه الله حيث جعل الصحابة رضي الله عنهم طبقة واحدة كما في كتابه (مشاهير علماء الأمصار)[2] ، ولكنهم يتفاوتون مِن حيث سبقهم للإسلام والهجرة والإنفاق في حال الشدة والعُسرة ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[سورة الحديد (١٠)] ولقد قسَّم ابن سعد في كتابه (الطبقات الكبرى)[3] الصحابةَ رضوان الله تعالى عليهم إلى خمس طبقات ، وجعل الأستاذُ عبدالقاهر البغدادي الصحابةَ سبعَ عشرة طبقة كما في كتابه (أصول الدين)[4] في حين قسم الإمام الحاكم الصحابة رضوان الله

(١) نخبة الفكر (٢٣٢).

(٢) لقد ذكر ابن حبان رحمه الله في كتابه (مشاهير علماء الأمصار) ترجمة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأعقبها بالصحابة حسب المدن التي عاشوا فيها ، ثم تكلم عن طبقة التابعين ، وبعدهم تابعي التابعين، وجعل الصحابة رضي الله عنهم طبقة واحدة بهذا الاعتبار.

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥).

(٤) أصول الدين (٢٩٨ – ٣٠٣).

تعالى عليهم في (علوم الحديث)[1] إلى اثنتي عشرة طبقة هي :

١- قوم تقدم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة الراشدين.

٢- الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة.

٣- المهاجرون إلى الحبشة.

٤- أصحاب العقبة الأولى.

٥- أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار.

٦- أول المهاجرين الذين وصلوا إلى المدينة المنورة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقباء قبل دخوله المدينة.

٧- أهل بدر.

٨- المهاجرون بين بدر والحديبية.

٩- أهل بيعة الرضوان في الحديبية.

١٠- المهاجرون بين الحديبية وفتح مكة.

١١- الذين أسلموا بعد فتح مكة.

١٢- صبيان رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة وحجة الوداع.

عبادلة الصحابة رضوان الله تعالى عنهم : تطلق لفظة (العبادلة) على عدد ممن اسمه عبدالله ، وعدد عبادلة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم قرابة

---

(١) علوم الحديث (٣٧-٣٩).

الثلاثمائة ، ولقد اشتهر أربعة مِن عبادلة الصحابة رضي الله عنهم بالعلم ، وكانوا متقاربين في السن ، وتأخرت وفاتهم واحتاج الناس إلى علمهم ، حتى إذا اجتمعوا على فتوى يقال : (هذا قول العبادلة) أما عبدالله بن مسعود رضي الله عنه المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين (٣٢هـ) فتقدمت وفاته عنهم فليس هو مِن العبادلة الأربعة الذين هم :

١- عبدالله بن عمرو بن العاص ، كنيته أبومحمد ، توفي بالطائف سنة (٦٣هـ).

٢- عبدالله بن عباس ، كنيته أبوالعباس ، توفي بالطائف سنة (٦٨هـ).

٣- عبدالله بن عمر بن الخطاب ، كنيته أبوعبدالرحمن ، توفي بمكة سنة (٧٣هـ).

٤- عبدالله بن الزبير بن العوَّام ، كنيته أبوبكر ، قتله الحجَّاج بن يوسف بمكة سنة (٧٣هـ).

المخضرمون : جمع مُخَضْرَم : وهو مَن أدرك الجاهلية وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يوفَّق لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان به، ولقد ذكر الإمام مسلم عشرين منهم ، وهم أكثر مِن هذا العدد ، والمخضرمون يُعدُّون من طبقة التابعين على الصحيح ؛ لأنهم لم يتشرفوا برؤية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومِن أمثلة المخضرمين:

١ - **الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي** : يكنى أباعمرو ، كان الأسود مُـخَضرَمًا أدرك الجاهلية والإسلام ، حَدَّثَ عن معاذ بن جبل وبلال وعبدالله بن مسعود وعائشة وحذيفة بن اليمان وطائفة سواهم، وكان الأسود يلبس عمامة سوداء يرسلها مِنْ خلفه ، ويُغيِّر شعر الرأس واللحية باللون الأصفر. ولقد حجَّ الأسود ثمانين ما بين حجةٍ وعمرةٍ ، وكان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين ، وكان ينام بين المغرب والعشاء ، وكان يختم القرآن في غير رمضان كل ست ليال، توفي في أصح الأقوال سنة خمس وسبعين (٧٥هـ).

٢- **سُوَيد بن غَفَلة الجعفي**: يُكنى أبا أمية ، أدرك الجاهلية ولم يرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان شريكا لعمر بن الخطاب في الجاهلية ، وكان أسن مِن عُمـر ؛ لأنَّه ولد عام الفيل ، وكان قد أدى الصدقة إلى مصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم شهد القادسية فصاح الناس (الأسد الأسد) فخرج إليه سُوَيد بن غَفَلة ، فضرب الأسد على رأسه ، ولقد شهد سُوَيد بن غَفَلة مع علي رضي الله عنه موقعة صِفِّين ، تُوفِّي بالكوفة سنة ثمانين (٨٠هـ) وعمره يومئذ ثلاثون ومائة (١٣٠سنة) تقريبًا.

٣- **أبوعثمان النَّهْدِي البصري** : مُـخَضْرَم مُعمَّر ، أدرك الجاهلية والإسلام، وغزا في خلافة عُمَر وبعدها غزوات ، حَدَّثَ عن عمر ، وعلي ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عباس وطائفة سواهم ، قال الحافظ أبونصر الكلاباذي : (أسلم أبوعثمـان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره ، ولكنه أدَّى إلى عمـاله الزكاة) وشهد وقعة اليرموك ، والقادسية ، وجلولاء ، وتستر، ونهاوند ، وأذربيجان ، وكان أبوعثمان مِن قُضَاعَة وسكن الكوفة ، فلما قُتل الحسينُ تحوَّل إلى البصرة وقال : (لا أسكن بـلدًا قُتِلَ فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وقد حجَّ ستين مرة ما بين حجة وعمرة ، وكان يصلي ما بين المغرب والعشاء مائة ركعة ، توفي سنة خمس وتسعين (٩٥هـ) وتحدث عن نفسه قائلا : بلَغتُ مائة وثلاثين (١٣٠سنة).

٤- **أبورَجَاء العُطَارِدِي البصري** : اسمه عمران واختلف في اسم أبيه، أدرك الجاهلية ، وكان مُسلمًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال ابن قتيبة : (ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة) قال ابن سعد : (كان له علم وقرآن ورواية وهو ثقة وأمَّ قومه أربعين سنة) توفي سنة خمس ومائة (١٠٥هـ) ولما عُمِّرَ طويلا قال الفرزدق يوم وفاته :

ألم ترَ أنَّ النَّاسَ مَاتَ كبيرُهم ... وقد عاشَ قَبلَ البعثِ بعث مُحمَّدِ

(٣)التعريف بطبقة التابعين :

تعريف التابعي لغة : التابعي ماخوذ منْ تبعه ؛ أي : مَشَى خَلْفَهُ.(١)

تعريف التابعي عند المحدثين : عرَّف أهل الحديث التابعي (بكل مسلم لقي واحدًا مِنَ الصحابة فأكثر ، ومات على الإيمان).

طبقات التابعين : التابعون متفاوتون في قربهم مِن عصر الصحابة رضي الله عنهم ، ولقد قسَّمهم الإمام الحاكم في (معرفة علوم الحديث)(٢) إلى خمس عشرة طبقة ، فأول طبقاتهم : قوم لحقوا العشرة المبشرين بالجنة؛ مثل سعيد بن المسيِّب ، وقيس بن أبي حازم ، وأبي عثمان النَّهْدِي ، وقيس ابن عُبَاد الضُّبَعِي.

ومِن الطبقة الثانية الأسود بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، ومَسرُوق بن الأجدع.

ومِن الطبقة الثالثة عامر بن شراحيل الشعبي ، وشُرَيح بن الحارث النخعي.

ومِن آخر طبقاتِهم مَنْ أدرك آخر الصحابةِ مَوتًا على التفصيل الآتي :

١- مَن لَقِي أنس بن مالك رضي الله عنه مِن أهل البصرة.

---

(١) لسان العرب (ت ب ع).

(٢) علوم الحديث (٦٤-٦٥).

٢- مَن لَقِي عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه مِن أهل الكوفة.

٣- مَن لَقِي السَّائب بن يزيد رضي الله عنه مِن أهل المدينة.

٤- مَن لَقِي عبدالله بن الحارث رضي الله عنه مِن أهل مصر.

٥- مَن لَقِي أبا أُمَامَةَ البَاهِلِي رضي الله عنه مِن أهل الشام.

ويحسن بنا أن نُنبِّه على أنْ آخر عصر التابعين حدده العلماء بحدود سنة مائة وخمسين (١٥٠هـ) وآخر عصر أتباع التَّابعين حوالي سنة تسع وعشرين ومائتين (٢٢٩هـ).

أشهر أئمة التابعين : عَرَفَت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في عهد التابعين سبعةً من العلماء عُرِفُوا بالفقهاء السبعة هم :

١- سعيد بن المسيِّب (ت ٩٤هـ)

هو عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه ، أبومحمد سعيد بن المسيِّب[1] بن حزن المخزومي القرشي ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، وكان عمله تاجرا في الزيت. ولقد تزوج ابنة الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه ، سمع من عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وعائشة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

(١) المسيِّب بن حَزْن المخزومي رضي الله عنه: كان واحدًا مِن الصحابة الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة ، وقد عاش حتى أدرك خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال علي بن المديني : (لا أعلم في التابعين أوسع علمًـا من سعيد، هو عندي أجلُّ التابعين) وقال العِجْلِي : (كان لا يقبل جوائز السلطان) قال مالك : بلغني أن سعيد بن المسيِّب قال : (إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد) قال أبو يونس : دخلت المسجد فإذا سعيد بن المسيِّب جالس وحده. قلت : ما شأنه؟ قالوا : نُهِيَ أن يُـجَالسه أحدًا.

وكان سعيد بن المسيَّب يقول : (ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سَنَة) قال أحمد ابن حنبل وغير واحد : (مرسلات سعيد بن المسيِّب صحاح) قال الذهبي : (كان عند سعيد بن المسيِّب أمر عظيم مِنْ بني أمية وسوء سيرتهم ، وكان لا يقبل عطاءهم) ويُـحدثنا سعيـدٌ عن أيام الحرة قـائـلا : (لقد رأيتـني ليالي الحـرة وما في المسجد – المسجد النبوي - أحد غيري ، وإنَّ أهل الشام ليدخُلُون زمرًا يقولون: انظروا إلى هذا المجنون ، وما يأتي وقت صلاة إلا وسمعت أذانًا في القبر) ومن حِكَمِ سعيد بن المسيِّب قوله : (ما أيس الشيطان من شيء ، إلا أتاه مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ).

قال كثير بن أبي وداعة : كنت أجالس سعيد بن المسيِّب ففَقَدَني أياما ، فلما جئته قال : أين كنت؟ قلتُ : توفيت أهلي فاشتغلت بها ، فقال : ألا أخبرتنا فشهدناها ثم قال : هل استحدثت امرأة؟ فقلت : يرحمك الله ، ومَن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟! قال : أنا، فقلت : وتفعل!! قال :

نعم ، ثم تحمَّد وصلَّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوَّجني على درهمين أو قال ثلاثة ، فقمت وما أدري ما أصنع مِنَ الفرح ، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكَّر فيمن أستدين ، فصليت المغرب ورجعت إلى منزلي وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي أفطر وكان خبزا وزيتا ، فإذا بالباب يُقرع فقلت : مَنْ هَذا؟ فقال : سعيد فأفكرتُ في كلِّ مَنْ اسمه سعيد إلا ابن المسيِّب ؛ فإنه لم يُرَ أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد ، فخرجت فإذا سعيدٌ فظننت أنه قد بدا له ، فقلت : يا أبا محمد ، ألا أرسلت إليَّ فآتيك ، قال : لا أنت أحق أن تؤتى ؛ إنك كنت رجلا عزبًا ، فتزوَّجتَ ، فكرهتُ أَنْ تَبيتَ الليلةَ وحدك وهذه امرأتك ؛ فإذا هي قائمةٌ مِنْ خلفه في طوله ، ثم أخذ بيدها فدفعها في الباب ، وردَّ الباب فسقطت المرأةُ مِن الحياءِ ، فاستوثقت مِنَ الباب ثم وضعت القصعة في ظل السراج ؛ لكي لا تراه ، ثم صعدتُ السطح فرميت الجيران فجاءوني فقالوا : ما شأنك؟ فأخبرتهم ونزلوا إليها ، وبلغ أمي وجاءت وقالت: وجهي مِن وجهك حرام إنْ مسستها قبل أَنْ أصلحها إلى ثلاثة أيام ، فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها ، فإذا هي مِن أجمل الناس ، وأحفظ الناس لكتاب الله ، وأعلمهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعرفهم بحق الزوج ، فمكثتُ شهرا لا آتي سعيد بن المسيِّب ، ثم أتيته وهو في حلقته ، فسلَّمتُ فردَّ عليَّ السلام ولم

يكلمني حتى تقوض المجلس ، فلما لم يبقَ غيري قال : ما حال ذلك الإنسان ؟ قلت : خيرًا يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، قال : إنْ رابك شيء فالعصا ، فانصرفت إلى منزلي فوجَّه إليَّ بعشرين ألف درهم.

وفاته : تُوفي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة أربعة وتسعين (٩٤هـ) على أرجح الأقوال.

٢- عُروَة بن الزبير (ت ٩٤هـ)

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، يُكنَّى أبا عبدالله.

ولد عُروَة سنة ثلاث وعشرين (٢٣هـ) وكان يقرأ رُبُع القرآنِ كلَّ يوم في المصحف نظرا ، ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قُطِعَت رجله ؛ وكان وقع فيها الآكلة فنشرت ، وقال عبدالله بن عُروَة : نظر أبي إلى رجله في الطست فقال : (إنَّ الله يعلم أني ما مشيتُ بك إلى معصية قط وأنا أعلم) وكان لعروة قصرٌ بالعقيق مدحه بقوله :

بَنَيْنَاهُ فأحسَنَّا بِنَاهُ ... بحَمْدِ اللهِ في خيرِ العَقِيقِ
تراهم ينظُرون إليه شَزْرًا[1] ... يلوحُ لهم على وَضْحِ الطريقِ
فساء الكاشِحِين وكانَ غيظًا ... لأعدائي وسُرَّ بِهِ صَدِيقي
يراه كل مختلف وسار ... ومعتمد إلى بيت العتيق

(١) النظر الشزر: هو نظرٌ فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين.

ولَمَّا مات ابنه محمد بن عُروَة ، جاء الناس يُعزُّونه ، فقال عروة : (اللهم أخذت عضوًا وتركتَ أعضاء ، وأخذت ابنًا ، وتركتَ أبناء) توفي عُروَة بن الزبير سنة أربع وتسعين (٩٤هـ) وهو ابن سبع وستين (٦٧سنة).

٣- أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف (ت ٩٤هـ)

أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري ، قيل : اسمه عبدالله ، وقيل : إسماعيل ، ولد سنة بضع وعشرين ، وأمه تُماضر بنت الأصبغ بن عمرو ، وهي أول كلبية ينكحها قرشي ، وأرضعته أم كلثوم بنت الصدِّيق ؛ فعائشة رضي الله عنها خالته من الرضاعة ، حَدَّثَ عن أبيه بشيء قليل ؛ لكون والده توفي وهو صبي ، وكان أبوسلمة يُخضِّب بالسواد ، توفي أبوسلمة بالمدينة سنة أربع وتسعين (٩٤هـ) وهو ابن اثنتين وسبعين (٧٢سنة).

٤- عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود (ت ٩٨هـ)

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، مفتي المدينة وعالمها ، يُكَنَّى أبا عبدالله ، وكان كثير الحديث والعلم بالشعر وقد ذهب بصره ، ولد في خلافة عمر أو بعيدها ، حدَّثَ عن جماعة من الصحابة ولازم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما طويلا ، قال الزهري : (كان عبيدالله بن عبدالله بحرًا مِنْ بحور العلم) توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين (٩٨هـ).

٥- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت ٩٩هـ)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التَّيمِي المدني ، يُكنَّى أبا محمد ، وكني أبا عبدالرحمن ، وأمُّهُ أم ولد يقال لها : سَودَة ، ولد في خلافة الإمام علي كرَّم الله وجهه ، قال القاسم بن محمد : (كنت ملازما لعائشة ، وكنت أجالس البحر عبدالله بن عباس) وكان القاسم ورعًا لا يفسر القرآن ، وكان القاسم يلبس عمامةً بيضاء يسدل خلفه منها أكثر مِنْ شبر ، وكان يُـخضِّب رأسه ولحيته بالحناء.

توفي سنة تسع وتسعين (٩٩هـ) وعمره يوم وفـاته حوالي سبعين (٧٠سنة) وقيل : اثنتين وسبعين (٧٢سنة) وقال عن موته : (كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها ؛ قميصي وردائي ، هكذا كُفِّن أبوبكر رضي الله عنه) وأوصى أن لا يُبنَى على قبره.

٦- خارجة بن زيد بن ثابت (ت ٩٩هـ)

خَارجَة بن زيد بن ثابت الأنصاري النَّجَّاري المدني ، يُكنِّى أبا زيد ، حَدَّثَ عن جملة من الصحابة ، ولم يكن بالمكثر مِن الحديث ، قال مصعب بن الزبير : (كان خارجة بن زيد وطلحة بن عبدالله بن عوف في زمانهما يُستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما ، ويُقسِّمَان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس) توفي سنة تسع وتسعين (٩٩هـ) ولما بلغ

الخليفة عمر بن عبدالعزيز أنَّ خارجة بن زيد قد مات استرجع ، وصَفَّق بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : (ثُـلمَةٌ والله في الإسلام).

٧- سليمـان بن يسار (ت ١٠٧هـ)

سليمان بن يسار عالم المدينة ومفتيها ، وهو أخو عطاء بن يسـار ، يكنـى أبا أيوب ، وقيل : أبا عبدالرحمن ، وقيل : أبا عبدالله ، ولد في أواخر خلافـة عثمان رضي الله عنه في سنة أربع وثلاثين (٣٤هـ) وكان سـليمان مكاتبـا لأمِّ سَلَمَة رضي الله عنها، وكان مِنْ أوعية العلم حتـى أنَّ بعضـهم فضَّـله عـلى سعيد بن المسيِّب ، ولقد حدَّث عن جملـة مـن الصـحابة ، تـوفي سـنة سـبع ومائة (١٠٧هـ) وكان عمره يوم وفاته ثلاثًا وسبعين (٧٣ سنة).

أشهر مصادر تراجم التابعين ومن بعدهم : إذا كان العلماء قد أفردوا تراجم الصحابة رضوان الله عليهم بمؤلفات خاصة ، فإنهم قد أفردوا تراجم التابعين كذلك بمؤلفات خاصة ولعل أشهر مصدر لتراجم التابعين هو كتاب (معرفة التابعين) لأبي المطرف الأندلسي ، ونظرًا لكثرة أعداد الرواة مِن التابعين فمَن بعدهم ، تعددت أساليب التصنيف في كتب الرجال على النحو الآتي:

١- التأليف على حسب حروف المعجم : وهي كتب جمعت تراجم الرجال مرتبين حسب أسمائهم على ترتيب حروف المعجم العربي ، فمِنْ تلك الكتب:

- معرفة الرجال ، ليحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ.

- التاريخ الكبير ، للإمام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

٢- التأليف حسب سنوات الوفاة : وهي كتب جمعت تراجم الرجال مرتبين حسب السنوات الهجرية ، حيث تذكر السنة كعنوان ويُذكر تحتها مَن تُوفِّي فيها من العلماء، ويترجم لهم ، فمِن تلك الكتب :

- المنتظم ، للحافظ ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.
- تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ.
- البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

٣- التأليف حسب البلدان : وهي كتب جمعت تراجم الرجال الذين دخلوا تلك البلدان مرتبين حسب حروف المعجم ، فمِن تلك الكتب :

- تاريخ هراة ، لأبي إسحاق الهروي المتوفى سنة ٢٣٤هـ.
- تاريخ قزوين ، للإمام محمد بن يزيد ابن ماجه المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- تاريخ واسط ، لأسلم بن سهل الرزاز الواسطي المتوفى سنة ٢٩٢هـ.
- تاريخ مصر ، لابن يونس المتوفى سنة ٢٩٩هـ.
- تاريخ جرجان ، لحمزة بن يوسف الجرجاني السهمي المتوفى سنة ٣٤٥هـ.
- تاريخ نيسابور ، للحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ.
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ.
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١هـ.

٤- **التأليف حسب الكنى** : وهي كتب جمعت أسماء الرجال مرتبين حسب الكنية التي اشتهروا بها ، وتكمن أهمية هذه الكتب عند ذكر بعض الرواة في أسانيد الأحاديث بكنيتهم فقط ، دون ذكر أسمائهم صراحة ، ومِن تلك الكتب :

- الأسامي والكنى ، للإمام أحمد ابن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- الكنى ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- الكنى والأسماء ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- الأسماء والكنى ، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولَابي المتوفى سنة ٣٢٠هـ.
- أسماء مَنْ يعرف بكنيته ، لمحمد بن الحسين الموصلي المتوفى سنة ٣٧٤هـ.
- المقتنى في سرد الكنى، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

٥- **التأليف حسب الأنساب** : وهي كتب اهتمت بذكر مَن يُنسب إليه المترجم له ، فبعضهم يُنسب إلى غير أبيه ، وبمعرفة نسبه الحقيقي تُدفع شُبهة تشابه الأسماء ، ومِن أمثلة على ذلك :

أ) مَن نُسب إلى جده : مثل الصحابي أبي عبيدة ابن الجرَّاح رضي الله عنه ؛ فإنَّ اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح.

ب) مَن نُسب إلى أمِّهِ : مثل إسماعيل بن عُليَّة ؛ فإنَّ اسمه إسماعيل بن إبراهيم ابن مِقسَم الأسدي.

ت) مَن نُسب إلى أمِّ أحدِ أجداده : مثل ابن تيمية ؛ فإنَّ اسمه أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام.

ومِنْ أشهر المصنفات التي ترجمت للرجال للتعريف بأنسابهم :

- كتاب الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ).
- كتاب اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ.

٦- **التأليف حسب الألقاب** : وهي كتب تذكر ألقاب الرواة التي يذكرون بها ؛ ليؤمَن اللبس بمعرفة الاسم الحقيقي لصاحب اللقب، ومن أشهر الكتب في هذا المجال كتاب (نزهة الألباب في الألقاب) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، فمن أمثلة ذلك :

أ) باب القرية : هو لقب لُقِّب به عثمان بن سعيد بن صالح.

ب) الـمُلَحِي – بضم أوله وفتح ثانيه – : هو لقب لأبي محمد إسماعيل ابن محمد الصفار النحوي ، قيل له ذلك؛ لروايته الـمُلَح.

ت) الكتباني : لقبُ مُـحدِّث مِن أهل بخارى اسمه محمد بن محمد بن عتبة ابن الموطأ الأسدي ، يكنَّى بأبي الفضل.

ث) الأعمش : لقب الحافظ سليمان بن مهران.

جـ) الأعنق : لقب الحافظ مطر بن عبدالرحمن العبدي.



الوحدة السادسة

التعريف بأصحاب الأمهات التسعة وكتبهم

الوحدة السادسة

التعريف بأصحاب الأمهات التسعة وكتبهم

في هذه الوحدة سنتناول بمشيئة الله تعالى أشهر أئمة الحديث النبوي الشريف ، المؤلفون لأمهات الحديث التسع (مالك بن أنس ، وأحمد ابن حنبل ، والدارمي ، والبخاري ، ومسلم ، وأبوداوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه) التي تعد المصادر الرئيسة للسنة النبوية المطهرة ، وسأرتبهم إن شاء الله حسب التسلسل التاريخي.

١ – ترجـمة الإمام مالك بن أنس

اسمه وكنيته : هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، المدني، إمام دار الهجرة ، يُكنى بأبي عبدالله.

ولادته ونشأته : ولد سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) بالمدينة المنورة ، في السنة التي توفي فيها خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأمُّه هي عالية بنت شريك الأزدية ، بدأ بطلب العلم صغيرًا ، فطلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة ، وتأهَّل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة.[1]

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٩).

أشهر شيوخه : أخذ الإمام مالك بن أنس رحمه الله عن مشاهير علماء عصره ، فمنهم : محمد بن شهاب الزهري ، وسعيد المقبري ، وعبدالله بن دينار ، وأيوب السُّختياني ، وربيعة الرأي وغيرهم.(١)

أشهر تلاميذه : تتلمذ على الإمام مالك عدد من مشاهير العلماء مثل : سفيان ابن عُيينة ، وعبدالله بن المبارك ، وابن أبي الزناد ، وابن عُليَّة ، وعبدالرحمن بن مهدي ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.(٢)

التعريف بموطأ مالك : إنَّ للعلماء في سبب تسمية كتاب الإمام مالك ابن أنس بالموطأ رأيين هما :

١- لأنَّه وَطَّأ به الحديث الشريف ؛ بمعنى يسَّره للناس.

٢- لأنَّه وَاطأه عليه علماء المدينة ؛ أي : وافقوه. قال الإمام مالك : (عرضتُ كتابي هذا على سبعين فقيها مِن فقهاء المدينة كلهم واطأني عليه ؛ فسمَّيتُهُ الموطأ).(٣)

وموطأ الإمام مالك لم يقصد به الإمام رحمه الله جمع ما عنده من السُّنة النبوية ، وإنما أراد جمع بعض المسائل التي يعمل بها أهل المدينة المنورة ،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٩-٥٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٢).

(٣) تنوير الحوالك (٧).

لذلك نجد عدد أحاديث الموطأ من رواية يـحيى بن يحيى الأندلسي - وهي أشهر رواياته - بلغت ثمانمائة وثلاثة وخمسين (٨٥٣ حديثًا) فقط.

ولقد تكلم العلماء في صحة أحاديث الموطأ ؛ لأنَّ الإمام مالك رحمه الله لم يقتصر في الموطأ على الأحاديث المرفوعة فقط ، بل ذكر فيه أحاديث مقطوعة ومرسلة وموقوفة ، فقال الشيخ أحمد شاكر : (والحق أنَّ ما في الموطأ من الأحاديث الموصولة المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صِحاحٌ كلها ، بل هي في الصحة كأحاديث الصحيحين) وبالنسبة للأحاديث غير الموصولة فقد انبرى لها الحافظ ابن عبدالبر فوصلها جميعًا في كتابه التمهيد، خلا أربعة أحاديث وصلها الحافظ ابن الصلاح في كتاب مستقل أسماه (وصل بلاغات مالك).

مكانة موطأ الإمام مالك : الناس مُختلفون في مكانة موطأ الإمام مالك على ثلاثة مذاهب هي :

أولا : القائلون بتقديمه على الصحيحين : قال الإمام الشافعي : (ما على وجه الأرض بعد كتاب الله أصح مِن كتاب مالك)[1] وقد ذكر العلماء أنَّ مقولة الإمام الشافعي في الموطأ مرجوحة ؛ لأنَّ الشافعي رحمه الله قالها

(١) كتاب التمهيد (١/ ٧٦).

قبل وجود الصحيحين كما نص على ذلك ابن الصلاح.[1]

ثانيا : القائلون بمساواة الموطأ للصحيحين : قال الشيخ ولي الله الدهلوي أثناء كلامه على طبقات كتب الحديث: (فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب؛ الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم).[2]

ثالثا : القائلون بأن مرتبة الموطأ بعد الصحيحين : قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (والموطأ في الرتبة بعد مسلم على ما هو الأصح)[3] وهو قول أكثر أهل العلم ؛ لأنَّ الإمام مالك عليه رحمة الله أورد فيه أحاديث مرسلة وفيه من المنقطعات والبلاغات ؛ مما جعل الدكتور مصطفى السباعي يقول : (إنَّ كتاب مالك صحيح عنده وعند مَن يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرها ، وقد عرفت عدم اعتداد المحدثين بالمرسل والمنقطع وما عدا المتصل ، فلا جرم إنْ كانت مرتبة الموطأ عندهم دون مرتبة الصحيحين).[4]

مؤلفات الإمام مالك : لم يكثر الإمام مالك من تأليف الكتب ، وأكثر من صنع الرجال ، فنجده يُقرأ عليه الموطأ طوال أربعين سنة ، حتى كتب

---

(١) علوم الحديث (١٤).

(٢) حجة الله البالغة (١/ ٢٨١).

(٣) الرسالة المستطرفة (١٣).

(٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (٤٢٢).

الله له القبول والشهرة ، وأخذه عنه تلاميذه إلى بلدانهم. قال الذهبي : بلغ عدد تلاميذ الإمام مالك حوالي (١٤٠٠) تلميذ.(١)

وفاته : توفي الإمام مالك رحمه الله لعشر مضت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ) وعُمرُهُ يوم وفاته تسع وثمانون سنة ، ودفن ببقيع الغرقد بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

٢- ترجمة الإمام أحمد ابن حنبل

اسمه وكنيته : هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي ، يُكنى بأبي عبدالله.

ولادته ونشأته : ولد ببغداد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة (١٦٤هـ) ونشأ بها ، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ) وطاف البلاد ؛ فدخل الكوفة ، والبصرة ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والجزيرة في طلب العلم ، ولم يتزوج الإمام أحمد إلا بعد بلوغه أربعين سنة.(٢)

أشهر شيوخه : سمع الإمام أحمد ابن حنبل من كثير من شيوخ عصره ، فمن أشهرهم : إبراهيم بن سعد ، وإسماعيل بن علية، وبهز بن أسد ، وبشر بن المفضل وخلائق.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/ ١٨٥) وطبقات الحفاظ (١٨٩).

ولقد أخذ الإمام أحمد ابن حنبل عن عبدالرزاق الصنعاني. قال أحمد الدَّورَقِي[1] : لما قدم أحمد ابن حنبل من عند عبدالرزاق رأيت به شُحوبًا بمكة وقد تبيَّنَ عليه النَّصَبُ والتَّعَبُ فكلمته فقال : (هَيِّنٌ فيما استفدنا مِن عبدالرزاق).[2]

أشهر تلاميذه : تتلمذ على الإمام أحمد عدد من مشاهير علماء الحديث فمنهم : البخاري ، ومسلم ، وأبوداوود ، وإبراهيم الحربي وآخرون.

التعريف بمُسنَد الإمام أحمد : لقد ألف الإمام أحمد مسنده ؛ لجمع ما عنده من الحديث النبوي الشريف ، فعدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند مائتان وثمانون ونيف ، وكان لا يكتب الحديث إلا بعد العمل به ، قال المروزي : قال لي أحمد : (ما كتبت حديثا إلا وقد عملتُ به ، حتى مرَّ بي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا ، فأعطيت الحَجَّام دينارا حين احتَجَمتُ).[3]

أما عن ترتيب المسند ، فرتبه حسب سابقة الإسلام ، فبدأ بمسانيد الخلفاء الراشدين ، ثم بقية العشرة المبشرين وأولادهم ومواليهم ، ثم مسند

---

(١) أحمد بن إبراهيم الدَّورَقِي البغدادي ، من تلاميذ الإمام أحمد ، توفي سنة ٢٤٦هـ. التاريخ الكبير (٢/ ٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢١٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢١٤-٢١٥).

أهل البيت النبوي ، ثم مسند بني هاشم ، ثم المكثرين من رواية السنة المطهرة ، ثم رتب الباقي حسب البلدان ؛ فبدأ بالمكيين ، فالمدنيين ، فالشاميين....الخ ، وجملة عدد الصحابة الذين روى عنهم الإمام أحمد في مُسنَده سبعمائة (٧٠٠) صحابي ، كما روى عن ست وسبعين (٧٦) صحابية.

مؤلفاته : للإمام أحمد عدد من المؤلفات النافعة، من أشهرها:

١- كتاب الزهد. ٢- علل الحديث. ٣- كتاب الورع.

٤- فضائل الصحابة. ٥- مسند أحمد ابن حنبل.

عبادة الإمام أحمد وورعه : قال عبدالله بن أحمد : (كان أبي يقرأ كل يوم سُبُعًا[١] وكان ينام نومة خفيفة بعد العشاء ، ثم يقوم يُصلي ويدعو).[٢] وقال المروزي : كان أبوعبدالله إذا ذكر الموت ، خنقته العبرة. وكان يقول : (الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب).[٣]

وفاته : توفي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١هـ).[٤]

---

(١) يقصد سُبُعًا من القرآن الكريم، بحيث يختم القرآن كل سبعة أيام.

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/ ٢١٥).

(٤) طبقات الحفاظ (١٩١).

٣- ترجـمة الإمام الدارمي

اسمه وكنيته : هو عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي الدارمي السمرقندي ، يُكنى بأبي محمد.

ولادته ونشأته : ولد سنة إحدى وثمـانين ومائة (١٨١هـ) ورحل في طلب العلم إلى الحرمين ، وخراسان ، والشام ، والعراق ، ومصر.(١)

أشهر شيوخه : سمع الإمام الدارمي من كثير من شيوخ عصره ؛ فمن أشهرهم : النضر بن شميل ، ويزيد بن هارون ، وسعيد بن عامر الضبعي ، وجعفر بن عون ، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ، ووهب بن جرير.

أشهر تلاميذه : تتلمذ على الدارميِّ عددٌ من مشاهير علماء الحديث ؛ فمنهم : البخاري ، ومسلم ، وأبوداوود ، والترمذي ، والنسائي ، وعبدالله بن أحمد ابن حنبل ، وآخرون.

مؤلفاته : ألف الدارمي عددا من المؤلفات النافعة ، مِنْ أشهرها :

١- سنن الدارمي. ٢- كتاب التفسير. ٣- كتاب الجامع.

التعريف بسنن الدارمي : ألف الدارمي سننه واشتهر كتابه عند السلف باسم المسند ، قال الحافظ العراقي : (اشتهر تسميته بالمسند كما

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٣٥).

سمى البخاري كتابه بالمسند ؛ لكون أحاديثه مسندة ، إلا أنَّ فيه المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع كثيرًا).[1]

ومن حيث صحة أحاديث سنن الدارمي ، فهي أصح مِن أحاديث ابن ماجه. قال ابن حجر : (ليس كتاب الدارمي دون السنن في الرتبة ، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه ؛ فإنه أمثل منه بكثير).[2]

وفاته : تُوفي الدارمي رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥هـ) يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف : كنَّا عند محمد بن إسماعيل البخاري ، فورد عليه كتاب فيه نعي عبدالله بن عبدالرحمن ، فنكس رأسه ثم رفع واسترجع ، وجعل تسيل دموعه على خديه ، ثم أنشأ يقول :

إنْ تَبقَ تُفجَعُ بالأَحِبَّـةِ كُلِّهِـم وفَنَـاءُ نَفْسِـكَ لا أَبَـا لَـكَ أَفْجَـعُ[3]

٤- ترجـمة الإمام البخاري

اسمه وكنيته : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي[1] البخاري ، يُكنى بأبي عبدالله.

---

(١) تدريب الراوي (١/ ١٧٤).

(٢) تدريب الراوي (١/ ١٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

ولادته ونشأته : ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤هـ) بمدينة بخارى،[٢] وبدأ حفظ الحديث وهو في الكُتَّاب وعمره عشر سنين.[٣]

أشهر شيوخه[٤]: تتلمذ الإمام البخاري على كثير من شيوخ عصره ، وسأكتفي بذكر أشهر شيوخه حسب بلدان الشيوخ فمنهم :

* ببخارى الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الجعفي.
* ببلخ الشيخ مكبن بن إبراهيم، وهو من عوالي شيوخه.
* بمرو الشيخ عبدان بن عثمان والشيخ علي بن الحسن بن شقيق.
* بنيسابور الشيخ يحيى بن يحيى.
* بالري إبراهيم بن موسى.
* ببغداد الشيخ محمد بن عيسى ابن الطباع والشيخ سريج بن النعمان.
* بالبصرة الشيخ أبي عاصم النبيل والشيخ عبدالرحمن بن حماد الشعيثي.
* بالكوفة الشيخ عبيدالله بن موسى والشيخ خالد بن مخلد.

---

(١) البخاري جُعْفِي بالولاء ؛ لأنَّ جدَّه المغيرة أسلم على يد اليمان الجعفي ، فنسب إليه نسبةَ ولاء ، عملا بمذهب مَن يرى أنَّ مَن أسلم على يده شخص كان ولاؤه له. هدي الساري (٤٧٧).

(٢) بخارى من بلدان ما وراء النهر، تبعد عن سمرقند حوالي ٣٠٠كم، وهي اليوم تابعة لجمهورية أوزبكستان.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩٣).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩٤).

* بمكة الشيخ أبي عبدالرحمن المقرئ والشيخ خلاد بن يحيى.

* بالمدينة الشيخ عبدالعزيز الأويسي والشيخ أيوب بن سليمان بن بلال.

* بمصر الشيخ سعيد بن أبي مريم والشيخ أحمد بن اشكاب.

* بالشام الشيخ آدم بن أبي إياس والشيخ علي بن عياش.

أشهر تلاميذه : لقد تتلمذ على الإمام البخاري كثير من الرجال ، وسأكتفي بذكر من أشتهر منهم بعلم الحديث فمنهم : مسلم صاحب الصحيح ، وأبوعيسى الترمذي ، وأبوحاتم الرازي ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأبوبكر ابن أبي الدنيا ، وأبوبكر أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم ، وصالح بن محمد جزرة ، ومحمد بن عبدالله الحضرمي (مطين) ، وإبراهيم بن معقل النسفي ، ومحمد بن يوسف الفربري - راوي الصحيح - وأبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة.

التعريف بصحيح البخاري : كان سبب تأليفه قصة يُحدثنا عنها البخاري قائلًا : (كنت عند إسحاق بن رَاهُويَة[1] فقال بعض أصحابنا : لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع هذا الكتاب)[2] أما عن مدة تأليف هذا الكتاب

(١) راهوية : لقب لوالده ؛ لأنه ولد في طريق مكة ، وراه بالفارسية تعني الطريق ، وويه بمعنى وجد.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠١).

فيقول : (صنَّفتُ الصحيح في ست عشرة سنة ، وجعلته حُجةً فيما بيني وبين الله تعالى)[1] ولقد أسماه بالجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه. وعدد أحاديثه بالمكرر [٩٠٨٢ حديثا] ، أما من غير المكرر فبلغت الأحاديث [٢٧٦١] حديثا.[2]

قال الفربري : قال لي محمد بن إسماعيل البخاري : (ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين).[3]

ولقد كتب تراجمه الجامعة بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين.[4]

قال العُقَيلي : لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث. قال العُقَيلي : والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة.[5]

مؤلفاته : ألف الإمام البخاري عددًا من المؤلفات النافعة ، من أشهرها:

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٥).

(٢) هدي الساري (٤٧٠) و(٤٧٧).

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٤).

(٥) هدي الساري (١/ ٧).

١- صحيح البخاري. ٢- خلق أفعال العباد.

٣- جزء القراءة خلف الإمام. ٤- التاريخ الصغير.

٥- التاريخ الأوسط. ٦- التاريخ الكبير. ولقد تحدث عن هذا الكتاب قائلا : (صنَّفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الليالي المقمرة).[1]

عبادة الإمام البخاري وورعه: كان الإمام البخاري يـختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة.[2]

قال بكر بن منير : كان محمد بن إسماعيل يُصلي ذات ليلة فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة ، فلما قضى الصلاة قال : (انظروا أيش آذاني).[3]

وفاته : قال عبدالقدوس بن عبدالجبار السمرقندي: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك - قرية على فرسخين من سمرقند - وكان له بِها أقرباء، فنزل عندهم فسمعته ليلة يدعو وقد فرغ مِن صلاة الليل (اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رحبت فاقبضني إليك) فما تمَّ الشهر حتى مات وقبره بخرتنك.[4]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤١).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٦٦).

توفي الإمام البخاري ليلة السبت، ليلة الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ) وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما.[١]

٥- ترجـمة الإمام مسلم

اسمه وكنيته : هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري[٢] النيسابوري ، يُكنَّى بأبي الحسين.

ولادته ونشأته : ولد الإمام مسلم سنة ست ومائتين بنيسابور، وقيل : (٢٠٤) وقيل : (٢٠٢) والأول أرجح ؛ لأنه عاش خمسا وخمسين سنة. كان أول سماعه للحديث الشريف سنة ٢١٨هـ ، وقد ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر.[٣]

أشهر شيوخه : تلقى مسلمٌ عن جملة مِن شيوخ عصره ، مِن أشهرهم :

* بخراسان الشيخ إسحاق بن رَاهُويَه.
* بالعراق الشيخ أحمد ابن حنبل والشيخ عبدالله بن مسلمة.

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٦٨).

(٢) قبيلة بني قشير: قبيلة عربية أصيلة؛ لذا فالإمام مسلم عربي الأصل والنسب. انظر كتاب تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي (٢/ ٨٩).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠) وتذكرة الحفاظ (٢/ ١٥٠) وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٠).

* بالكوفة الشيخ أحمد بن يونس.

* بالري الشيخ محمد بن مهران.

* بالحجاز الشيخ سعيد بن منصور.

* بمصر الشيخ عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى.

أشهر تلاميذه : لقد تتلمذ على الإمام مسلمٍ كثيرٌ من الرجال ، وسأكتفي بذكر من أشتهر منهم بعلم الحديث فمنهم : الترمذي ، ويحيى بن صاعد ، وإبراهيم ابن محمد بن سفيان ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومكي بن عبدان وغيرهم.

التعريف بصحيح مسلم : لقد أمضى الإمام مسلم خمس عشرة سنة في تهذيب وتنقيح كتابه الصحيح ؛ لذلك كان معتزا بكتابه ويقول فيه : (لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث ، فمدارهم على هذا المسند)[1] ويقول : (ما وضعت شيئا في كتابي هذا إلا بحجة ، وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة، وليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ما أجمعوا عليه)[2] وعدد أحاديثه من غير المكرر [٤٠٠٠] حديثا.[3]

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٢).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١٦).

(٣) تدريب الراوي (١/ ١٠٤).

مؤلفاته[1] :للإمام مسلم عددٌ من المؤلفات النافعة ؛ فمن أشهرها :

١- صحيح مسلم. ٢- الأسماء والكنى.

٣- كتاب التمييز. ٤- كتاب العلل.

٥- كتاب الوحدان. ٦- كتاب الأفراد.

٧- كتاب الأقران. ٨- كتاب سؤالاته أحمد ابن حنبل.

٩- كتاب حديث عمرو بن شعيب. ١٠- كتاب الانتفاع.

١١- كتاب مشايخ مالك. ١٢- كتاب مشايخ الثوري.

١٣- كتاب مشايخ شعبة. ١٤- كتاب أولاد الصحابة.

١٥- كتاب المخضرمين. ١٦- كتاب أفراد الشاميين.

١٧- كتاب الطبقات. ١٨- كتاب أوهام المحدثين.

١٩- كتاب من ليس له إلا راو واحد.

إلا أنَّ معظم هذه المؤلفات فقدت، باستثناء الثلاثة الكتب الأولى.

وفاته : توفي الإمام مسلم في آخر شهر رجب بنصر آباد – إحدى قرى نيسابور – سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١هـ) ودفن بنيسابور ، فرحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.[2]

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٠).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٠).

٦- ترجـمة الإمام أبي داوود

اسمه وكنيته : هو سليمـان بن الأشعث بن شداد بن عمرو ابن عامر الأزدي[1] السجستاني ، يُكنى بأبي داوود.

ولادته ونشأته : ولد الإمام أبوداوود سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢هـ) في سجستان وبها نشأ ، ثم انتقل إلى البصرة وسكن فيها.

أشهر شيوخه[2] : تتلمذ الإمام أبوداوود على كثير من شيوخ عصره، وسأكتفي بذكر أشهر شيوخه حسب بلدان الشيوخ ، فمنهم:

* بمكة الشيخ سليمان بن حرب.
* بالبصرة الشيخ مسلم بن إبراهيم والشيخ عبدالله بن رجاء.
* بالكوفة الشيخ الحسن بن الربيع البوراني.
* بحلب الشيخ أبوتوبة الربيع بن نافع.
* بحران الشيخ أبوجعفر النفيلي والشيخ أحمد بن أبي شعيب.
* بحمص الشيخ حيوة بن شريح والشيخ يزيد بن عبدربه.
* بدمشق الشيخ صفوان بن صالح والشيخ هشام بن عمار.
* بخراسان الشيخ إسحاق بن رَاهُويَه.

---

(١) الأزد : قبيلة يمنية مشهورة ، يُنسب إليها كثير من الصحابة رضوان الله عليهم.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٤-٢٠٥).

* ببغداد الشيخ أحمد ابن حنبل.

* ببلخ الشيخ قتيبة بن سعيد.

* بمصر الشيخ أحمد بن صالح.

أشهر تلاميذه[1] : لقد تتلمذ على الإمام أبي داوود كثير من الرجال ، وسأكتفي بذكر من اشتهر منهم بعلم الحديث ؛ فمنهم : الترمذي ، والنسائي ، وأبوسعيد بن الأعرابي ، وأبوبكر أحمد بن محمد الخلال ، وأبوبكر بن أبي الدنيا ، وعبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، وأبوبِشر الدوْلَابي ، وأبوعوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني.

مؤلفاته : للإمام أبي داوود السجستاني عدد من المؤلفات النافعة ؛ فمِن أشهرها:

١- سنن أبي داوود ٢- رسالته لأهل مكة ٣- المراسيل

٤- الناسخ والمنسوخ. ٥- كتاب القدر. ٦- دلائل النبوة.

٧- فضائل الأعمال. ٨- أخبار الخوارج. ٩- الزهد.

وبعض هذه الكتب مفقودة ، وبعضها مطبوعة كالثلاثة الأولى.

التعريف بسنن أبي داوود : بلغت سنن أبي داوود [٤٨٠٠ حديثًا] ، ومكث أبوداوود أربعين سنة يقرأ كتابه ويُنقحه ، ولقد عرضه على الإمام أحمد

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٥-٢٠٦).

ابن حنبل فاستجاده واستحسنه[1] قال أبوداوود : عَرَضتُ كتابي على الإمام أحمد فاستجاده واستحسنه [2] قال النووي : (ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن أبي داوود وبمعرفته التامة ؛ فإنَّ معظم أحاديثه يحتج بها فيه ، مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه ، وبراعة مصنفه ، واعتنائه وتهذيبه).[3]

مكانة الإمام أبي داوود عند العلماء : قال الصاغاني: (أُلين لأبي داوود السجستاني الحديث كما ألين لداوود عليه السلام الحديد)[4] وجاء سَهْلُ بن عبدالله التستري[5] إلى أبي داوود السجستاني فقيل : يا أبا داوود ، هذا سهل بن عبدالله جاءك زائـرًا. فرحَّب به وأجلسه ، فقال سهلٌ : يا أبا داوود ، لي إليك حاجـة ، قال : وما هي؟ قال: حتى تقول قد قضيتـها مع الإمكان ، قال : نعم. قال : اخرج إليَّ لسانك الذي تحدِّث به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقبِّله. فأخرج إليه لسانه فقَـبَّله.[6]

(١) تهذيب سنن أبي داوود لابن القيم (١/ ٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٩).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٦١).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٣).

(٥) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، كان رحمه الله إذا رأى أصحاب الحديث يقول لهم: (أجهـدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر) و مِن حكمه : (من تكلـم فـيما لا يعنيـه ، حُـرِمَ الصـدق ، ومـن اشتغل بالفضول ، حُرِمَ الورع ، ومَن ظنَّ ظَنَّ السوء ، حُرِمَ اليقين ، ومَن حُرِمَ هذه الثلاثـة ، هلـك) توفي سنة (٢٨٣هـ).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٣).

وفاته : توفي الإمام أبوداوود رحمه الله بالبصرة في السادس عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥هـ).[1]

٧- ترجـمة الإمام الترمذي

اسمه وكنيته : هو محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى السُّلمي[2] الترمذي[3] ، يُكنَّى بأبي عيسى.

ولادته ونشأته : ولد الإمام الترمذي سنة تسع ومائتين (٢٠٩هـ) واختلف العلماء في كونه ولد أكمها ، أم وُلِدَ بصيرًا ثمَّ فقد بصره ، والثاني أرجح كما بينه الشيخ محمد محمد أبوزهو في كتابه (الحديث والمحدثون).[4]

أما عن رحلته في طلب العلم ، فبدأ بطلب العلم على شيوخ خراسان ونيسابور ، ثم ارتحل إلى العراق والحجاز ، أما مصر والشام فلم يرحل إليهما.

أشهر شيوخه : تلقى الترمذي عن عدد من الشيوخ الأفاضل ؛ منهم : الإمام البخاري ، وإسحاق بن موسى ، وقتيبة بن سعيد ، وأحمد بن منيع وغيرهم[5]

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٧).

(٢) السلمي : نسبة إلى بني سليم : قبيلة من قيس بن عيلان.

(٣) الترمذي : نسبة إلى ترمذ ، بلدة من بلدان ما وراء النهر.

(٤) الحديث والمحدثون (٣٦١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧١ – ٢٧٢).

أشهر تلاميذه : من أشهر من تتلمذ على الإمام الترمذي : أحمد بن إسماعيل السمرقندي ، وأحمد بن يوسف النسفي ، وحماد بن شاكر الوراق وغيرهم.

مؤلفاته : للإمام الترمذي عدد من المؤلفات النافعة ؛ فمن أشهرها :

١- جامع الترمذي. ٢- العلل الصغير ٣- العلل الكبير.

٤- الشمائل النبوية ٥- كتاب الزهد. ٦- كتاب التاريخ.

٧- أسماء الصحابة ٨- الأسماء والكنى ٩- الآثار الموقوفة.

وبعض هذه الكتب مطبوعة وبعضها مفقودة.

التعريف بجامع الترمذي : وصف الترمذي كتابه بقوله : (صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومَنْ كان في بيته هذا الكتاب ، فكأنما في بيته نبي ينطق).[1]

ويتميز جامع الترمذي عن بقية الأمهات بذكره لكتاب مستقل أسماه (الأمثال)[2]

ومِن خصائص منهج الترمذي حكمه على الأحاديث ، فتارة يكون حكمه

(١) البداية والنهاية (١١/ ٧٥).

(٢) الواضح في مناهج المحدثين (١٨٦).

مفردا نحو قوله : حديث صحيح وحديث غريب وحديث حسن، وتارة يكون حكمه مركبا نحو قوله : حسن غريب ، وحسن صحيح ، وصحيح غريب ، وحسن صحيح غريب.

ومِن مميزات منهجه عرضه لمذاهب العلماء وآرائهم ، فيذكر آراء الصحابة والتابعين وآراء الفقهاء المجتهدين.

وفاته : توفي الإمام الترمذي رحمه الله بترمذ ليلة الاثنين ، الثالث عشر مِنْ شهر رجب ، سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩هـ).

٨- ترجـمة الإمام النسائي

اسمه وكنيته : هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، يُكنَّى بأبي عبدالرحمن.[١]

ولادته ونشأته : ولد الإمام النسائي بنسا[٢] في سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ) وطلب العلم في صغره ، فارتحل إلى قُتَيبَة بن سعيد في سنة ثلاثين ومائتين فأقام عنده سنة وشهرين.[٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥).

(٢) تقع نسا بخراسان ، وهي اليوم ضمن جمهورية تركمانستان ، بالقرب من مدينة عشق أباد عاصمة الجمهورية. بلدان الخلافة الشرقية (٤٣٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥).

أشهر شيوخه : تلقى الإمام النسائي عن عدد من الشيوخ الأفاضل، فمن أشهرهم : إسحاق بن رَاهُويَه ، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مساور، وسويد بن نصر، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن معاذ العقدي، وبشر بن هلال الصواف، وتميم بن المنتصر وغيرهم.[1]

أشهر تلاميذه : أخذ عن الإمام النسائي عدد من التلاميذ ، من أشهرهم: أبوبِشْر الدولابي ، وأبوجعفر الطحاوي ، وأبوعلي النيسابوري ، وحمزة بن محمد الكناني ، وأبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي ، وعبدالكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، وأبوبكر أحمد بن محمد ابن السني ، وأبوالقاسم سليمان ابن أحمد الطبراني وغيرهم.[2]

مؤلفاته : للإمام النسائي عدد من المؤلفات النافعة ؛ فمن أشهرها :

١- السنن الكبرى.
٢- السنن الصغرى (المجتبى).
٣- خصائص الإمام علي.
٤- فضائل الصحابة.
٥- الضعفاء والمتروكين.

التعريف بسنن النسائي الصغرى (المجتبى) : لم يسمِّ الإمام النسائي كتابه بمسمًّى معينًا ، ولكن لما ألفه عليه رحمة الله على طريقة السنن ، أطلق

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٧).

عليه (سنن النسائي) مع أنَّ بعض المتقدمين يسميه (صحيح النسائي) ولقد ذكر السخاوي[1] عددًا من العلمـاء الذين أطلقوا عليه الصحيح ، فمنهم :

١- الحافظ ابن السكن المتوفى سنة ٣٥٣هـ.

٢- الحافظ ابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥هـ.

٣- الحافظ الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٤- الحافظ ابن منده المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

وينبغي أنْ يُعلم أنَّ العلماء رحمهم الله قد اختلفوا في مؤلف السنن الصغرى ، فقيل : إنه الإمام النسائي ؛ حيث قَدَّمَ كتابه (السنن الكبرى) هدية لأمير الرملة فقال له الأمير : أكلُّ ما في هذا صحيح؟ قال : لا ، فجرد النسائي الصحيح منه في كتاب مستقل سماه المجتبى.[2] ويرى الحافظ الذهبي أنَّ (المجتبى) من تأليف الحافظ ابن السِّنِّي أحد مشاهير تلاميذ الإمام النسائي.[3]

وسنن النسائي الصغرى تعد إحدى الأمهات الست ، وهي مِنْ أقل السنن ذكرًا للأحاديث الضعيفة ؛ لما عُرِفَ مِنْ تشدُّد الإمام النسائي في الرجال ، فلم يُـخرج في كتابه لرجل أجمع النقاد على تركه، وبلغت عدد

(١) فتح المغيث (٨٤).

(٢) جامع الأصول (١/ ١٩٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١).

أحاديث السنن الصغرى [٥٧٦١ حديثًا].

وفاته : توفي رحمه الله في الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣هـ) وقد اختلف في مكان دفنه فقيل : بالرملة بفلسطين ، وقيل : ببيت المقدس ، وقيل : بمكة.

٩- ترجمة الإمام ابن ماجه

اسمه وكنيته : هو محمد بن يزيد القزويني الرَّبعي[١] ، يُكنى بأبي عبدالله[٢] أما (ماجه) فاختلف العلماء هل هو اسم أبيه أم أمه ، ولقد رجَّح الذهبي[٣] والعراقي[٤] أنَّ (ماجه) لقب لوالده يزيد. والله أعلم.

ولادته ونشأته : ولد سنة تسع ومائتين (٢٠٩هـ) بقزوين مِن أشهر بلاد خراسان ، وبها نشأ ، وكانت بداية طلبه للعلم على شيوخ بلده.[٥]

أشهر شيوخه : سمع الإمام ابن ماجه مِن عدد من الشيوخ ؛ فمن أشهرهم : محمد بن عبدالله بن نمير ، وجُبَارَة بن المغَلِّس ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وهشام بن عمار ، وأحمد بن رَوح البغدادي وغيرهم.[٦]

---

(١) الرَّبعي – بفتح الراء – نسبة إلى ولائه لقبائل رَبيعة. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨).

(٤) طرح التثريب (١/ ١١٠).

(٥) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦).

(٦) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦).

أشهر تلاميذه : مِن أشهر تلاميذ ابن ماجه : محمد بن عيسى الأبهري ، وأحمد بن محمد بن حكيم المديني ، وأبوالحسن علي بن إبراهيم القطان وغيرهم.(١)

مؤلفاته: للإمام ابن ماجه عدد من المؤلفات النافعة ؛ فمِن أشهرها :

١- سنن ابن ماجه. ٢- التفسير.

٣- تاريخ قزوين. قال ابن كثير: (لابن ماجه تفسير حافل ، وتاريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره).(٢)

التعريف بسنن ابن ماجه : قال ابن ماجه : (عرضتُ هذا السنن على أبي زُرْعَة فنظر فيه وقال : أظن إنْ وقع هذا في أيدي الناس ، تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها).(٣)

وليس كتاب ابن ماجه سادس الأمهات الست عند العلماء قاطبة ؛ قال النابلسي : (وقد اختلف في السادس، فعند المشارقة هو كتاب السنن لأبي عبدالله محمد ابن ماجه القزويني ، وعند المغاربة كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي).(٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٥٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦).

(٤) ذخائر المواريث (١/ ٣).

ولعل أول مَن عَدَّ سنن ابن ماجه سادس الأمهات هو الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ،[١] مع أنَّ غيره يَعُد سنن الدارمي سادس الأمهات الست ؛ قال الصنعاني : (ينبغي أن يجعل مسند الدارمي سادس الخمسة بدلا مِن سنن ابن ماجه ؛ فإنه قليل الرجال الضعفاء ، نادر الحديث المنكرة والشاذة ، وإن كان فيه أحاديث مرسلة ، فهو مع ذلك أولى من سنن ابن ماجه).[٢]

وفاته : توفي ابن ماجه رحمه الله لثمان بقين من رمضان ، سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣هـ) وَصَلَّى عليه أخوه أبوبكر ، ودفن بقزوين.[٣]

(١) تدريب الراوي (١/ ١٠٢).

(٢) توضيح الأفكار (٢٢٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦).

وإليك صورة تعرف ببلدان مؤلفي رواة الحديث الشريف:

رواة الحديث النبوي التسعة وكتبهم

رواة الحديث النبوي التسعة

البخاري
الدارمي
النسائي
ابن ماجه
الترمذي
ابن حنبل
مسلم
أبوداود
مالك بن أنس

بخارى
سمرقند
نسا
ترمذ
قزوين
بغداد
نيسابور
سجستان
المدينة النبوية

بلاد ماوراء النهر
خوارزم
مرو
جرجان
طبرستان
خراسان
أرمينيا
أذربيجان
الدولة
بلاد
الشام
العراق
شيراز
بلاد فارس
الملتان
مكران
نجد
البحرين
بيرون
الديبل
الهند
جزيرة العرب
عُمان

الخاتـمة

وبعد هذه الجولة مع أشهر كتب الحديث الشريف المعتمدة عند أهل السنة والجماعة ، لا بد أنْ يعلم طالب العلم بأنَّ بعض المدارس العصرية لا تعتمد على هذه الكتب في الدرجة الأولى ، بل تقدم غيرها عليها ؛ فالإباضية مثلا يقدِّمون (مسند الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري) والزيدية يقدمون (مسند الإمام زيد) والإمامية يُقدمون (الكافي للكليني).

وإذا وصلنا إلى ختام ما أردنا جمعه ، وجب التنبيه إلى أنَّ هناك مباحث في علم (مصطلح الحديث) لم نتعرض لها في هذا الكتاب ؛ كونه جاء تلبية لمفردات المقرر الجامعي الخاص بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا. سائلين المولى تبارك وتعالى أن نكون قد وفقنا في جمعنا هذا ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا ، والحمد لله رب العالمين.

كتبه ورقمه بيده الفانية :

علوي بن حامد بن شهاب الدين

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.



قائمة المراجع والمصادر

١- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة / عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبوالفضل (ت ٩١١هـ) دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ .

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، أبوعُمَر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ

٣- البداية والنهاية / إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، أبوالفداء (ت ٧٧٤هـ) تحقيق : الدكتور حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

٤- تاريخ بغداد / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٥- التاريخ الكبير/ محمد بن إسماعيل البخاري ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت.

٦- تدريب الراوي/ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبوالفضل (ت ٩١١هـ) تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض.

٧- تذكرة الحفاظ/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٨- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي ، مكتبة المنار ، عمّان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ.

٩- تقريب التهذيب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : الشيخ محمد عوامة ، دار الرشد ، سوريا ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

١٠- تنوير الحوالك / عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبوالفضل (ت ٩٠٢هـ) المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٩هـ.

١١- تهذيب الأسماء واللغات / محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ) دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م.

١٢- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار / محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

١٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول/ علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المشهور بابن الأثير الجزري ، أبو الحسن (ت ٦٣٠هـ) تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، ط٢.

١٤- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله/ يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر ، أبوعُمَر (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٨٨هـ.

١٥- جامع التحصيل في أحكام المراسيل / أبوسعيد بن خليل العلائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.

١٦- جامع الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبوعيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق : أحمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : الدكتور : محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

١٨- الحديث والمحدثون / محمد بن محمد أبوزهو ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

١٩- حلية الأولياء / أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، أبونُعيم (ت ٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ.

٢٠- الرحلة في طلب الحديث / أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢١- الرسالة / محمد بن إدريس الشافعي ، أبوعبدالله (ت ٢٠٤هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ.

٢٢- الرسالة المستطرفة / محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ.

٢٣- سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني ، أبوعبدالله (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت.

٢٤- سنن أبي داوود / سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبوداوود (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر.

٢٥- سنن البيهقي الكبرى/ أحمد بن الحسين البيهقي ، أبوبكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ.

٢٦- سنن الدارقطني / علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ) تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٧- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي/ مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤هـ) المكتب الإسلامي ، بيروت.

٢٨- سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ.

٢٩- شرح النووي على صحيح مسلم/ محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ.

٣٠- صحيح ابن حبان / محمد بن حبان البستي التميمي ، أبوحاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ.

٣١- صحيح ابن خزيمة/ محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ.

٣٢- صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – اليمامة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٣- صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبوالحسين (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٣٤- الضعفاء الكبير/ محمد بن عمر العُقَيلي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ.

٣٥- الضعفاء والمتروكين/ عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ، أبوالفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

٣٦- طبقات الحفاظ / عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، أبوالفضل (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ

٣٧- الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، أبوعبدالله (ت ٢٣٠هـ) دار صادر ، بيروت.

٣٨- طبقات المحدثين/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : همَّام عبدالرحيم سعيد ، دار الفرقان ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٤هـ.

٣٩- العلل ومعرفة الرجال / أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبدالله (ت ٢٤١هـ) تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي – دار الخاني ، بيروت – الرياض ، ط١ ، ١٤٠٨هـ.

٤٠- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)/ عثمان بن عبدالرحمن المشهور بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) تحقيق : الدكتور نور الدين عتر ، دار الفكر، دمشق ، ط٣ ، ١٩٨٤م.

٤١- الفهرست / محمد بن إسحاق النديم ، أبو الفرج (ت ٣٨٥هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٤٢- الكامل في ضعفاء الرجال/ عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ،١٤٠٩هـ.

٤٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٤- الكفاية في علم الرواية/ أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: أبوعبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة.

٤٥- لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، أبو الفضل (ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت.

٤٦- لسان الميزان/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : دائرة المعارف النظامية بالهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ.

٤٧- مجموع بلدان اليمن وقبائلها / محمد بن أحمد الحجري. تحقيق : إسماعيل بن علي الأكوع ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ط٢ ، ١٤١٦هـ.

٤٨- المحدِّث الفاصل بين الراوي والسامع/ للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي ، أبومحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : الدكتور محمد عجَّاج الخطيب، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ.

٤٩- المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبوعبدالله (ت ٤٠٥هـ) تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ.

٥٠- مسند أحمد بن حنبل/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبدالله (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة ، مصر.

٥١- مسند الـحُمَيدِي / عبدالله بن الزبير الحميدي ، أبو بكر (ت ٢١٩هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – مكتبة المتنبي ، بيروت ، القاهرة

٥٢- مسند الشهاب /محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعِي ، أبو عبدالله (ت ٤٥٤هـ) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٥٣- مشاهير علماء الأمصار/ محمد بن حبان البستي التميمي ، أبوحاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : م.فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م.

٥٤- مصطلح الحديث ورجاله / شيخنا الأستاذ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل رحمه الله ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ط٣ ، ١٤١١هـ.

٥٥- مصنف عبدالرزاق الصنعاني/ عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، أبوبكر (ت ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٣هـ

٥٦- معرفة الثقات / أحمد بن عبدالله العجلي (٢٦١هـ) تحقيق : عبدالعليم عبدالعظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٧- معرفة علوم الحديث/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبوعبدالله (ت ٤٠٥هـ) شرح ومراجعة : سعيد محمد اللحام ، بإشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩هـ.

٥٨- المغني في الضعفاء/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : الدكتور نور الدين عتر.

٥٩- الموضوعات الكبرى/ عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، أبوالفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : الدكتور محمود أحمد القيسية ، مؤسسة النداء ، الإمارات العربية المتحدة ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ.

٦٠- موطأ مالك/ مالك بن أنس الأصبحي ، أبوعبدالله (ت ١٧٩هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث ، مصر.

٦١- مولد العلماء ووفياتهم/ محمد بن عبدالله الربعي (ت ٣٩٧هـ) تحقيق : الدكتور عبدالله ابن أحمد الحمد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٠هـ.

٦٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

٦٣- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) المطبوعة ضمن كتاب سبل السلام ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٦٤- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) طبعة محققة ، ١٤٠٦هـ.

٦٥- النهاية في غريب الحديث والأثر / المبارك بن محمد الجزري ، أبوالسعادات (ت ٦٠٦هـ) دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.

٦٦- هدي الساري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ.

٦٧- الواضح في مناهج المحدثين / شيخنا الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي حفظه الله، دار الحامد ، الأردن ، ط٢ ، ٢٠٠٣م.



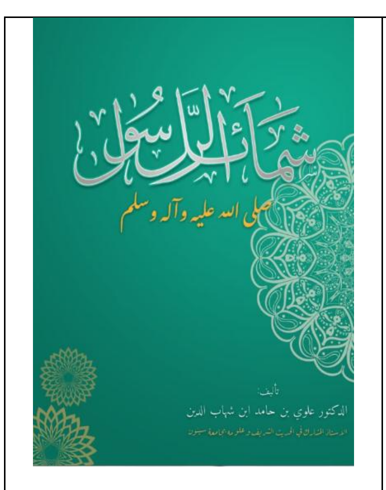
فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

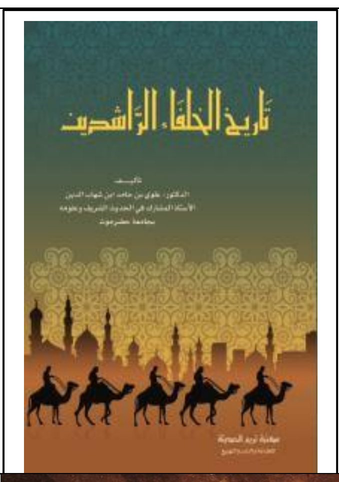
الموضوع	الصفحة

إصدارات وتحقيقات الدكتور علوي حامد بن شهاب الدين

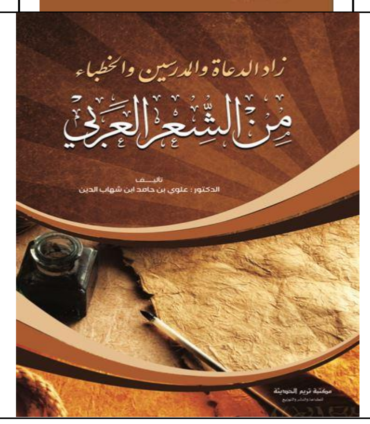
(١) شمـــائل الرســول : يقـع الكتـاب في (١٣٦) صـفحة، وهو دراسة لشمـائل رسُولنا صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ؛ حيـث تناولنـا صـفاته وخاتـــمه ووجهـه وشـعره وشـيبه ومشيته، وما أكلـه مـن اللحـوم والخضـــروات والفواكـه ، وثيابه وعمـامته وخاتمه وصفة كلامـه وضـحكه وتواضـعه ومداعبته ، إلى سـلاحه ودروعـه وجلسـاته وعطـره وإمائـه ومراكيبه ، وفرشه ونعاله وخفه. وهو كتاب جـامع للكتـب التي تكلمت عن الشمـائل النبوية.

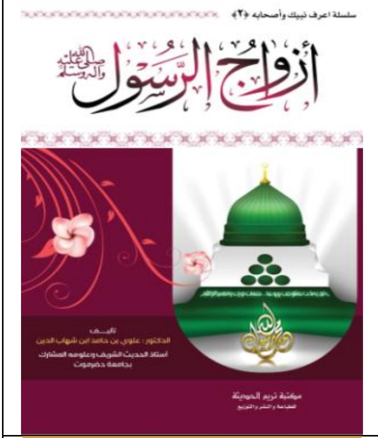
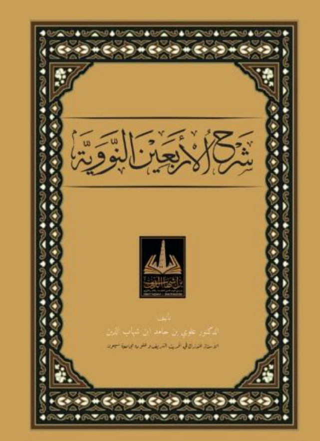
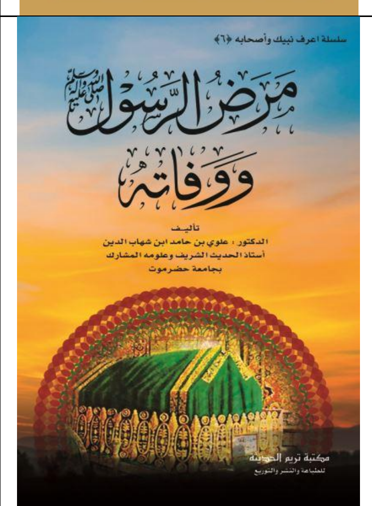


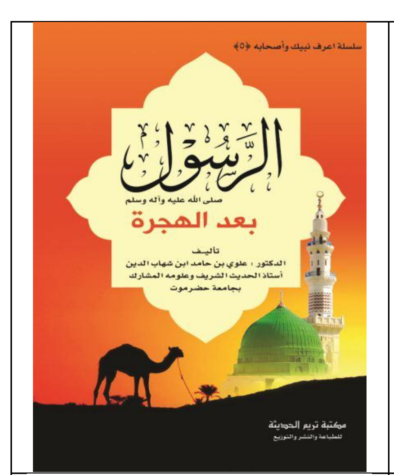
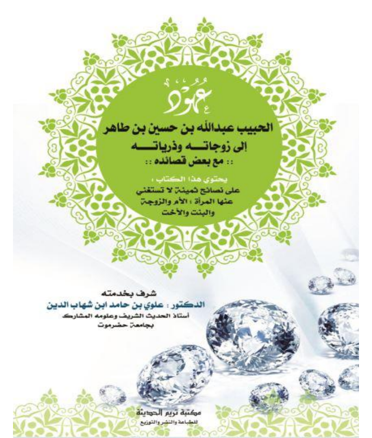
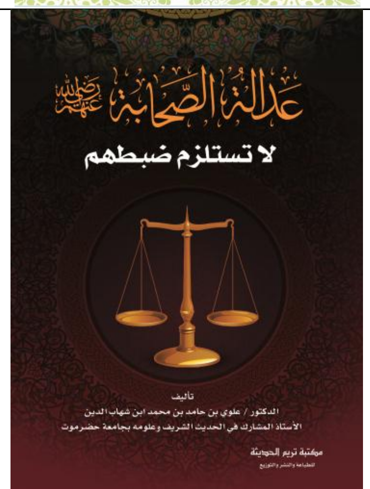
(٢) تاريخ الخلفاء الراشدين : يقع هـذا الكتـاب في (١٥٠) صفحة ويحتوي على ترجمة علمية للخلفاء الراشدين ، ومـدة الخلافة الراشدة التي حددها الرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسلم، والتعريـف بشخصـياتهم مـع أسرهـم وزوجـاتهم ، وأهم الأحداث التي حصـلت أثنـاء خلافـتهم. كـما يوجـد بالكتـاب اسـتعراض لأولاد الخلفـاء الراشـدين الخمسـة وبناتهم ، وكذلك علاقة الخلفاء الراشدين ببعضهم البعض.

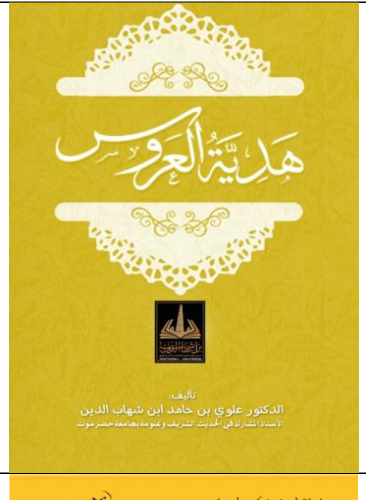
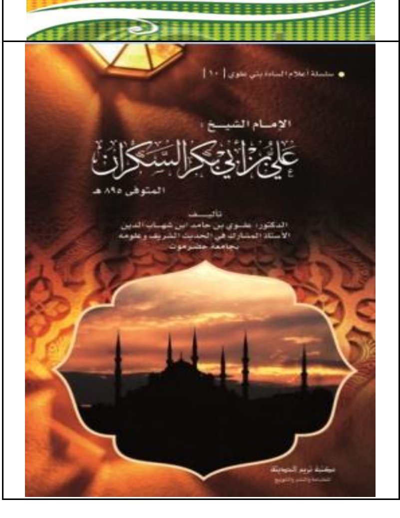


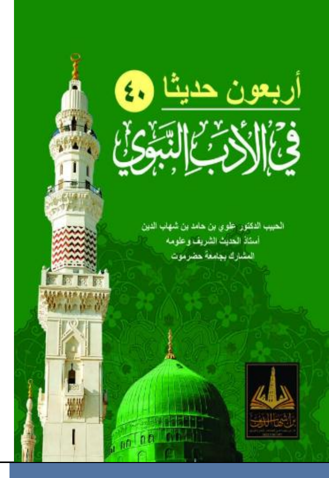
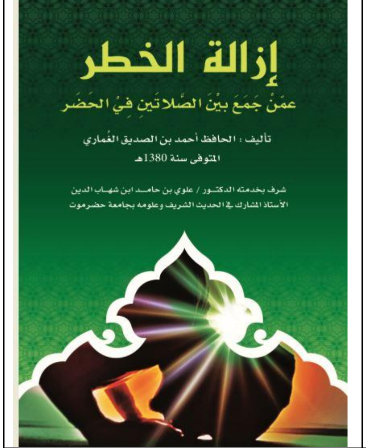
(٣) زاد الدعاة والمدرسين والخطباء مــن الشـعر العـربي : يقع الكتاب في (٢٢٨) صفحة ، وهـو اختيـار لأجـود مـا قيل من الشعر العربي في أبوابه ؛ لكي يستعين به الـدعاة في دعوتهم، والمدرسون في تدريسهم ، والخطباء في خطـبهم ، وقد جمعت فيه أشعارًا لفحـول الشـعراء الجـاهليين ومـن بعدهم مع تراجم مـختصرة لأولئك الشعراء.



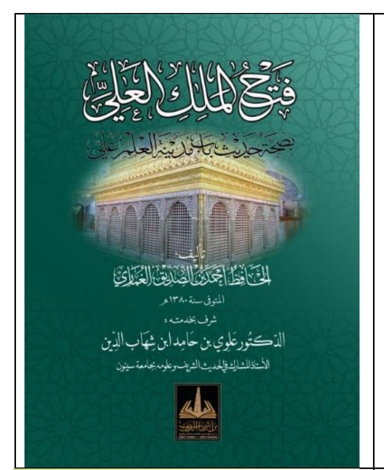
(٤) **أزواج الرسول** : يقع الكتاب في (١٤٦) صفحة ، ويتناول أزواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بدءًا بسيدتنا خديجة رضي الله عنها إلى نهاية زواجاته ، ويتعرض لمهرهنَّ وسبب زواجه منهنَّ ، مع ذكر مبررات تلك الزيجات ورد شبه المستشرقين في ذلك، كما جاء في الكتاب خطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل خديجة وسبب عدم قبول تلك الخطبة.	
(٥) **شرح الأربعين النووية** : يقع الكتاب في (١٥٦) صفحة ، وهو شرح مبسط لكتاب الإمام النووي المشهور، وقد ضبطت متن الحديث بالحركات ؛ لسلامة النطق ، وخرجته تخريجًا علميًا ، مع ترجمة للصحابي راوي الحديث ، ثم ذكر سبب ورود الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم لخصت أهم الفوائد المستفادة من الحديث. ويميز الكتاب ذكر سبب ورود الحديث.	
(٦) **مرض الرسول ووفاته** : يقع الكتاب في (١٠٠) صفحة، وهو دراسة لمرض رسُولنا صلى الله عليه وآله وسلم وكيفية بدايته ، ثم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيفية تلقي الصحابة الكرام لذلك الخبر ، ثم عملية تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من غسل وتكفين ودفن ، ومن تولى ذلك ، ثم المراثي التي قيلت فيه ، وأثر وفاته صلى الله عليه وآله وسلم على الصحابة رضي الله عنهم.	

<table>
<tr>
<td>(٧) **الرسول بعد الهجرة** : يقع الكتاب في (١٧٢) صفحة، وهو دراسة لأحوال رسُولنا صلى الله عليه وآله وسلم منذ وصوله إلى المدينة ، وكيفية الإخاء بين المهاجرين والأنصار ، وبناء الـمسجد ، وتأسيس الدولة الإسلامية ، وتشريع الأحكام ، حتى أذن الله لنبينه صلى الله عليه وآله وسلم بالجهاد ومـخاطبة الدول العظمى ، إلى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.</td>
<td>
</td>
</tr>
<tr>
<td>(٨) **عهود الحبيب عبدالله بن حسـين بـن طـاهر إلى زوجاتـه وذرياته [تحقيق]** : يقع الكتاب في (١٠٨) صـفحات ، وهـو عبارة عن عهود وتوجيهات رائعة من إمام عــصره الحبيـب عبدالله ابن حسين بن طاهر– أحد أعلام حضـرموت – إلى زوجاته وذريته ، وهي وصايا لا تستغني عنها كل زوجة وأم وبنت ، وفيـه ترجمـة للمؤلـف واسـعة مـع بعـض أشـعاره المشهورة.</td>
<td>
</td>
</tr>
<tr>
<td>(٩) **عدالة الصحابة لا تستلزم ضبطهم** : يقع الكتاب في (٨٠) صفحة ، ويعد هذا الكتـاب دراسة مـتخصصة في علوم الحديث ؛ حيث تذكر كتب مصطلح الحديث (عدالة الصحابة رضي الله عنهم) ولم تذكر مسألة ضبطهم فأحببت أنْ أكمل مشوار السلف. ومسألة الضبط تعني : هل يجوز للصحابي أنْ يسهو وينسى؟ ففي الكتاب أنَّ النسيان قد حصل للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك نسيان جملة من الصحابة رضي الله عنهم.</td>
<td>
</td>
</tr>
</table>

الكتاب	الغلاف
(١٠) **هدية العروس** : يقع الكتاب في (١٠٤) صفحة، وفيه كيفية الاختيار الحسن للزوجة ، وحقوق الزوجين ، وما يفعله الرجل والمرأة ليلة زفافهما وفق السنة المطهرة ، وما يحتاج لمعرفته القادمين على الزواج من أمور معاشرة النساء ، وفيه باب بعنوان (ما يفعله الرجل ليلة زفافه) وكذلك باب بعنوان (ما يحل للرجل من زوجته) وختم الكتاب بالتنبيه لبعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض المتزوجين ، وكيفية حلها.	
(١١) **العشرة المبشرون بالجنة** : يقع الكتاب في (٤٣) صفحة ، وهو دراسة لبقية العشرة المبشرين بالجنة بعد تناولنا لأربعة منهم في (الخلفاء الراشدون للرسول) وقد تناولنا فيه تراجمهم وفضائلهم ، مع ذكرنا لقصص إسلامهم ودورهم في نصرة دين الله والجهاد في سبيل الله حتى وفاتهم رضوان الله تعالى عليهم.	
(١٢) **الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران** : يقع الكتاب في (١٧٠) صفحة ، وهو ترجمة علمية لعلم من أعلام السادة بني علوي بحضرموت ، كما تعرض الكتاب لترجمة شيوخه وتلاميذه وذريته وأماكن تواجدهم ، ثم عرج على زاويته المشهورة ، ومن تولى التدريس فيها من ذريته المباركة ، ثم ذكر مؤلفاته المخطوطة والتعريف بها وبأماكن وجودها.	

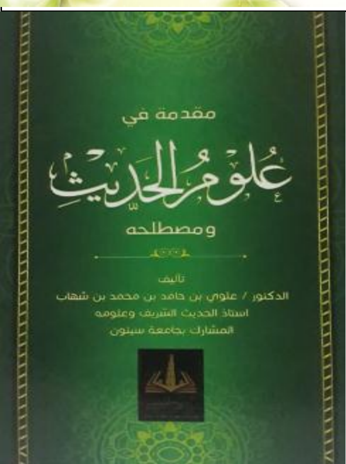
(١٣) الأربعون في الأدب النبوي: يقع الكتاب في (١٢٢) صفحة ، وفي الكتاب أربعون حديثًا نبويًا كلها حول الآداب التي بعث بها رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث ذكرتُ متن الحديث وأعقبتُه بترجمة الصحابي الذي يروي الحديث ، ثم ذكر سبب ورود الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم تلخيص لأهم الآداب المستفادة من ذلك الحديث.	
(١٤) غزوة الخندق : الكتاب يقع في [٥٩] صفحة ، وفيها كيفية تجمع الأحزاب وتكالبهم على المسلمين ، وسبب تسمية الغزوة ودوافعها وراياتها وتاريخها ، ودور المنافقين فيها وأثرهم ، ثم فكرة حفر الخندق وكيفية تنفيذها ، وما ظهر أثنائها من أحداث مهمة ، والرجال الذين قفزوا الخندق وتصدي علي بن أبي طالب لعمرو بن ود حتى قتله ،ثم فكرة تفكيك جيش الأحزاب وتأييد الله لجنوده.	سلسلة من غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غزوة الخندق تأليف الدكتور/ علوي بن حامد بن شهاب الدين أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد بجامعة حضرموت مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع
(١٥) إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر [تحقيق] : يقع الكتاب في (٢٥٧) صفحة ، ويناقش المؤلف فيه مسألة الجمع بين الصلاتين في الحضر من غير عذر مرض ولا مطر ولا سفر ، ويناقش أدلة المسألة ، مع ذكره لآراء الصحابة رضي الله عنهم الذين رووا حديث الجمع والقصر، ومدى فهمهم لهذه الأحاديث، ويُعرِّج على آراء الفقهاء في المسألة وينقل كلامهم فيها.	

(١٦) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي [تحقيق] : يقع الكتاب في (٣١٧) صفحة، والكتاب يتكلم عن صحة حديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) حيث ينقل تصحيح جملة من أئمة السلف للحديث أمثال يحيى بن معين وابن جرير الطبري والحاكم والسيوطي وتحسين ابن حجر العسقلاني والسخاوي والعلائي له كما يُناقش من يذهب إلى الحكم بوضعه وفق قواعد أئمة الجرح والتعديل.

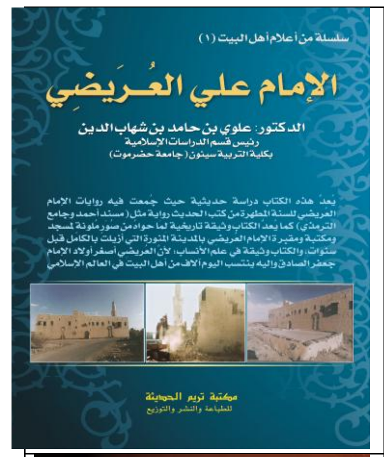


(١٧) الكفاءة في النكاح : يقع الكتاب في (٧٨) صفحة وفيه المسائل التي تذكر في الكفاءة؛ مثل الدين والجمال والمال والنسب ، وقد توسَّع الكتاب في مسألة (كفاءة النسب) لما يدور فيها مِن جَدَلٍ ، وناقش الأحاديث الواردة في المسألة بتفصيل وحكم عليها ، وأثبت أنَّ حديث (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) حديث ضعيف.

(١٨) مقدمة في علوم الحديث ومصطلحه : يقع الكتاب في (٢٥٦) صفحة ، وهو مقرر جامعي لطلاب الدراسات الإسلامية بكليتي التربية والبنات بسيئون (جامعة حضرموت) ويحتوي على جملة من مباحث علم مصطلح الحديث ، وتراجم مختصرة لمشاهير علماء الحديث الذين أسهموا في إثراء علم الأثر ، كما يُعرِّف الكتاب بالكتب التسعة التي تعد أمهات كتب الحديث.

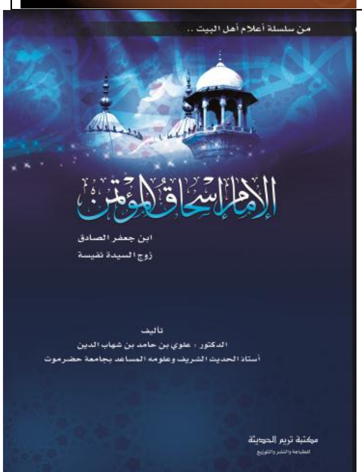


(١٩) **الإمام علي العُرَيضي** : يقع الكتاب في (١٤٨) صفحة ويُعرِّف الكتاب بالعُرَيضِي ـ الذي هو أصغر أولاد الإمام جعفر الصادق ، ويهتم بدراسة مروياته من السنة المطهرة في أشهر مصنفاتها ؛ مثل جامع الترمذي ومسند أحمد ابن حنبل ، ويحتوي الكتاب على دراسة لأنساب ذرية هذا الإمام في العالم الإسلامي ، ومآثره العلمية.



(٢٠) **الإمام موسى الكاظم** : الكتاب في (١٥٦) صفحة، وهو تعريف بالإمام موسى الكاظم من خلال كتب أهل السنة ، وفيه جمع مرويات الإمام الكاظم من كتب الحديث المشهورة ، وفي الكتاب جمع لأولاد سيدنا علي بن أبي طالب الذين لهم أثر واضح في رواية سنة جدهم المصطفى وعددهم (٢٠) راويًا للسنة المطهرة ، كما عُني الكتاب بدراسة أنساب ذرية الإمام موسى الكاظم في العالم.

(٢١) **الإمام إسحاق المؤتمن** : يقع الكتاب في (١٦٩) صفحة ، وهو ترجمة علمية للإمام إسحاق المؤتمن ، أحد أولاد سيدنا جعفر الصادق وزوج السيدة نفيسة المشهورة في مصر ، وفي الكتاب تعريف بالسيدة نفيسة المتوفاة سنة ٢٠٨هـ ، وفيه جمع لمرويات المؤتمن من كتب السنة المطهرة، ودراسة لذريته ومكان تواجدهم في العالم ، كما يحتوي الكتاب على عرض مختصر لبعض خصوصيات الإمام علي بن أبي طالب.



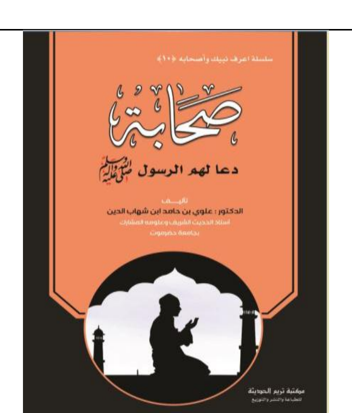
(٢٢) غزوة أحد : الكتاب يقع في [١٠٣] صفحة ، وفيها التعريف بجبل أحد وسبب تسميته وفضيلته ، ثم تاريخ تلك الغزوة وسببها ، وذكر الرايات للفريقين ، وكيفية لقاء الجيشان ، مع الترتيب المحكم لصفوف المسلمين ، ودور الرماة وأميرهم في هذه الغزوة ، مع مكانة حمزة يوم أحد حتى استشهاده ، ثم كيفية تحول نصر المسلمين إلى هزيمة ؛ بسبب مخالفتهم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.



(٢٣) مرويات وَهب بن مُنبِّه في الكتب التسعة ودوره في الإسرائيليات (رسالة ماجستير مقدمة في الأردن لجامعة آل البيت) : يقع هذا الكتاب في (٢٩٨) صفحة ويحتوي على جمع مرويات التابعي اليماني المشهور (وهب بن مُنبِّه المتوفى سنة ١١٤هـ) من كتب الحديث المشهورة بالأمهات التسع ، ثم بيان دوره في رواية الإسرائيليات ومدى إيمانه بها ، مع بيان خطورة رواية الإسرائيليات وذكر أمثلة على ذلك.

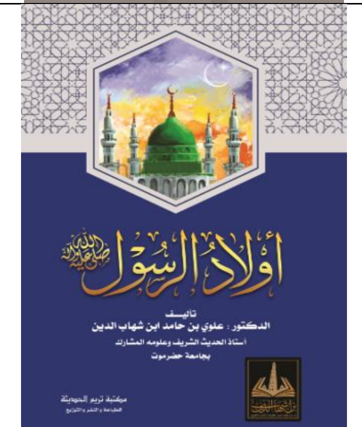
(٢٤) غزوة بني الطلق : الكتاب يقع في [٥٢] صفحة ، وفيها التعريف ببن المصطلق ، وقائدهم ، ودوافع تلك الغزوة ، وزواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بجويرية إحدى جواري بني المصطلق ، وأثر ذلك الزواج ، ثم عودة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، وما جرى في الطريق لعائشة وحادثة الإفك ، ثم اقامة حد القذف على من تحدث زورا على عائشة رضي الله عنها.

(٢٥) صحابة دعا لهم الرسول : الكتاب يقع في [١٣٤] صفحة ، وفيه تعريف بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين فازدعواتوا ب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس كل من دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أذكرهم بل أذكر فيه فقط من ظهرت آثار تلك الدعوة النبوية للصحابة في حياتهم.

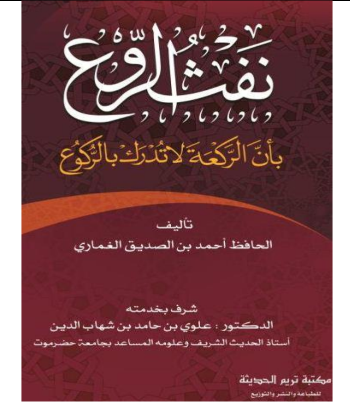


(٢٦) غزوة خيبر : الكتاب يقع في [١٢٠] صفحة ، وفيه تاريخها وسببها وعدد جيش المسلمين ، ومركوب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر ، وقصة مرحب مع عامر ابن الأكوع ، وتحريم متعة النساء ، وسقوط حصون اليهود، وأسر صفية بنت حُيَي بن أخطب ، وتجهيز أمُّ سُلَيم بنت ملحان صفية للرسول ، وقصة اليهودية التي اهدت شاة مسمومة للرسول ، واستقبال الرسول للمدينة المنورة.

(٢٧) أولاد الرسول : يقع الكتاب في (١٦٠) صفحة ، وهو دراسة لأولاد رسُولنا صلى الله عليه وآله وسلم وتاريخ ولادتهم وزاجهم ، ومصير أولادهم ثم تعرضت لأولاد الزهراء الذين يعدهم رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم أولاده ، ثم تكلمت يسيرًا عن ذرية الحسنين باعتبارهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ذكرت جدود وأعمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.



(٢٨) نفث الروع بأنَّ الركعة لا تدرك بالركوع [تحقيق]: يقع الكتاب في (١٦٠) صفحة ، وفيه أن مسألة إدراك الركعة بالركوع مع الإمام ليست محل اتفاق بين المسلمين ، ويضعف حديث المسألة ، ويرى أنَّ الركعة التي لا تقرأ فيها الفاتحة ناقصة وغير صحيحة للحديث المتواتر في ذلك، ويؤيد كلامه بآراء علماء متقدمين يقولون بذلك أمثال ابن خزيمة والصبغي وابن حزم والسبكي والعراقي وغيرهم.



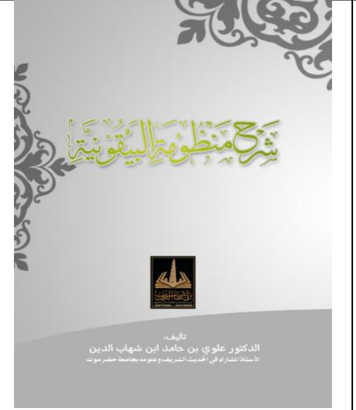
(٢٩) العَتْب الجميلِ على أهل الجرح والتعديل [تحقيق] : يقع الكتاب في (٢٨٤) صفحة ، ويحتوي الكتاب على مناقشة أئمة الجرح والتعديل في مسألة توثيق وتضعيف الرجال وعلاقة هذه المسألة بالسلطة والحكام ، فالمؤلف يعتب على أئمة الجرح والتعديل في تضعيفهم لأئمة أهل البيت ومحبيهم ، وتوثيقهم لأعدائهم ، ويناقش هذه القضية بذكر النماذج.



(٣٠) غزوة حنين : يقع الكتاب في (٦٢) صفحة ، ويحتوي على تفاصيل غزوة حنين من حيث تاريخها سبب التسمية ، والقبائل المحاربة فيها ، واستخلاف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعتاب بن أسيد على مكة ، وعدد جيش المسلمين ولعجابهم بكثرتهم ، وعدد جيش ثقيف وهوازن ، ومركوب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ، وكوامن ثقيف وهوازن ، والسبعة الذين ثبتوا يوم حنين ، ثم ذكر أحداث الغزوة وصولا إلى أسرى هوازن.

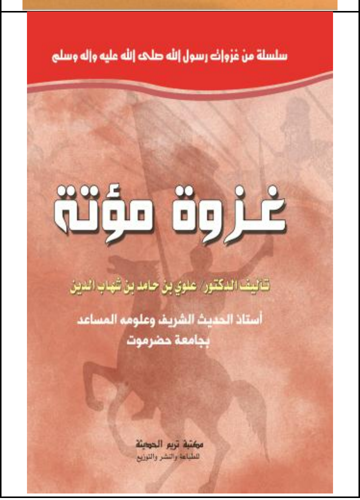


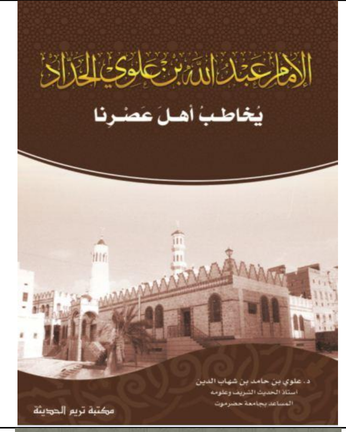
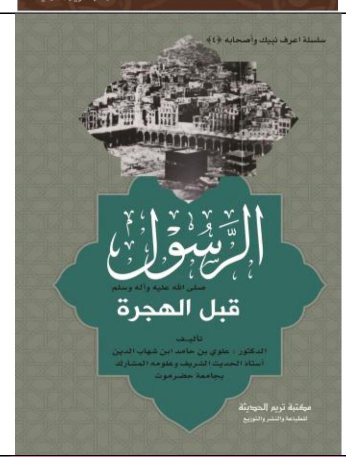
(٣١) شرح منظومة البيقونية : هو كتيب لطيف يقع في (٥٦) صفحة ، وهو شرح مختصر لمنظومة البيقونية المشهورة في علم مصطلح الحديث النبوي الشريف ، كان الدافع لشرحها رؤية شرحها بشكل مطول معقد ، فأحببت تحبيب هذا العلم لطلاب العلم المبتدئين ، وفي مقدمته تعريف بالناظم ، والشرح جاء سهل العبارة ، يفهمه الطالب المبتدئ بسهولة ويسر.

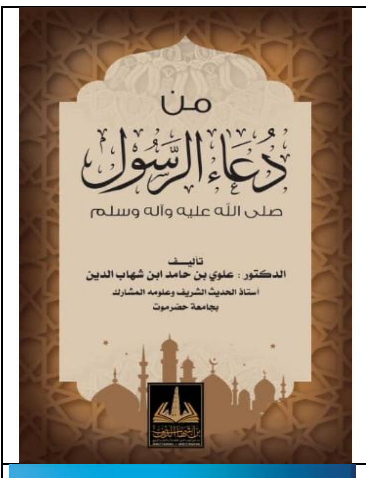


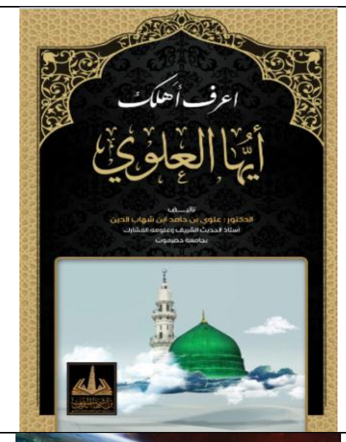
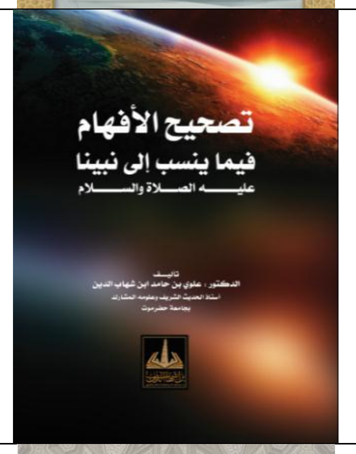
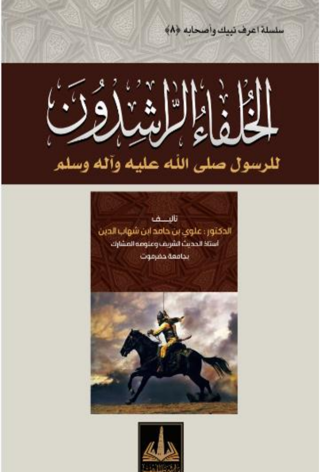
(٣٢) الرسول قبل البعثة : يقع الكتاب في (٨٠) صفحة ، وهو دراسة مبسطة لأحوال رسُولنا صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته ؛ فهناك الكثير من الأشياء التي نجهلها عن حياته صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته ، والتي يمثل معرفتها تسلية لخواطر قلوب كثير من المسلمين. وقد جاء الكتاب على شكل سؤال وجوال ومستلة معلوماته من كتب السنة المطهرة الصحيحة.

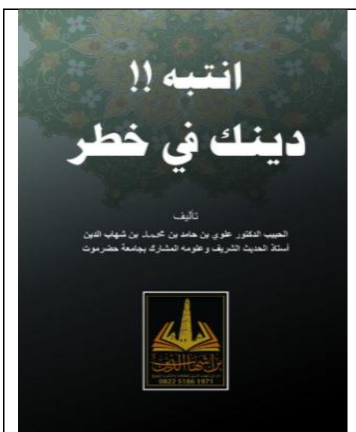
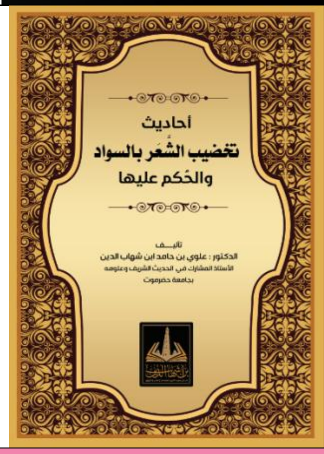
(٣٣) غزوة مؤتة : يقع الكتاب في (٧١) صفحة ، وفيها تاريخها وسببها ومقتل الحارث بن عُمَير الأزدي رضي الله عنه ، ووداع الصحابة للجيش ، وحركة الجيش يوم الجمعة ، وجاهزية جيش الروم ، وتعداد جيش المسلمين وترتيبهم ، وقيادات القبائل العربية الموالية للروم ، ثم استشهاد قيادات غزوة تبوك الثلاثة ، وفرار عدد من الصحابة واستقبال المدينة لهم ، وقيادة خالد بن الوليد ، وتعامل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأولاد الشهداء وأسرهم.

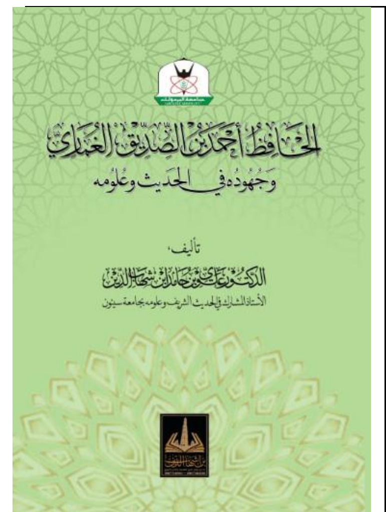


(٣٤) الأمام عبدالله بن علوي الحداد يخاطب أهل عصرنا: يقع الكتاب في (٤٠) صفحة ، وفيه كيف أنَّ الإمام عبدالله ابن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ) وكأنه يخاطب أهل عصرنا في تشخيص أمراض مجتمعنا ، مثل مناداته بالتخصص العلمي ، وعدم التضجر من الفقر ، والمناداة بعدم التمسح بالقبور ، وعدم طاعة الرجال المطلقة للنساء ..الخ.	
(٣٥) الرسول قبل الهجرة : يقع الكتاب في (١٧٨) صفحة وهو دراسة لأحوال رسُولنا صلى الله عليه وآله وسلم منذ بعثته إلى الهجرة ؛ وما لقيه المسلمون من معاناة في العهد المكي ، حتى أذن لهم الرسول في الهجرة إلى الحبشة ، وما لقيه المسلمون من حصار في الشعب كيف فقد الرسول الحماية بموت أبي طالب ، والدفء بموت خديجة ، حتى أذن له الحق تبارك وتعالى في الهجرة إلى يثرب.	
(٣٦) غزوة فتح مكة : يقع الكتاب في (٧٥) صفحة ويحتوي على تاريخ وسبب تلك الغزوة وحملة الرايات وألوانها ، وإعانة قريشٍ قبيلةَ بني بكر على قبيلة خُزاعة حليفة المسلمين ، ونداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأشهر القبائل العربية التي تسكن حول المدينة ، وقصة حَاطِب بن أبي بَلتَعَة ، وصنيع النساء عند دخول الرسول مكة ، وتقبيل الرسول للحجر ، واسلام إبي سفيان ، ودخول الرسول بعمامة سوداء ، وهدر الرسول لدماء ثلاثة من الذين يؤذون الله ورسوله ، أخيرا نكاح المتعة.	

(٣٧) دعاء رسول الله : يقع الكتاب في (٢٠٠) صفحة ويحتوي على أهم الأدعية النبوية الثابتة التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية ، حيث استخرجت تلك الأدعية من الأمهات الست ، والأحاديث الصحيحة التي عمل بها السلف الصالح ، وأضيف للكتاب السور المأثورة قراءتها يوميًا أو أسبوعيًا مثل (سورة يس، وسورة الكهف ، وسورة الملك) مع ذكر الدليل.	
(٣٨) غزوة بدر : يقع الكتاب في (١٤٩) صفحة ويحتوي على استعراض شامل لأحداث تلك الغزوة ، وسبب تسميتها وتاريخها ، وبيان دافع المسلمين للخروج إليها ، مع بيان حامل راية الفريقين ، وكيف تم النزال بين الفريقين ، وطريقة ترتيب جيش المسلمين ، وعرض مفصل لأحداث تلك الغزوة ، ومصير القتلى والجرحى في تلك الغزوة ، وكيفية قتل صناديد قريش ، ثم بشارة الصحابة بالنصر ، ومكانة من حضر هذه الغزوة.	
(٣٩) غزوة تبوك : يقع الكتاب في (٥٩) صفحة ويحتوي الكتاب على سبب تلك الغزوة وتاريخها ومكانها وحملة ألويتها ، ودوافع الخروج إليها وشعار المسلمين فيها ، وأسماء هذه الغزوة ، والكلام على المتخلفين عن الغزوة من المنافقين ، ثم الكلام على الثلاثة المذكورين في القرآن ، ولكلام على مدة الإقامة في تبوك ، وختمت الغزوة بقصة أصحاب مسجد ضرار وكيفية تأسيسه ومموله ، وحرمة الصلاة فيه ، ثم هدم ذلك المسجد ، وحرمة الصلاة في أي مسجد بني ضرارًا.	سلسلة من غزوات الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك تأليف الدكتور/ علوي بن حامد بن شهاب الدين أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد بجامعة حضرموت مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع

(٤٠) **اعرف أهلك أيها العلوي** : يقع الكتاب في (١٥١) صفحة ويحتوي على تعريف مختصر بأهل بيت النبوة المنتسبين للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع ذكر المعقبين من أولادهم والمنقرضين ، وأسماء الأسر المتواجدة اليوم وبينها وبين أهل البيت تشابه حتى لا يحدث لبس في النسبة للبيت النبوي الطاهر ، كما يوجد تعريف موجز بالأعلام منهم.	
(٤١) **تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام** : الكتاب يقع في (٢١٠) صفحة ويحتوي على أكثر من ستين حديثًا موضوعًا مكذوبًا على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم يتداولها الوُعَّاظ وعوام الناس بينهم ، علمًا بأنَّ بعضها مِن أقوال بعض الصحابة وغيرهم وبعضها معناه ثابت ولكن اللفظ المشهور موضوع ، فنبهنا على اللفظ الثابت؛ ليترك اللفظ الموضوع.	
(٤٢) **الخلفاء الراشدون للرسول** : يقع الكتاب في (١٤٤) صفحة ، وهو دراسة للخلفاء الراشدين الخمسة، مع التعريف بمفهوم الخلافة الراشدة ومدتها ، ومن حكم المسلمين فيها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ودور الخلفاء الخمسة في المحافظة على ديننا الإسلامي ، والفتوحات التي حصلت في عهدهم حتى وفاتهم جميعًا ، ومقتل الخلفاء الراشدينوظهور دولة بني أمية وتغيير الحكم من خلافة إلى ملك.	

(٤٣) **انتبه دينك في خطر** : يقع الكتاب في (٢٥٦) صفحة ويحتوي على مناقشة لأهم المسائل التي فرقت الأمة الإسلامية ، فبحث مسألة التأويل والتفويض والبدعة ، والاحتفال بالمولد النبوي وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وسنية الجهر بالبسملة والقنوت في الفجر، كما بحث مسألة التصوف والذكر الجماعي ، وانتفاع الأحياء بالأموات وجواز التوسل والاستغاثة بهم	
(٤٤) **أحاديث تخضيب الشعر بالسواد والحكم عليها** : يقع الكتاب في (١٠٤) وأصله بحث محكم في المجلات العلمية الجامعية ، وناقش الكتاب جواز مسألة تخضيب الشعر بالسواد مع ذكر الأحاديث الواردة في الموضوع ومن خضب بالسواد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ثم ذكر الأحاديث التي تحرم التخضيب بالسواد وبيان ضعفها ، وعدم جوار إجبار المسلمين بالعمل بها.	
(٤٥) **غزوة ذات الرقاع وتسمى (غزوة الأعاجيب)** : يقع الكتاب في (٦٠) صفحة ويحتوي الكتاب على سبب تلك الغزوة وتاريخها ولمن خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، وعدد جيش المسلمين ، وقصة غورث بن الحارث ، وقصة فرخ الطائر ، وقصة جمل جابر بن عبدالله ، ولكثرة تلك القصص وشهرتها سميت تلك الغزوة بغزوة الأعاجيب ، والكلام على دين والد جابر ، والبشير الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للبشارة بالنصر.	

(٤٦) الحافظ أحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ) وجهوده في الحديث الشريف وعلومه (رسالة الدكتوراة المقدمة بجامعة اليرموك بالأردن) : تقع الرسالة في (٥٩٦) صفحة ، وفيها التعريف بنشأة الغماري وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ثم تفصيل جهوده في نقد علم الحديث وبيان علله ، ثم استدراكاته على العلماء ، وبيات اجتهاداته في الرجال والتخريج والمصطلح ومشكل الحديث.	
(٤٧) كيفية الوصول إلى محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : يقع الكتاب في (١٣٧) صفحة ، ويتناول الكتاب بعد تعريف المحبة في اللغة والاصلاح وبيان أنواعها ، أدلة وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم مظاهر محبه الصحابه له ، ثم استعراض لنتائج محبته صلى الله عليه وآله وسلم ، وبيات ثمرات المحبة ، وختم الكتاب بمحبة الجمادات والحيوانات للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.	